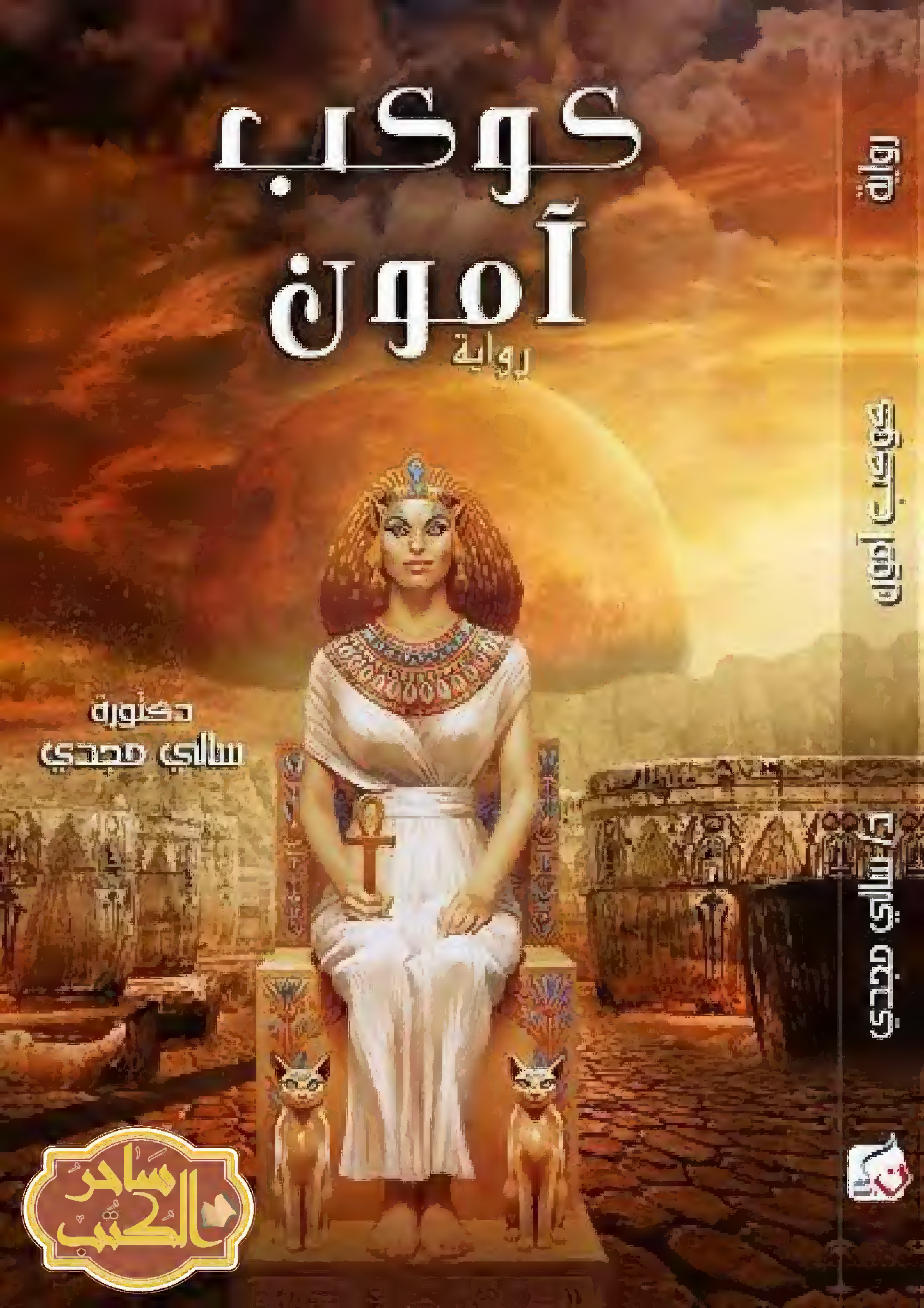

كوكب
آمون
رواية
دكتورة
سالي مجدي
ساحر الكتب
رواية
كوكب آمون
د/سالي مجدي



كَوْكَبُ آمُوْنِ



الكتاب كوكب آمون
المؤلف: د/ سالي محمد مجدي
تصميم الغلاف: مجدي محسن
تدقيق لغوي: أحمد زكي
رقم الإيداع: 2016/22984
الترقيم الدولي: 978-977-778-087-2



20 عمارات منتصر - الهرم - الجيزة
ت: 02 35860372
Noon_publishing@yahoo.com



كَوْكَبُ آمُوْنِ

رواية

د/ سالي محمد مجدي







إهداء

إهداء لأمى وأميرتي أميرة

إهداء لإبني وشريك حياتى إياد

إهداء الي إخوتى

داليا، حسام، اسراء، محمد

اهداء اليك يا من وقفت بجانبى دوما تحثنى علي النجاح

فأبقوا بجانبي

******

إهداء إلى سالى

إلي من تحملت سخافاتي

أعترف أنى آذيتك، أعترف أنى أحزنتك

أعترف أنى آلمتك، اعترف انى ظلمتك

اعترف انكِ بسببي تمنيت الموت كثيراً

وقد أقسمت ان أعوضك يوماً

وها أنا لم أحنث بقسمى

فلتسعدى لانك تستحقين

******





(تنويه هام)

هذه الرواية خيالية ..

ولكنها تحوى بعض المعلومات الصحيحة و بعض الشخصيات التاريخية الحقيقية

تم دمجها وسط أحداث خيالية و نسجها فى نسيج واحد متجانس لتكون بين يديك هذه الرواية

وأحداثها التى تدور فى ..

«كوكب آمون»

د.سالى مجدى





(١)

الزمان: اليوم (حفل انقاذ الكوكب)

المكان: كوكب آمون

خرجت الأميرة «حتحور» من جناحها بقصر الفرعون « آمون حتب» ترتدى فستانا ذهبيا يخطف الأبصار ..

ضيقا حتى تحت خصرها ببضع سنتيمترات، ثم ينفجر باتساع وبريق و كأنه مصنوع من الذهب الخالص النقى .. مرصعا بأحجار كريمة خلابة تعكس إضاءة غريبة تشع بألوان متغيرة لا أحد يعلم مصدرها ..

ووراءها يتحرك ذيل الفستان الطويل الذى ترفعه لها وصيفتها الشابة الجميلة «نفرت»، التي تسير خلفها مسافة خطوة واحدة ..

كان شعر الأميرة الأسود الناعم الكثيف المبعثر بعشوائية رائعة ينسدل، ويزينه تاج من الألماس وورود الكريستال والعقيق الأحمر المضيء وبعض الأحجار الكريمة التي تحير الناظرين فى كنهها ..

أحجار ذات ألوان متناقضة مشعة تطل من بين تموجات خصلات شعرها الأسود الكثيف المخملى الناعم كالنجوم المطلة في سماء ليلة صيف صافية ..



«حتحور» آية في الجمال بوجهها المنمق المنحوت متناسق الملامح، ذات عيون واسعة سوداء مكحلة، تحيطها غابة من الرموش الكثيفة، وفم صغير مستدير ممتلىء الشفاه، وبشرة خمرية صافية ..

ويتوسط جبينها حجر من الألماس كأنه قمر صغير ينير وجهها يتدلي من سلسلة ذهبية رفيعة تهبط من بين شلال شعرها ..

وقفت الأميرة «حتحور» على ممشاة بلورية عريضة كالبساط على باب جناحها تتسع لها ولـ «نفرت» سويا .. وبمجرد وقوفهما أضاءت من تحت أقدامهما بضوء مبهر جعلهما تختفيان داخل هالة من الضوء القوى .. وارتفعت المشاة بضعة سنتيمترات وتحركت بهما طائرة متجهة إلى البهو الكبير لقصر الملك مرورا بممر طويل أرضه لامعة مصقولة من الفضة، ذات حوائط ذهبية منقوشة بنقوش مجسمة بارزة .. ومتحركة..

إنه ليس أى قصر، وليس أى ملك يحكم دولة أو مملكة ..

بل إنه قصر الملك»آمون - حتب « ..

ملك (كوكب آمون) ..

تخطت بالبساط البلورى الطائر التماثيل المصنوعة من الذهب والفيروز والعقيق المضيء والتماثيل البلورية المتحركة و الأخرى المجسمة المصنوعة من المطاط و الكاوتشوك التى يمتلىء بها بهو القصر، وتنحنى جميعها لها ركوعا لمجرد مرورها جوارهم وكأن بها حياة، وتحييها تحية مسجلة :

- العظمة والاحترام مولاتى «حتحور» أميرتنا المنقذة .

مرورا بتلك الأعمدة الفرعونية المنقوشة باللغة الهيروغليفية، والمترامية بكل صوب و التى تملأ الممرات .. المصنوعة من الذهب الخالص وبعض أجزاء الكريستال المشع والياقوت الأزرق السماوى، وأكوام من الألماس والمجوهرات مبعثرة على الأرض تحت الأعمدة علي هيئة تلال صغيرة و الملقاة بعشوائية كدليل علي خير القصر وصاحبه الإله «آمون» العظيم والملك «آمون - حتب».



كانت «حتحور» مقطبة الجبين مشوشة البال والقلب .. تمنع دمعة من الفرار من عينيها..وشعرت بتلك الرجفة الباردة في يدها فشبكتهم، وتسارعت دقات قلبها مع تحرك البساط البلورى الطائر صوب البوابة الخارجية للبهو ..

ولكن .. ما عساها أن تفعل ؟

إنها مسيرة ليست مخيرة إلى هذا المصير المحتوم ..

مدت «نفرت» يدها من الخلف لتربت علي كتفها .. فالتفتت الأميرة لتنظر لها، فابتسمت «نفرت» ومدت يدها لتمسك بيد «حتحور» وتشد بقوة عليها وقالت هامسة :

- «حتحور» .. أنا معك لن أتركك ..

فجعلتها تهدأ .. وعادت تنظر للأمام حيث ظهر عن بعد الموكب الفرعوني الملكى الطائر للملك « آمون -حتب»، عبارة عن مقصورة ضخمة متلألئة تقف تحت سماء فيروزية تظهر بها الشموس الثلاثة :

القرمزية، الفيروزية، البنفسجية بشكلٍ متوالٍ من الغرب .. والقمر الأصفر فى نفس اللحظة علي شرق السماء، جميعها على خط واحد مستقيم في سماء هذا اليوم المميز فى انتظار لحظة تلاقيهم فى خط رأسى واحد .

إنه اليوم الذى ينتظره ويترقبه «الكميتيون» و» المنبوذون» علي حد سواء كل ثلاثمائة عام ..

فهى اليوم أميرة الكوكب المنقذة، والعيون كلها تتعلق بها ..

و بخارج القصر تقف المقصورة الملكية معلقة فى الفراغ تحملها أحصنة ذهبية مجنحة ذوات عيون من العقيق وأجنحة من الكريستال الشفاف، مرصعة بأحجار كريمة ضخمة فى موكب يليق بموكب الملك وأسرته و أميرة الكوكب المنقذة .. و حول المقصورة جنودٌ شديدوا البنيان بالزى المصرى القديم الرسمى ..

فبرغم مرور آلاف السنين إلا أنهم مازالوا يحتفظون بشكل حضارتهم القديمة



حيث يرتدى كل جندي نقبة قصيرة ذات ثنايا تشبه التنورة، و يمتطى كل منهم جوادا أصيلا لامعا ضخما، معالجا جينيا ليصبح ذا أجنحة حقيقية وليست إلكترونية، لتكملة اللوحة المهيبة لموكب الملك الذي يتجه اليوم للحفل المهيب ..

يتابع الكيميتين طقوسه بشغف لإنقاذهم من الهلاك المحقق، ولضمان البقاء علي حضارتهم التي بذلوا الكثير من أجل البقاء عليها طوال هذه القرون .. وينتظره أيضا المنبوذون لعلها تكون ليلة عودة وطنهم وأرضهم واسترداد حريتهم ..

اعتلت الأميرة»حتحور» المشى المتحرك المؤدى للمقصورة المحلقة على ارتفاع ٧ أقدام، وانفصلت عن «نفرت» وصيفتها التي انحنت لها وتركا تشابك أيديهما بصعوبة، بينما نظراتهما مازالت متشابكة.

ومرت»حتحور»وسط فتيات مراهقات نصفهم العلوى شبه عار إلا من قلادات كبيرة ذهبية تخفي نهودهن، وتنورات بيضاء طويلة مفتوحة من الوسط تظهر سيقانهن المشوقة الخمرية يعزفون علي الهارب الفرعوني معزوفات ملكية..

جلست « حتحور» على كرسى العرش الجانبى المخصص لها داخل المقصورة الملكية بجوار كرسى الملك الضخم ..

ظهرت بعدها الملكة « سخم ‖ أس « تتقدم في ناووس محمول على زورق يسبح في السماء، وتجره ثيران مجنحة يقودها أربعة رجال أشداء .. وما إن اقتربت حتى هبطت الملكة منه واعتلت المقصورة الملكية هى الأخرى..

جلست «سخم-أس» علي كرسى العرش الجانبى على الاتجاه الآخر من كرسى الملك «آمون-حتب»، وهي تنظر لها نظرة شامتة تحمل الكثير من التشفى والكراهية وهي تبتسم ابتسامة جانبية خبيثة أوقعت الرعب في قلب «حتحور» التي كانت تلتقى بها لأول مرة ..

إبتلعت « حتحور «ريقها برعب وأخذت تبحث بعينيها خارجا عن «نفرت»



وصيفتها حتى وجدتها واقفة تستعد للركوب بجوار المقصورة الصغيرة الخاصة بالحاشية والوصيفات المرافقين للأسرة الملكية .. ولكن عيناها معلقتان علي «حتحور» وعلى العربة الملكية ..

الملكة «سخم- آس» :

هي زوجة الفرعون وأخته في نفس الوقت !

فكما جرت العادة منذ آلاف السنين أن يتزوج الفرعون من إحدى أخواته الفتيات، وهذا اعتقادا منهم أن أصولهم ما هى إلا من صلب الإله «آمون « لا يجب أن تختلط مع دماء عامة الشعب ..

الآن تعالت أصوات النفير بشكل ملفت وتغيرت ألوان السماء الفيروزية لألوان متعددة، وظهر بها خيوط عديدة مضيئة بألوان متغيرة، وتناثرت حبيبات برونزية في السماء، ثم اقتربت كائنات عديدة مجنحة تحمل وجوها غريبة .. خليط من وجه طائر علي جسد حيوان يشبه التنين، لتعلن وصول الملك «آمون-حتب» في قلب هذا الموكب ..

ظهر موكبه طائرا وهو داخل عربته الملكية المصنوعة من الذهب الخالص، ممسكا بصولجان ماسى في يده اليمنى، وفي يده اليسرى عصا طويلة من العاج قمتها مشعة بشعاع أزرق يشق عنان السماء ..

ركع الجميع لظهوره بعينيه المكحلتين وجسده الممشوق المكبل بالعضلات المفتولة و الأكتاف العريضة .. ويرتدى علي رأسه الأصلع اللامع : «النمس» .. (غطاء ملكي للرأس يرمز لقوة الحاكم والقدسية الشرعية للملك..)

اعتلى الملك المقصورة الفرعونية وسط طقوس مهيبة وسجود من كافة الحاشية والوصيفات والجنود والكهنة والعازفات الذين رددوا وهم يسجدون:

- أهلا بالملك «آمون حتب» العظيم ابن الإله آمون الذى يمنح النور في الظلام ..

اتجه الملك إلى كرسى العرش الخاص به بشموخ .. وجلس بين الأميرة «حتحور» من جهة، و «سخم-أس» من جهة أخرى ..



جلس بوقار وهيبة يليقان بالملك، وأشار بيده فارتفع موكبه الطائر فى الفضاء بشكل أسطورى حتى وصل للسحاب، وتحوطه هالة من الأضواء البراقة، وخلفه مقصورة الحاشية والوصيفات متجهة نحو معبد الإله «آمون».....

حيث ساحة المعبد والمذبح..

حيث الحدث الأعظم ..

حيث الاحتفال الذي سينقذ كوكب «آمون» بأكمله من الفناء، وينتشلهم من براثن آلهة الهلاك والشر التي طالما هربوا بحضارتهم منها لمئات القرون وحاربوها..

حيث سيجتمع كل الكيمتيين الليلة في انتظار رأى القدر فى بقائهم او فنائهم وإعلان نهايتهم ..

وبدأ الموكب يحلق متجها لمعبد «آمون» العظيم، بينما تعالت دقات قلب «حتحور»..

****

هبط الموكب بساحة المعبد المصنوعة أرضه من العقيق السماوى اللون، ويحيط به سور عملاق من الجرانيت البراق المضيء ذاتيا، ويتوسطه تمثال ضخم شديد الإتقان لـ»آمون» ..

تمثال اخترق عنان السماء فى عظمة وشموخ وروعة .. أبعاده رائعة تخطف الأنفاس .. مزينا بالذهب والمجوهرات ..

هبط من المقصورة الملكية الملك «آمون-حتب» والملكة «سخم-آس» والأميرة الجميلة «حتحور» التى أخذت تنقل بصرها برعب بين آلاف الحضور في كبسولاتهم الطائرة.. ثم التفتت لتلقي نظره علي «نفرت».

بدأ الموكب المقدس الضخم يسير داخل معبد الإله «آمون» كما جرت التقاليد والأعراف ..

الملك في المقدمة وحيدا، ويليه بخطوه الملكة و الأميرة، ثم يتبعهم الكاهن الأكبر «عنخ وأعب» والكهنة والمرتلون في النهاية ..



أما الموسيقيون والمنشدون والحاشية والوصيفات وكبار رجال الدولة فكانوا راكعين يمينا ويسارا في جوانب الساحة منتظرين وصول الملك وموكبه لقدس الأقداس وسط حضور كل سكان الكوكب من الكمتيين في كبسولات طائرة تحوم بشكل دائرى بطيء، و يرتدون نظارات خاصة شديدة التطور تجعلهم يرون ما يحدث في كل ركن في الساحة بكافة تفاصيله، وتسمح لمجال الرؤية عبور الزوايا الحادة ...

تقدم «آمون-حتب» و «سخم» «أس» فقط ليجلسا بقدس الأقداس على كرسى العرش المجهز في مقابلة المذبح والساحة المقدسة العظمى، حيث ظلت الأميرة «حتحور» في وسط الساحة بصحبة «عنخ «وأعب» الكاهن الأكبر الذي ظل يرتل الطقوس والصلوات لـ «آمون» بصوت جهورى يرمى الرهبة في القلوب وسط صمت تام من الحضور الذي تخطى المائة ألف من شعب كوكب»آمون»..

كان صوته يتضخم من تلقاء نفسه في الساحة وهو يلقي التعاويذ، ثم ألبسوها تاجا ذا ريشتين رمز الإله «آمون».. و سقطت على رأسها الورود فجأة وكأن السماء تمطر ورودا طازجة معطرة..

«حتحور» ستكون ابنة»آمون» من صلبه بعد ساعات ......وستخلد بلقب «الأميرة المنقذة» .

كانت تقف متوترة وسط تصفيق حاد من الحضور عند انتهاء المراسم التمهيدية..

بعدها توجهت بصحبة الكاهن الأكبر لقدس الأقداس، هناك انحنى لها تبجيلا وهمس لها قائلا:

- إن «حور» أحبك حقا كما لم يحب أحدا يا بنيتي .. ولا أعلم أين هو الآن.. فصدقيني .. أنا أدعو «آمون» أن يحفظك ويحفظه ..فسامحيه وسامحيني .. وليجمعكم «آمون» في حياة موازية..

ربما العالم الآخر ارحم بكما من هذا العالم .



وابتعد الكاهن الأكبر « عنخ- وأعب» خطوات بظهره دون أن يستدير وعيناهما متلاقيان لتشارك «حتحور» الملك والملكة مجلسهم وهى متجهمة شاحبة..

دقات قلبها تعلو لتخنق أنفاسها، وتلاحظ تلك النظرة الشامتة مازالت على وجه «سخم-اس»وهي لا تدرى .. ماذا تعنى ؟!

دارت بعينيها من مكانها المرتفع الذي يكشف المعبد بأكمله بنظارتها التي ارتدتها بمجرد جلوسها لتكتشف أدق وأبعد التفاصيل كأنها تتجول ببصرها من مكانها وتنحني ببصرها لتكشف المنحنيات، فرأت «نفرت» مرتبكة في مقصورة الوصيفات ترتدى نظارتها هي الأخرى لتراقب «حتحور» .

ورأت مكان المذبح ورأت المقصلة الذهبية ذات النصل الماسى، وبجانبها تلك الحية الكبيرة الضخمة الحبيسة تحاول عبثا الهروب بضرب أعمدة القفص الذهبي بذيلها الضخم ..

توقفت دقات قلبها لحظة من الرعب وهي تتلمس ذلك الوريد النابض بعنقها بأطراف أصابعها..

ثم لمحت هذا الخاتم الذي تعرفه جيدا..

اتسعت عيناها عن آخرهما..

نعم .. إنه نفس الخاتم ذو الفص الأسود والإطار الذهبى ..

انتفضت وقالت للملك :

- مولاى الملك .. أريد وصيفتي «نفرت» فورا ..
أرجوك..

****



مقدمة تم تأجيلها

الأميرة «حتحور» ..

تذكروا هذه الأميرة جيدا إلى حين أعود لأحداث الرواية مرة أخرى ..

نعم هذا خروج عن النص ..

...... خروج مقصود و لابد منه......

فلنعتبرها مقدمة تم تأجيلها عن عمد ..

سأحدثكم بضع دقائق فقط، ثم نستكمل الأحداث مرة أخرى ..

هل تريدون معرفة ما الذى كان يحدث بالضبط فى الفصل السابق؟

هل ترغبون فى معرفة من هؤلاء القوم؟

من الكمتيون ؟[1]

ومن المنبوذون ؟

وما هذا الحفل ؟

أكاد أرى علامات التعجب والتركيز وتلك الانطباعات الأولى للرواية ترتسم على الوجوه كلها بالطبع على هيئة علامات : استفهام ؟ وتعجب!

لن أتلذذ إذن بمقاطعتكم كثيرا أو تشويقكم لمعرفة ما سيحدث .

فالصفحات القادمة ستشهد تربص القارئ والكاتب الأزلى ببعضهما البعض لكشف الحقائق والشخصيات ..

---

١) قدماء المصريين هم «الكمتيون»، وهى كلمة مشتقة من كلمة (كميت)، وتعنى (دولة مصر القديمة)..



ركز معى .. واترك كل ما يشغلك الآن ..

نعم .. أسمعك تقولها .. (هذا واضح بدون أي « فزلكة» ..)

إذن فلماذا أقاطعك في قراءة الرواية كطفل أطفأ لوالده التلفاز في الدقائق الأخيرة لمباراة الأهلي والزمالك ؟! والتي سيحرز احدهما هدف بالتأكيد في تلك اللحظة كما تؤكد الاسطورة.

انتظر ..

فلدى معلومات أود أن أخبرك بها قبل أن نستكمل الرواية..

إنهم قدماء مصريين حقا، ولكن ليسوا «قدماءاً» كما تظن ..

فلنطلق عليهم لقب «كمتيين» أفضل حتى تعرف ما قصتهم فى السطور التالية..

أن زمن الرواية ليس الماضى ..

بل هو الحاضر..

و تلك الأحداث تحدث في زمننا هذا..

بل يحدث هذا والكتاب بين أيديكم الآن..

اليوم ..

أسمع أحدكم يغمغم :

- لا يوجد «كمتيين»أو قدماء مصريين علي الأرض اليوم .. لقد انتهوا.. ما هذه التخاريف إذن !!

سأجيب.. تمهل..

إنهم الآن مشغولون بتلك الطقوس لإنقاذ أنفسهم من الهلاك ..

فى كوكب آخر..

فلنتركهم وشأنهم مؤقتا حتى نعود لقصتهم لاحقا ونعلم ما يحدث لهم تفصيليا في هذا اليوم ..

و سأجيب عن كل التساؤلات المطروحة خلال الصفحات القادمة ..



فقط أرجو أن تسمعونى ..

لـن ينكـر أحـد أن كثيرا مـن الألغـاز والأحجيه الفرعونيـة لم تفـسر بشـكل نهائـى حتى الآن مثل لعنة الفراعنة، والجراحات الطبية العجيبة والناجحة التي وجدت ببعض المومياوات،وفن تحنيط الجثث، و بناء الأهرام، ونقوش معبد دندرة، وتعامد الشمس علي وجهه رمسيس الثاني . وهندسة وزوايا الاهرامات والمعابد وعلوم الفلك إلخ ..

كمثال وليس للحصر ..

يبرز مصباح «دندرة» الكهربائى كدلالة مؤكدة لفرضيات تؤكد تطور قدماء المصريين التكنولوجى بشكل لا نتخيله....

في معبد الإله «حتحور» إله الأمومة و الجمال بمدينة قنا وجدت نقوش فرعونية وصفت كمصابيح كهربائية كالتى نعرفها اليوم في أحد السراديب الموجودة تحت المعبد، وبسهولة الناظر له سيدرك أنه يشبه رسما لمصباح كهربائى حقا يحمله قدماء مصريين .. ويتكرر نفس النقش أكثر من مرة على جدران السرداب ..

النقش يصور رجلا ضخما يحمل بيده غطاءا زجاجيا كمثرى الشكل، بداخله أفعى طويلة متوهجة، ويتصل من الأسفل بقاعدة علي شكل زهرة اللوتس تتصل بواسطة ما يشبه سلك طويل إلي جسم مربع الشكل يبدو كبطارية كهربائية، ويجلس عليه شخص يرمز لإله الهواء .. وهناك ثلاثة أشخاص يجلسون تحت المصباح، إضافة إلى قرد كبير يحمل سكينتين في الجهة المقابلة يرمز للخطر - (صور النقوش فى نهاية الرواية مع المصادر) -

وتشير الكتابة الموجودة مع النقش إلى الاحتفال برأس السنة المصرية القديمة .. الأمر الذى دفع بعض العلماء إلى تفسير النقش بأنه صورة لكاهن يقدم عرضا بمصباح كهربائى أمام المحتفلين فى الاحتفال، وأن القرد حامل السكاكين يحذر من خطر ما (ربما كان الصعق بالكهرباء).

وتأكيدا لفرضية استخدامهم للكهرباء أو احد مصادر الطاقة النظيفة، كان



هنـاك دليـل آخـر يأخذنـا لتصديقهـا .. وهـو انعـدام آثـار (السـخام) الناتـج مـن إسـتخدام المشـاعل داخـل الغـرف الموجـودة داخـل اعـماق الأهرامـات والمعابـد الحجريـة الضخمـة حيـث الظـلام الدامـس والهـواء المحبـوس غـير متجـدد الاكسـجين وعـدم وجـود مصـدر لضـوء الشـمس حتـى أثنـاء النهـار .. والنقـوش عـلى الحوائـط دقيقـة جـدا و تحتـاج لإضـاءة قويـة وجـو مريـح للفنانـين لكـى يقومـوا بتلـك النقـوش الدقيقـة والرسـومات المعقـدة عـلى الجـدران، وتلوينهـا بدقـه تجعلهـا محتفظـة بألوانهـا الخلابـة حتـى اليـوم .. فـماذا كان مصـدر إضاءتهـم إذن إن لـن يكـن النـار ؟

وكذلك لعنة الفراعنة ..

لا تفتـح التابـوت.. فسـيذبح المـوت بجناحيـه كل مـن يجـرؤ عـلى إزعاجنـا، ويبـدد أمـن وسـلام مرقـد الفراعنـة»

كلمات وجدت منقوشة على مقبرة الملك الشاب «توت عنخ آمون»

اللعنـة هـى الاعتقـاد بـأن أى شـخص يزعـج مومياءا مصريـة، خصوصـا لـو كانـت لملـك أو كاهـن عظيـم أو سـاحر، فعليـه لعنـة غاضبـة تصيبـه بالمـرض أو الوفـاة ..

هـذه اللعنـة التـى لم تفـرق بـين اللصـوص وعلـماء الآثـار ذوى النيـة الحسـنة والحـظ السىء..

فمنـذ منتصـف القـرن العشريـن ناقـش العديـد مـن العلـماء، والكثـير مـن الأفـلام الوثائقيـة تلـك اللعنـة ..

بين نافٍ ومؤيد ..

حيـث رجـح البعـض أنهـا ناجمـة عـن أسـباب علميـة تفسـيرية مثـل: البكتيريـا المختمـرة لآلاف السـنين ونتييجـة التعفـن، أو الإشـعاع مـن أحجـار غريبـة مشـعة وجـدت بجانـب أبـواب المقابـر .. وهـى التـى لم يسـتدل عـلي مـواد تكوينهـا مـن جـدول الفلـزات والمعـادن الأرضيـة ..

وكذلك مادة (الزئبق الأحمر) التي لا نعلم كيفية حصولهم عليها حتى اليوم..

نعم..



حتى الآن بعض تلك الأحجار فشل العلم في تحليلها ومعرفة نوعها أو أين توجد ..

ونطرح السؤال : من أين لهم بها ؟

إنها غير أرضية ..أو غير معروفة المصدر ..

ولأن علمنا الحالى رفض الاعتراف بعجزه عن تحليل تلك الأحجار أو تحديد البكتيريا المسببة لذلك، حيث أنها لم تتحدد بظهور أعراض مرض معين .. بل إنها الوفاة بشكل عام .. أحيانا بحوادث سيارات مثلا .. او حرائق او جرائم قتل بشعة او انتحار وقصص عديدة .

كان من أبرز هذه القصص قصة اللورد «كارنرفون» وصديقه «هوارد كارتر»، وهما مكتشفا مقبرة توت عنخ آمون، ففى ذات يوم بعث أحد أصدقاء اللورد «كارنرفون» إليه برسالة، وهذه الرسالة كانت بغرض تحذيره من لعنة الفراعنة، وخاصةً أن اللورد «كارنرفون» هو من مول مشروع اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، وكان مضمون الرسالة التى وصلته من صديقه أنه سمع من حراس المقابر فى مصر أن هناك أرواحًا شريرة تطرد كل من يلمس تابوتًا أو يفتح مقبرة.

فبعث لصديقه العالم الأثرى «هوارد كارتر»، والذى عاونه فى فتح المقبرة، ولكن «كارتر» لم يلتفت لهذا الشيء .. كان كثير الغرور فهو عالم أثرى، وقد نبش الأرض ودخل الكهوف وأكل تراب القبور مع طعامه وأقام ونام فى المقابر المهجورة، إلا أن اللورد «كارنرفون» ظل يصيبه الفزع من هذا الأمر.

وأثناء قيام اللورد «كارنرفون» بتنفيذ عملية دخول مقبرة توت عنخ أمون، أحس بأن شيئًا ما لسعه، ولم يمر سوى شهران حتى توفى «كارنرفون» فى القاهرة بعد اكتشاف المقبرة، فى حين أن «كارتر» الذى عاونه فى فتح المقبرة لم يصبه شيء، وتوفى عام ١٩٣٩م، وقد انتشرت بعض القصص تقول أن «كارتر» فى أيامه الأخيرة كان يرى أحلامًا مفزعة، ويرى أشباحًا يضعونه فى النار، ويدفنونه كالفراعنة ويحملونه فى الهواء، ثم يلقون به على الأرض فتلتهمه التماسيح.



فيما تداولت قصة أخرى متعلقة بغرق سفينة «تيتانيك»، وأن لعنة الفراعنة كانت سببا من أسباب غرق السفينة، فيذكر أن كانت هناك كاهنة ساحرة عاشت فى مدينة طيبة وتوفت عام ١٦٠٠ قبل الميلاد، وكانت لها قوة أخطر من قوة «توت عنخ آمون»، وكان سحرها مخيفًا يتسم باللعنات والشرور، وقد استطاع عالم الأثر «دوجلاس موراى» أن ينقل تابوتها من مصر إلى لندن، وكان «موراى» يشكو من أن عينى الكاهنة تتحركان فى اتجاهه وتتبعانه أينما ذهب، وتخلص «موراى» من التابوت بعد إصابته بأشياء مريبة مخيفة، وأعطاه لسيدة غنية، وبعد اقتناءه انكسرت رجلها وانتحرت ابنتها، وابنتها الأخرى هرب منها خطيبها وتعرضت لأزمة كبيرة، وقررت السيدة أن تبيع التابوت للمتحف البريطانى تاكيدا منها أن المومياء هى السبب، واشتراه المتحف ووضعه فى المخازن، ويقال أن الحراس الذين نقلوه قد ماتوا الواحد بعد الآخر.

وفى يوم ٤ إبريل ١٩١٢ روعت الدنيا بخبر غرق سفينة «تيتانك»، وذلك عندما اصطدمت بأحد الجبال الجليدية، وكان على ظهرها ألفا راكب، ولم يكن أحد يتصور أن تغرق السفينة لأى سبب، ويقال أن القبطان والبحارة لم يستمعوا لكل التحذيرات التى أرسلتها السفن الصغيرة بل وكأنهم صموا بشكل ما أو اتجهوا مجبورين بقوة ما لجبل الثج، وغرقت السفينة، إلى أن جاء أحد علماء الآثار وكشف حقيقة أن المتحف البريطانى قرر التخلص من تابوت هذه الكاهنة الساحرة بعد أن تمت بداخله العديد من الكوارث والحوادث منذ وصوله، وظهور شبح على شكل امرأة فرعونية، فأرسله على ظهر سفينة «تيتانيك» كهدية إلى المتحف الضخم بمدينة نيويورك .. وبالطبع لم يصل وغرقت السفينه بالتابوت والمومياء ..

عندما عجزنا عن كشف سبب لعنة الفراعنة كان تجاهل الأمر برمته هو الخيار،و التحول للسحر الأسود هو الحل الأنسب لبعض العلماء، ونُسِبَت لعنة الفراعنة إلى عالم السحر و حراس الجان لشرح اللعنات في بعض الأبحاث..



وأيضا لم ينكر العلم تفوقهم في علوم الفلك..

وقد رسمت المجموعة الشمسية بدقة علي جدران أحد المعابد منذ آلاف السنين .. وعرفوا التقويم الشمسى الدقيق ..

وبناء الأهرامات والمقابر باتجاهات فلكية هندسية شديدة الدقة لم تفسر حتى الآن ..

ويعد الهرم الأكبر لغزا يحير العالم هندسيا وفلكيا .. ويقال إنه يقابل أحد الثقوب السوداء الواصلة بين المجرات في الفضاء، مما يجعل الأطعمة لا تفسد بداخله أبدا .. وإن تركت سلاحا بارد الحد، تعود لتجده حادا بدرجة رهيبة ..

كذلك تعامد الشمس علي وجه رمسيس مرتان فقط كل عام مره في تاريخ ميلاده و الاخري في تاريخ تتويجه بدقه متناهية علي مدار ألاف السنين .

إحم إحم ..أسمع أحدكم يتثاءب وقد مل ..

إذن.. تكفى هذه الحقائق العلمية، وستجدون العديد من المصادر الأخرى والكتب في نهاية الرواية لمن راق له الحديث ..

فقد سمعتك يا من تهمهم بأنك أردت قراءة رواية وأحداث وشخصيات، لا درسا فى علوم الفلك عند قدماء المصريين ..

نعم نعم . . معك حق.

ماذا كنا نقول ؟

الأميرة «حتحور» الجميلة الخائفة .. ووصيفتها «نفرت»

هائل .. إنكم مازلتم تذكرونها .. ولم يصيبكم الزهايمر المبكر.....

نعم .. إنه حفل إنقاذ الكوكب .. و»سخم-اس» المتربصة و «آمون - حتب»..

و «شذى» الرقيقه وسوبك «نفرو» والضابط «حور- آن» ..

ماذا قلت !؟......

من هؤلاء ؟! .....



ألا تعرفهم ؟!!!!!!

آآآه فعلا .. تذكرت .. لم أتحدث عنهم بعد .. إنه خطأى إذن ..

فنحن مازلنا بكوكب آمون ..

فلنعـد لكوكـب الأرض لنتعـرف عـلى «شـذى» و«سـوبك-نفرو» والضابـط «حـور-آن» ثـم نعـود لاسـتكمال الحفـل ..

ولتحتفظوا بما حدث اليوم في ذاكرتكم مؤقتا لاننا سننتقل الي..........

قبل أحداث هذا الحفل

بثلاثة أيام فقط ..

علي كوكب الارض

****



(٢)

الزمان: قبل ثلاثة أيام من حفل إنقاذ الكوكب..

المكان: كوكب الأرض..

مصر.. القاهرة ..

- «شذى» أريدك حالا ..الأمر هام ..تعالى لمكتبى فورا .

أغلقت الهاتف سريعا وخرجت «شذى» من مكتبها بالنادى الرياضى العريق مسرعة تحمل أوراقا، وتتأكد وهى فى طريقها لمديرها من الملف الذي تحمله بنظرة سريعة وتقلب داخل أوراقه..

تقدمت بابتسامة رقيقة من أحد الأبواب ..كان مكتوبا عليه»مدير النادى»..

وقفت لحظة تعدل فستانها الأسود الطويل ذا الخصر الضيق المربوط بحزام أحمر قان ..

دقت بظهر عقلة أصابعها الرقيقة الباب ودخلت لمكتب مدير النادى ..

«شذى» فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها ..

جميلة حد السحر ..



ذات بشرة خمرية وعيون سوداء، وملامح دقيقة منمقة جمالها يسرق القلوب والعقول، ولها طله دائما كالأميرات ..

من يطيل النظر لها ربما يسحر بجمال عيونها الواسعة السوداء المكحلة المحاطة بتلك الغابة من الرموش الكثيفة السوداء التى لا تحتاج إلا للمسة بسيطة من الكحل لتصبح ينابيع للسحر لا تنضب ..

وشعرها الأسود الناعم الكثيف كشلال من خيوط الحرير الأسود المخملى الحالك يغرق فيه من يلمسه ..

رقيقة ..

رشيقة..

ذات قوام منحوت بمقاييس أنثوية مثالية..

لها ابتسامة رقيقة تأسر القلوب تمتلىء بالحنان والطيبة .. ومعظم أسر وأطفال النادى يحبونها وكأنها المصدر الخام للحب والمودة..

«شذى» خريجة كلية الآثار جامعة القاهرة..

نعم .. (الآثار)..

وتعمل بالعلاقات العامة بناد رياضى كبير !

فلم يعد هناك من يعمل بمجال دراسته في هذا الزمن إلا من رحم ربى !

وخصوصا «شذى»..

فبالنسبة لظروفها المادية والاجتماعية الصعبة كانت هذه الوظيفة ذات الراتب الكبير لا تقارن بالجلوس خلف مكتب عتيق في وزارة الآثار تحتسى الشاى وتختم أوراقاً لا فائدة لها..

عندما دخلت كلية الآثار تخيلت نفسها بتلك القبعة العاجية اللون تتنقل بين المقابر المصرية القديمة وتتفحص المومياوات وتكتشف المقابر..

هذا الشغف الذى كان يشغلها بتلك الحضارة منذ نعومة أظفارها .. ولكن الواقع صدمها بعد التخرج ..



توفى والدها الموظف البسيط وهى طفلة ذات أربعة أعوام ..

والدتها كانت شابة جميلة ......

فكان زواجها بآخر بعد عام واحد أمرا طبيعيا ومنطقيا، خصوصا أنه كان يحب «شذى» الطفلة الرقيقة، وهو شاب ثرى سينتشلهم من حياة الفقر كذلك..

فى البداية كان زوج الأم يعاملها كابنته ويحنو عليها كوالدها ولكن تغير الأمر بعد فترة ..

شبت هى وأصبحت أنثى رائعة الجمال، بينما دب الشيب فى والدتها والسمنة بدأت تزحف في جسدها لتمحو آثار منحنياته الأنثوية ..

و رأت نظرات الشهوة تتراقص أحيانا على أطراف عين زوج أمها ..

والغيرة تطل من عينى أمها ..

ولأنها كانت أذكى من أن تنتظر مواجهة ما بين ثلاثتهم،فاقترحت على والدتها أن تعيش بمفردها في غرفة صغيرة على سطح نفس البناية بحى الدقى متحججة بدراستها الجامعية، وأنها تريد أن تتفرغ لدراستها بعيدا عن ضوضاء أخوتها الصغار ..

فوجئت بترحيب والدتها بالعرض وسرعة استئجار تلك الغرفة لها ..

وانتهت الامتحانات..

وظلت هى بتلك الغرفة الموحشة منذ خمس سنوات ..

لم تعرض والدتها أن تعود «شذى» لغرفتها بشقة الأم، بل فوجئت أن والدتها تبعث لها متعلقاتها بشكل تدريجى ..

كلاهما يعرف السبب الحقيقي ويصمت ..

فبعض الأمور إن بحنا بها أدمتنا وفتحت جروحا لا تشفى مهما حيينا ..
والصمت هو الحل إذن ..

أصبحت فجأة وحيدة بالعالم ..



حتى ماديا لم يعد أحد ينفق عليها ..

وتدريجيا أصبحت لا تملك مالا ..

حتى للطعام ..

فربما ينسونها بالأيام دون سؤال ..

قررت البحث عن عمل يجلب راتبا تستطيع به الإنفاق على نفسها واستكمال دراستها بكلية الآثار التى كانت في عامها الثاني بها .. وكانت وظيفة النادي هي الحل المثالي.

وتمر الأيام ..

ولا ترى حتى والدتها القاطنة بالشقة الفاخرة بنفس البناية مع زوجها وأبنائها منه، ليصبحوا مجرد جيران بناية واحدة ..

وتصبح هى يتيمة تماما وحيدة في الدنيا ..تدفع ثمن شهوة زوج امها.

أنفقت على نفسها حتى أنهت تعليمها الجامعى من راتبها في هذا النادى الذى يضم علية القوم والأثرياء..

ومازالت بوظيفتها بالعلاقات العامة حتى بعد التخرج ..

منذ يومها الأول فى النادى تعرفت علي «هشام»..

«هشام» مدرب كرة السلة بالنادى .. شاب وسيم رياضي، وظروفه لا تختلف كثيرا عنها .. يحمل مسئولية نفسه كاملة .. من طبقه متوسطة، يسكن حيا شعبيا، وهو ابن لأب وأم فقراء، وله من الأخوات اثنتين ..

عملا سويا منذ خمس سنوات ..

أحبته ..

وأحبها ..

رتبا لحياتها بالورقة والقلم ..



فكم من مرة رأت غروب الشمس وهى تضع رأسها على كتفه وتغمض عينيها وهى تشعر أن ليس لها فى الدنيا سواه ..

كم مرة شعرت وهو يحدثها هاتفيا أو حتى برسائل نصية أنه يحتضنها .. رغم أن كلامه ربما كان عار من أى رومانسية ..

أو يتحدث عن أمر مضحك أو سياسى أو مادى ..

إنه الاحتياج العارم للاحتواء الذى تملكها و جعلها تتعلق بحبه ..

حتى ولو كان حبه..... بخيالها هى وحدها ..

لا أم ..

ولا أب ..

ولا إخوة ..

ولا حتى منزل ..

تدخل من مدخل البناية الفاخرة أمام الجميع لتصعد إلى غرفة حقيرة فوق السطح .. تكتوى كل ليلة ببرد الخوف والوحدة ..

تتمنى اليوم الذى يجمعها بيت واحد «بهشام» ..

ليس فقط لحبها له، بل لأنها أصبحت تخاف وتكره الوحدة، وتتمني أن يشاركها حياتها ..

ولأن ظروف «هشام» المادية ليست على ما يرام، ومعني هذا أن زواجهما لن يتم إلا بعد عشر سنوات أخرى، فقررت أن تدخر معه نصف راتبها شهريا، وحرمت نفسها الكثير ..

حتى أنهما وبعد خمس سنوات أصبحا يمتلكان شقة تمليك مناصفة فى الثمن..

كتب عقدها باسمه بالطبع لأنه الرجل، ونحن بمجتمع يعتبر شراكة اسميهما وصمة في رجولته ..

فى حين أن أخذه لراتبها منها أمرا عاديا !!



تقدم لخطبتها رسميا منذ شهر واحد بعد شراء الشقة ..

وتمت خطبتها ..

هكذا أصبحت على بعد خطوات من أن تعيش أخيرا فى أسرة طبيعية مع زوج تحبه ..

و أحبتها أسرة «هشام» كثيرا .. فمن ذا الذى لا يحب «شذى» ؟

تبقى الأثاث وتجهيز البيت بالمفروشات ..

وهو ليس بالمشوار الصعب إذن أن زفافهم سيكون خلال هذا العام ..

ولكن ..

منذ شهر وبعد إعلان خطوبتها بأيام لاحظت أن «هشام» متوتر و مشغول وكأن به خطب ما !

سألته كثيرا ماذا يخفى، وكان دائما ينكر بتوتر ..

ومنذ أسبوع اختفى تماما ولم يأت للنادي ..

وأصبحت كل هواتفه مغلقة .. حتى هواتف إخوته ووالديه لا أحد يجيب عليها ..

وإن أجابوها يقولون ردا واحدا :

« لا نعلم عنه شيئا .. لقد ترك المنزل ورحل «..

تعودت «شذى» على حربها مع الحياة .. فكانت تعرف دائما أن ليس لها فرحة ستكتمل .. فكانت تنتظر ما يخفيه القدر بغياب «هشام « بخوف وقلق ..

ولأن لابد من وجود شيطان بحياة كل منا..

فكانت «زينب « شيطانها ..

«زينب» ابنة «محمود شرقاوى» صاحب أكبر شركة عقارات فى مصر، وشريك فى معظم شركات العقارات الأخرى ..

أحد أكبر أباطرة الاقتصاد المصرى، والمرشح كوزير لوزارة الاقتصاد خلال أيام.



وهـى أيضـا إحـدى عضـوات النـادى، والتـى لاحظـت شـذى منـذ عينـت بالنـادى أنهـا زميلـة لهـا بكليـة الآثـار أيضـا ..

«زينب» حتى الآن لم تنته من دراستها لتكرار أعوام رسوبها ..

كانــت ذات عينــين جاحظتــين وفــم واســع ووجــه عظامــه بــارزة وجســد رفيــع نحيــف أشــبه بهيــكل عظمــى معلــق عليــه ملابــس ..

كانت «زينب» لا تمتلك أى مقومات جمال شكلى ولا نفسى ..

وهى فتاة متعالية .. بشعه.

القـدر وضـع «شـذى» أمـام عينيهـا دائـما فى وضـع مقارنـة ليـس في صـف «زينـب» عـلى الإطـلاق، وكثـيرا مـا ضايقتهـا بالنـادى أو بالكليـة وقصـدت إهانتهـا ..

وخصوصـا بعـد تخـرج «شـذى» ومازالـت هـى بالعـام الثالـث الجامعـى، فأصبحت رؤيتهـا «لشـذى» دائـما تذكـرة لهـا بأنهـا فاشـلة ..

علاقـة غريبـة مـن النفـور والكراهيـة والغـيرة والحقـد، تمامـا كعلاقـة « سـنووايت» وزوجـة الأب الشريـرة - فى القصـة الشـهيرة - بالمـرآة المسـحورة ..

فكانــت رؤيــة «شــذى»وهى تمــر بالنــادى تمامــا كاعــتراف المــرآة لهــا بأنهــا ليســت الأفضــل عــلى الإطــلاق ..

فقررت تحطيم المرآة ..

أو بمعنى أدق :

تحطيم «شذى» ..

****

دلفـت «شـذى» لغرفـة مديـر النـادى الـذى طلبهـا بمكتبـه لأمـر هـام، وقدمـت لـه بعـض التقاريـر التـى تحتـاج لبعـض الإمضـاءات ..

تــرددت في ســؤال المديــر عــن غيــاب «هشــام» مــن العمــل أيضــا، ومــا إذا كان ســيفصله بســبب ذلــك، ولكنهــا تراجعــت عــن الســؤال لخوفهــا مــن الإجابــة ..



ورجحت أنه نفس الأمر الذى طلبها المدير من أجله، فقررت انتظار أن يبدأ هو الحديث ..

وقبل أن تغادر قال المدير وهو لا يرفع عينيه عن ملف أمامه ويقلب أوراقه :

- «شذى» .. هناك حفل زفاف مهم للغاية أريدك أن ترتبى له كل التفاصيل ..

قالت بتوتر وهي تدور بعينها في المكتب بحثا عن اخر:

- حفل زفاف؟ .. أنا !!!! .. سيدى هل تحدثنى أنا ؟

أنا علاقات عامة ولست منظمة حفلات ..

فقال وهو ينظر للورق أمامه :

- وهل أطلب منك القيام بعمليه جراحية ؟ ..

فقط سترتبين حفل زفاف مهم لابنة أحد أهم أعضاء النادى .. وطلبتك العروس بالاسم لتنظمى حفل زواجها مقابل : (خمسون ألف جنيه) ..

- خمس..خمسو.. خمسوووون ألف ؟!

نزل الرقم عليها كالصاعقة .. فرقم كهذا بالنسبة لها و»لهشام «يعني توفير عام آخر من المعاناة والعمل والادخار، وإتمام الزيجة ..

فبهذا المبلغ ربما يتزوجان الشهر القادم ..

لحقها المدير قائلا :

- نعم .. سترتبين الفقرات و الأغانى و كيفية دخول العروسين .. وتضعين لمساتك علي قاعة الزفاف وتوزيع ورود أو شموع على الحاضرين كيفما يتفتق خيالك .. وتتابعين كل التفاصيل الدقيقة .. وستكون إدارة الفندق تحت أمرك ..

ابتسمت بفرحة وقالت :

- ومتي هذا الزفاف ؟

- غدا ..



قالها وهو يلحقها بالإجابة سريعا ويرفع عينيه عليها ليرى تأثير الصدمة فقالت .

- غدا ؟.. إذن فسأبدأ العمل من هذه الدقيقة ..

- خذى هذا الظرف .. إنه يحتوى علي شيك بالمبلغ وعنوان قاعة الزفاف بإحدى أكبر فنادق البلد ورقم هاتف العروس في بطاقة صغيرة داخل الظرف ..

الشيك غير موقع حتى الآن .. و ستوقعه لك العروس بنفسها داخل القاعة بعد أن تتأكد أن الحفل مميز حقا ..

ولا تقلقى .. فتلك الفنادق تعرف كيف تدير الأمر جيدا .. باقي لمساتك فقط وأفكارك وترتيبك مع إدارة الفندق الذي به الحفل ..

واحذرى .. فالحفل سيحضره وزراء ورجال أعمال .. العروس وثقت فيك وطلبتك لهذه المهمة اسما ..

أرى أنك بعد هذا الحفل - إن أثبتي تميزك - ستتركين النادى وتتحولين لمنظمة أفراح ..

ضحكت «شذى» وقالت :

- إن كان الأمر هكذا يا سيدي فسأقدم استقالة فورا وأتفرغ لتلك الأفراح ذات الخمسين ألف جنيه ..

رفعت الظرف أمام عينها وقالت بفرح :

- واضح أن بهذه البلد مهن أخرى غير تجارة المخدرات تجلب الأموال بدون أى مجهود حقا ..

ضحك المدير وقال :

- بالتوفيق يابنيتى .. وليكن الله معك ..

استدارت وهي تبتسم وتضم كتفيها لأعلى من شدة الفرح، وترفع الظرف أمام عينيها لتتأكد أنها لا تحلم ..



تابعها المدير بنظرة متجهمة، وقال بعد أن خرجت من الغرفة وأغلقت الباب :

- ليكن الله معك يا بنيتى .. لا أستطيع أن أرفض طلبهم .. فهم أقوى منى ومنك ..

فلتسامحيني ..

كانت «شذى» تتوق فى تلك اللحظة أن تشارك «هشام « فرحتها بالخمسين ألف جنيه وتعطيهم له ليستكمل ما تبقى من شقة الزوجية ويتزوجا ..

طلبت رقمه ولكن كالعادة هاتفه مازال مغلقا .. فنفخت في حنق وأعادت الهاتف لجيب فستانها الطويل ..

****



(٣)

الزمان: قبل ثلاثة أيام من حفل إنقاذ الكوكب ..

المكان : كوكب آمون ..

معبد الإله آمون ..

الساحة ..

تقدم الضابط «حور» في ساحة معبد آمون ..

إنه الضابط الشاب الخمري البشرة الوسيم قوى البنيان مفتول العضلات طويل القامة ذو الشعر الناعم الأسود، والذى حصل على مكانة عظيمة في قلب جيش الملك «آمون-حتب»، وأصبح أصغر قائد لجيش الكمتيين فى الثلاثين من عمره ..

كان يرتدى نقبة جلدية وحذاء جلدى يغطى ركبته ..

ويغطى صدره المكشوف درع معدنى به أحجار مضيئة بارزة ملونة تنفجر من تحته عضلاته البارزة اللامعة ..

وعلي رأسه خوذة معدنية تصدر إضاءة مترددة من أحجار غريبة..

اقترب من تمثال «آمون «الضخم الذى يشق عنان السماء ونزل أمامه على ركبته وهو يستمع للترانيم العالية التى يتردد صداها من كل الجدران المحيطة ..



ثـم اسـتدار ناحيـه مصـدر الصـوت و رأى عنـد المذبـح ثيرانـا وعجـولا عـلي مائـدة القرابـين والتـي ذبحـت وهـى تقـدم كقرابـين للإلـه .. وفي الجهـة الأخـرى عـن بُعـد بعـض المرتلـين يتدربـون عـلى إحـدى التعويـذات بصحبـة كاهـن مرتـل..

ضم كفيه أمام وجهه وقال بصوت هامس وهو يغمض عينيه :

- يـا مـن جعلـت هـؤلاء يبتهجـون لملايـين السـنين وظللـت تهلـك خصومـك عـلى مـدى القـرون .. سـاعدني عـلي هزيمـة آلهـة الـشر والهـلاك، فهـا أنـا أصبحـت مسـئولا عـن أرواح جيـل قـادم مـن» الكمتيـين» والبقـاء عـلى حضارتنـا .. أعظـم حضـارة عرفتهـا البشريـة ..

«آمـون» صرت أشـعر برهبـة كلـما رأيـت طفلـة تلهـو أو أمـا تحمـل ابنهـا وتقبلـه، أو محبـين يتبـادلان نظـرات العشـق والوعـود باسـم حابـى ويحلـمان بأسرتهـما وأطفالهـما، او شـابة حامـل تهمـس لجنـين بداخـل احشـائها ..... فحيـاة كل هـؤلاء معلقـة بـى، وهـذا حمـل كبـير عـلى عاتقـي.. إن انتقـالى لمملكـة الأرواح أرحـم مما أنـا فيـه الآن..

ساعدنى يا»آمون»..

ودون أن يشعر نزلت دمعة من عينيه ..

وشعر بيد تربت على كتفه ..

نظـر ليجـد الكاهـن الأكـبر «عنـخ-وأعـب» يقـف خلفـه يرتـدى جلـد نمـر ويتـدلى عـلي جانـب رأسـه الأصلـع مـن اليمـين خصلـة شـعر وحيـدة طويلـة ..

كان واقفا خلفه بقامته الضخمة القوية ..

قال له:

- لا تخـف ..أعـرف أنـك سـتنجح وسـتنقذ الكوكـب وسـيقام الحفـل بنجـاح بعـد ثـلاث ايـام، فأنـت فى حـضرة «آمـون «العظيـم، وسـوف تنجـح قطعـا فى مأموريتـك ..

استقام «حور» واقفا وقال لـ»عنخ-وأعب» وهو ينظر له بعمق ويقترب منه :

- أريـدك الآن كأب ولسـت ككاهـن اكـبر ..تذكـر الآن أنـى ابنـك مـن صلبـك



.. خذنـى فى حضنـك يـا أبتـاه ..

إننـى حقـا خائـف ممـا أنـا مقـدم عليـه فهـو أصعـب مـن حـرب المنبوذيـن ألـف مـرة .. فقلبـى ينقبـض بخـوف لا أعـرف مصـدره .. يحدثنـي ان مكروهـا سـيحدث .

ابتعد «عنخ-وأعب» خطوة واستدار وهو يقول بحدة وقوة :

- لا تنـس أن قائـد الجيـش لا يمكـن أن يظهـر بهـذا الضعـف مهما بلـغ الخـوف منـه ..

دب بعصاه العاجيه أرضا وقال بشموخ وصوت قوى:

- أنـا الكاهـن الأكـبر كاهـن معبـد آمـون العظيـم ليـس أكثـر أيهـا الضابـط «حـور» ..

يا قائد جيش كوكب»آمون»..

نظر له «حور» طويلا واستدار صامتا راحلا ..

فأوقفه الكاهن «عنخ -وأعب» قائلا:

- هل حان وقت الرحيل للأرض؟

فقال حور مقتضبا :

- نعم .. سأرحل الآن .. يا أبـــ ..

يا أيها الكاهن ..

رد «عنخ-وأعب» بصلابة وقوة :

- ستعود منتصرا أيها القائد «حور» ..

سأنتظرك .. اللعنة قادمة فى موعدها ..

لا تنسى ..

تنهد «عنخ-وأعب» واردف :

- آلهـة المـوت والهـلاك تتربـص بنـا وبأجيالنـا ولـن ترحمنـا، ولكنـك تملـك القـوة والعـزم ومعـك آمـون العظيـم .

تذكر عيون الكمتيين المعلقة بك وصلواتهم لك ..

تذكر دعواتهم ..



وشار بيده تجاه المرتلين واكمل:

- إن المنشـدين يتدربـون الآن لإحيـاء حفـل الإنقـاذ، لأنهـم يثقـون فيـك وفى قدراتـك ..

عد منتصرا أيها القائد ومعك الاميرة «حتحور»

عد منتصرا يا ..

يا ولدى ..

ومـد يـده لجيـب في زيـه الجلـدى، وأخـرج قـلادة مـن العقيـق الأحمـر تتـدلى منهـا قنينـة وقـال:

- ارتـدى هـذه يـا «حـور».. إنهـا قنينـة مـن العقيـق بهـا دم إيزيـس وقـوة أوزوريـس سـتحميك ببركـه الآلهـة وسـتعود منتـصرا بتميمـة النجـاة لكوكبنـا .. إيـاك أن تخلعهـا مـن صـدرك يـا بنـى ..

ابتسـم «حـور» وهـو يتناولهـا ويعلقهـا عـلى رقبتـه، ثـم جثـا عـلى ركبتـه ليقبـل يـد والـده الكاهـن «عنخ-وأعـب»..

ثـم وقـف وضغـط عـلى حجـر أزرق في منتصـف حـزام بخصـره فاهتـزت صورتـه واختفـى ..

وكأنه كان مجرد طيف ..

رفـع «عنـخ - وأعـب» يـده مودعـا وهـو ينظـر للفـراغ وكأنـه مـازال يرى»حـور»، وعـاد متكئـا عـلى عصـاه الضخمـة ليختفـى فى قلـب المعبـد ..

****



(٤)

الزمان: قبل يومين من حفل إنقاذ الكوكب

المكان: كوكب الأرض..

حفل زفاف..

فندق بوسط القاهرة.

في قاعة المناسبات الفاخرة بهذا الفندق الكبير..

اجتمعت «شذى» مع المسئول من إدارة الفندق الكبير، ورتبت كل شيء بدقة وحنكة معه، فلم تتعب كثيرا في مراجعة تفاصيل حفل الزفاف التقليدى بالفندق، لتبتعد هى عن التقليدية وتحظي بحفلها المميز بتفاصيل مبهرة.. حيث علمت أن بين الضيوف رئيس الوزراء بنفسه..

كان الوقت ضيقا لدرجة أنها لم تر العروس وجها لوجهه، فقط حدثتها هاتفيا لتعلم أن اسمها « زيزى» هانم، و تشكرها على اختيارها لها، وتعدها بحفل زفاف أسطورى، حيث أن العروس قالت لها أن الميزانية أمامها مفتوحة.. فقط تريد حفلا لم ير أحد مثله..

وبالفعل..



بعد ٢٤ ساعة بدون نوم ..

وتوتر ..

وملاحقة لدقات الساعة ..

حان ميعاد الحفل ..

كل شيء علي ما يرام ..

تأكدت من أن الحفل تفاصيله كلها مبتكرة، وراجعت مع إدارة الفندق التفاصيل الجديدة، وتأكدت من أن كل شيء بخير .. ثم صعدت لغرفة صغيرة بالفندق لتبدل ثيابها القطنية التى تحملت المجهود والحركة بفستان يصلح لحضور الحفل الكبير .. ولحقتها فتاة تحمل علبة قطيفية حمراء قبل دخولها لغرفتها لتغيير ملابسها ..

- آنسة «شذى» .. آنسة «شذى» .. العروس ترسل لك هذا العقد كهدية ..

كان عقدا غاية في الروعة، وكانت لفتة رقيقة من العروس ..

بدا وكأنه عقد من الذهب والأحجار الكريمة حقا، ولكنه - ومن المنطقى - مجرد إكسسوار، لأنه إن كان من الذهب الخالص لتعدى ثمنه الثلاثين او الاربعين ألف جنيه مثلا ..

وفي خلال ربع ساعة كانت جاهزة ..

وقفت «شذى» في غرفتها مرتدية فستان أزرق حريرى ضيق أنيق طويل ذى حزام خصر عريض فضي بسيط، وشعرها الأسود الكثيف الطويل مبعثر على ظهرها، تزينه تلك الربطة الزرقاء المرصعة بفصوص لامعة ..

كانت قد اشترت الفستان قبل الزفاف بيوم .. و الذى أضاف جمالا على جمال جسدها المشوق ذى الخصر الضيق المرسوم كلوحات آلهة الجمال ..

ويزين صدرها هذا العقد الجميل الذى أهدته لها العروس لتوها ..

لم تكن تحتاج إلا للمسات خفيفة من أحمر الشفاه الوردى والكحل وتمشط رموشها لتصبح إحدى الأميرات الأسطورية ..

رشت عطرها الهادىء فدفنت نفسها فى غيمة من الرذاذ، ووضعت قدميها الصغيرتين فى حذائها الفضى ذى الكعب العالى، ونظرت فى المرآة لنفسها وألقت لصورتها ابتسامة ممزوجة بحزن ..

تمنت لو كان «هشام «خطيبها بجوارها ليراها اليوم بهذا الجمال، ثم ترقص معه فى هذا الحفل الأسطورى عندما يفتح وقت الرقص الجماعى ..

فياترى .. أين «هشام» الآن ؟

هل أصابه مكروه أو حادث ؟

هل هو بخير ؟

إنها تحترق شوقا وخوفا عليه ..

لا أحد يدري ما أصابه !

هل تشاجر مع أسرته وطردوه من البيت ؟ ؟؟؟

ولكن .. لماذا لم يتصل بها هى ؟

ألف احتمال يطرأ علي ذهنها، ولا يطمئنها إلا هدوء وبرود أسرته الممزوج بنبرة الغضب عليه .. فمن المؤكد أنه لم يمت إذن ..

ربما خلاف أسرى قوى دب بينهم ؟

فاقت من شرودها وحديثها لنفسها فى المرآة على صوت الآلات الموسيقية الصاخبة تعلن وصول سيارة العروسين ..

هبطت عدوا بعد أن أخذت الظرف الذى يحوى الشيك المتعطش لإمضاء العروس، ووضعته فى حقيبتها الصغيرة ..

كانت قد أعدت عربة بيضاء مثل عربة سندريلا يجرها حصانان أبيضان صغيران تزينهما الورود ليدخل العروسان بها للقاعة بشكل أسطورى ..



وقـد اتفقـت مـع فرقـة مـن الأطفـال للباليـه ليرتـدوا ملابـس الملائكـة ويحملـون أسـهم وأقـواس وكأنهـم (كيوبيـد) إلـه الحـب الإغريقـى، ليتحركـوا حـول العربـة إلى داخـل القاعـة ..والقـوا السـهام فـإذ بهـا رذاذ عطـر مخلـوط بحبيبـات برونزيـه يملـئ القاعـة مـع دخـول العروسـان .

أشارت لهم «شذى» التى اقتربت من العربة لمتابعة التفاصيل ..

فتحـوا بـاب العربـة لتهبـط منهـا العـروس ذات الفسـتان الواسـع الـذى ينطـق باللمسـات الفرنسـية وهـي تنظـر لـلأرض ..

هبطت العروس ورفعت رأسها لتنظر مباشره إلى عينى «شذى» ..

كانت «زيزى» هانم هي ..

«زينب» ..

اتسعت عينا «شذى» ..

«زينب» !

«زينب» بالذات هي العروس ؟!

إنها تعرف كم تكرهها «زينب» بلا سبب معين، فلماذا اختارتها هى بالذات؟

ثم لماذا لم تفصح لها عن نفسها من البداية ؟

عشرات الأسئلة قفزت في لحظة داخل عقلها ..

لا تتخيل أن العروس اللطيفة هى «زينب» ..

تداركت الأمر سريعا، وأزاحت تجهمها جانبا وابتسمت وهى تقول لها :

- ألف مبروك يا «زينب» ..

إبتسمت «زينب» إبتسامة خبيثة وهى تقول :

- أحييك .. بداية موفقة لحفل مميز ..

تشـعر «شـذى» أن شـيئا ليـس عـلى مـا يـرام .. تلـك الانقباضـة التـى تعتـصر قلبهـا لا تتـوه عنهـا .. إنهـا إنـذار لهـا بـأن كارثـة مـا عـلى الأبـواب دائـما ..



قلبها لا يخطىء ..

خلف «زينب» هبط العريس ..

العريس الذى ما أن التقت عيناهما حتى شهق هو و شهقت «شذى» وقالت :

- هشـــــــاااااام !

شعرت أن الأرض تميد بها ..

تدور عيناها تجاه القاعة .. ولأول مرة تلاحظ أن ..

أخوته و والداه موجودون بالقاعة في ركن مظلم ..

لم تلحظهـم منـذ البدايـة لانشـغالها بترتيبـات الحفـل، ولم ترفـع عينيهـا للمدعويـن إلا هـذه اللحظـة .. كانهـم ظهـروا حولهـا مـن عـدم .

جرت نحوه وهى تبكى :

- أيها النذل الجبان الحيوان ..

وقف المدعوون جميعا من صدمتهم .. وتوقفت الموسيقى ..

دفعتها «زينب» في صدرها لتسقطها على الأرض، وقالت لها :

- ابتعدى عن زوجى أيتها المخبولة ..

وقفـت «شـذى» مـرة أخـرى بـين صمـت الحاضريـن وهـى تنظـر لهـم بتجهـم، و صدرهـا يعلـو ويهبـط لتنفسـها المضطـرب متجاهلـه كلام «زينـب» ..

قالت «شذى» لـ «هشام» :

- ندمت على كل يوم مر في حياتي معك ..

أكرهك ..

مـد «هشـام» يـده لشـعرها الطويـل وجذبهـا منـه، وقـد ظهـرت بعيونـه نظـرة شـيطانية رأتهـا «شـذى» واضحـة لأول مـرة وهـى تشـعر أن شـعرها سـيقتلع مـن جـذوره، وقـال :

- مـا الـذى أتـى بـك إلى هنـا مـن الأسـاس .. ستفسـدين حفـل زفـافى ..مـن أخـبرك ؟ ارحـلي مـن هنـا .. هيـا ..



فقالت له «زينب» بنبرة مصطنعة وبدلال :

- «هشام « .. أرجوك لا تضربها ..

أنا من أتيت بها، ثم إنها هى من رتبت لنا حفل زفافنا الهائل هذا ..

ووجهت كلامها إلى «شذي» وهي تتعلق برقبة «هشام» وسط صمت المدعوين المراقبين للموقف :

- أعطيني الشيك لأمضيه لك يا «شذى» .. الحقيقة ليس الحفل هو الهائل، ولكنه العريس، وهذا ثمنه ..

سأمضى لك الشيك ولترحلى الآن، فأنت غير مرغوب فيك حقا ..

كانت عيون «شذى» تذرف الدموع .. فتحت حقيبتها بيد مرتعشة كمن أصابها الشلل، ونفسها أصبح ضيقا وكأنها على مشارف نوبة قلبية، وأخرجت الظرف الذي يحوى الشيك ومزقته وألقت فتاته في وجه «زينب» بعنف .. وقالت:

- العريس لا يسوى شيئا وها هى أموالك لا اريدها ..

فناولتها «زينب» صفعة قوية على وجهها جعلت وجهها يحمر وتسقط أرضا..

ظهرت الدموع على عينى والدى «هشام « الذى كان من الواضح رفضهم لزيجة ابنهم تلك .. وانهارت إحدى أخواته وهى تترك القاعة و تصرخ بكلمة واحدة :

- حـــــرام ..

وصاح والده بصوت يكتمه البكاء:

- «شذى» بنيتي هيا معى .. إنه ليس ابنى إن أكمل زيجته بتلك الخرقاء... سأرحل معك يابنيتي.

كل هذا و «شذى» ملقاة أرضا .. لا تسمع احدهم ..

الجميع يدور في حلقات حولها يتابع الموقف وهي كالفريسة في انتظار التهام



عيـون الوحـوش حولهـا ..

رأت»زينـب» نظـرات التعاطـف والدمـوع تترقـرق و تنتـشر بـين بعـض المدعويـن وأهـل «هشـام» حتـى مـن «هشـام» نفسـه بعـد صفعهـا لهـا وموقـف أبـاه وإخوتـه فصاحـت «زينـب» بعنـف وغضـب :

- أيـن أمـن الفنـدق ؟ أخرجـوا تلـك المخبولـة حـالا .. إنهـا تفسـد حفـل زفـاف ..

عـلى الفـور اقـترب شـابان يرتديـان زى الأمـن الازرق، ورفعا «شـذى» مـن الأرض وقـد خـارت قواهـا فوقفـت بينهـما باستسـلام وهـي تبكـى ..

صاحت «زينب» بصوت جهورى غاضب :

- انتظرا ..

واسـتدارت «لهشـام» الـذى كان ينظـر «لشـذى» بشـفقة وانكسـار قائلـة بنـبرة آمـرة شـديدة القسـوة :

- اصفعها على وجهها أمام الجميع ..

الآن ..

وإلا .. لن تتم الزيجة وليرحل المأذون.....

لتعتبره مهرى إذن ..

نظر لها «هشام» محاولا النقاش .. لكي تتراجع

ولكـن بـدا أن الأمـر نهائـى وسـط همسـات المدعويـن المسـتنكرة لمـا يحـدث للفتـاة ورحـل البعـض ..

قالت «زينب» منهية الأمر :

- اصفعها .. أو ارحل معها ومع اهلك.. لا يوجد خيار ثالث .

رفعت «شذى» وجهها الذى كسته الدموع بوهن لتنظر له ..

تقدم خطوتين مترددا ..



نظر خلفه لـ»زينب» التى ملأ عينيها تصميم غريب ..

حول نظره لـ «شذى» .. ونظر للأرض ..

رفع يدا .. وأغمض عينيه بقوة ..

وصفعها ..

صفعها على وجهها حتي سال الدم من جانب فمها وهى واقفة بين أيدى ضابطى الأمن الذان أشاحا بنظريهما بعيدا رفضا لما يحدث ..

ولكن لا أحد يجروء على التدخل ..

ولا باليد حيلة ..

رفعت «شذى» عينيها له بكراهية، وبصقت فى وجهه ..

فجأة تدخلت يد شاب غريب من خلفها وأمسكت يد»هشام» يجذبه نحوه، وبقبضة اليد الأخرى ناول الشاب «هشام» ضربة قوية بفكه جعلته يترنح للخلف وسط صراخ المدعوين و»زينب» ..

كان الشاب وسيما ضخم البنيان، رياضى، يرتدى بذلة متكاملة أنيقة كحليه اللون، وربطة عنق قرمزية داكنة .. ذا شعر ناعم وبشرة خمرية وعيون واسعة مكحلة سوداء، ..

ملامحه المنسقة جعلته وسيما لأقصى الحدود كنجوم السينما ..

اقترب منه الشاب القوى أكثر وسط صراخ «زينب» ومن حولها، ثم ناوله ضربة أخرى، وما لبث أن أمسكه من ياقة قميصه ورفعه بيد واحدة حتى ارتفعت قدميه من على الأرض، واخذ يرفس الهواء بخوف من قوة الشاب، وهو يقول له بصوت قوى وسط صراخ الموجودين :

- تعلّم يا هذا ألا تمد يدك مرة أخرى علي فتاة ضعيفة، وإلا سأحطم عنقك .. فإن كنت تحسب نفسك رجلا فلتضرب شابا مثلك لا فتاة ضعيفة ..

شهق الجميع ورجعوا خطوات بذعر، فهم يرون الشاب يحمل «هشام « بيد



واحـدة دون مجهـود كأنـه يحمـل دميـة خفيفـة .. فلـو كان هـذا مشـهد سـينمائيا فـكان لابـد أن الجرافيـك قـد قـام بواجبـه فيـه عـلى أكمـل وجـه .

إن»هشـام» مـدرب ريـاضى محـترف و قـوى البنيـان، وليـس بالشـاب الضعيـف إلا إن كان الشـاب الآخـر هـو «سـوبر مـان» نفسـه او «هرقـل» ..

قذفه الشاب الآخر القوى بغضب ليقع علي طاولة وتتحطم تحته ..

ومـد يـده ليمسـك بيـد «شـذي» مـن وسـط الأمـن دون مقدمـات وجذبهـا وحملهـا بـين ذراعيـه كالطفلـة، وخـرج بهـا مـن المـكان مسرعـا حتـى سـيارة فارهـة تقـف عنـد مدخـل القاعـة ودون أن يتركهـا مـن يـده فتـح لهـا البـاب الخلفـي وانحنـى بأناقـة ووضعهـا عـلى المقعـد بهـدوء وهـى فى حالـة مـن الذهـول والبـكاء والصدمة،غـير مسـتوعبة لمـا يحـدث لهـا ..

واتجـه هـو إلى مقعـد القيـادة ..ثـم قـاد السـيارة بسرعـة ومهـارة دون أن يلفـظ حرفـا واحـدا، وهـى تبكـى صامتـة، وتلاحـظ أنـه يسـير في الطريـق الصحيـح لمنزلهـا ..

بـدأت تسـتوعب مـا يحـدث بصعوبـة وهـي توشـك عـلى فقـدان وعيهـا وتضـع يدهـا عـلي رأسـها المتـألم :

- ياا .. يا أنت ..

يااا.. أستاذ ..

قف بعد أذنك ..

إلى أين .. إلى أين تأخذنى ..

قف ..

لم يرفع عينا من على الطريق وهو يقول :

- مسـتحيل أن أتـركك بحالتـك هـذه .. سـأعود بـك لمنزلـك حتـى لا يكـون هنـاك خطـر عـلي حياتـك يـا مولاتـى..

غمغمـت مـن بـين صوتهـا المبحـوح بالبـكاء وهـي تضـع يدهـا عـلي جبهتهـا مـن شـدة الصـداع الـذى أصابهـا نتيجـة ارتفـاع ضغـط دمهـا :



- مولاتك ؟! .. ماذا تقول ؟!

اهاااا ..واضح انك قد تناولت الكثير من الخمر بالحفل ..

قف أرجوك يا هذا و أنزلنى ..

وقف بالسيارة جانبا وقال وهو يمد يده للخلف و يلمسها بشيء أشبه بقلم ثم ينظر له وكأنه يقرأ قراءات عليه وقال :

- كما تأمرينى .. ولكن حالتك البيولوجية والقلبية والنفسية لن تساعدك علي العودة بأمان .. أرجوك يا مولاتى اسمحي لى أن أعيدك للمنزل، فأنت ستفقدين الوعى خلال خمس ثوان من الآن ..

لم تفهم ماذا يفعل،ولكن في كل الأحوال كان معه حق .. فهى تشعر بدوار شديد يزداد بسرعة، وتشعر أن ضربات قلبها تكاد أن تقف وأنها على وشك فقدان الوعى ..

وبالفعل فقدت وعيها بعد ثوان ..

****



(٥)

الزمان: قبل يوم واحد من الحفل «صباحا»

المكان: كوكب آمون ..

قصر الملك «آمون-حتب» ..

قاعة العرش

تقدم «كا-حم» ضابط المخابرات الأكبر لكوكب آمون فى قاعة الملك «آمون-حتب» مخترقا ممشى كريستالى يرتفع عن الأرض قاصدا الملك وهو يجلس على كرسى عرشه الطائر الهائم فوق بركة ماء بمنتصف القصر ..

بركة تملؤها تماسيح ضخمة، وحوله حراسة وفتيات جميلات يمرحن ..

انحني «كا-حم» ثم قال :

- صباح مقدس ببركة «آمون» مولاى ..

إن أجهزة تجسسنا الطائرة رصدت حالة غير طبيعية بين صفوف المنبوذين واجتماعات خاصة .. و أعتقد أن هناك اختراق ما حدث فى القصر والجيش .. او أمر خطر.

قال الملك لا مباليا :



- وما الجديد يا «كا-حم» ؟

دائما يتمرد المنبوذون ثم ينتهى الأمر بسجن بعضهم سجنا مشددا .. فأنت تعلم إنهم لا يُعدمون مثل البشر .. و اختراقهم لأسرار جيش وقصر «كمت» مستحيل .. وتعرف ايضا أن علاقتهم بالكمتيين مقطوعة ولا خطر منهم خصوصا منذ القبض علي أميرهم «توما» منذ خمس سنوات .. فهم يعيشون في عالم مواز على نفس الأرض، ولكن يملؤهم الجهل والمرض والعفن ..

إننا هكذا منذ سنواتنا الأولى بالكوكب ....منذ آلاف السنين ..

إنهم لم يمثلوا لنا مصدر خطر قط .. إ

نهم ضعفاء للغاية بدنيا وعقليا ..

قال «كا-حم» مصححا وقد إستشعر غضب الملك «آمون-حتب» :

- مولاى .. إن حفل إنقاذ الكوكب بعد يومان .. ومصيرنا معلق بنجاح «حور-آن» فى مهمته في إحضار الأميرة»حتحور»، ولولا أنى شعرت بالخطر لما أتيت إليك وشغلتك مولاى .. الأمر هذه المرة يحدث بشكل أوسع وتجمعات أقرب لحدود منطقة «أنوبيس» بالجبال البنفسجية .

نظر « كا - حم « بخبث وقال بصوت عميق :

- كما قال أحدهم أنه رأى الضابط»حور- آن « يتسلل ليلا لمنطقة الجبال البنفسجية المحظور اقترابها قبل رحيله لكوكب الارض ..

مد الملك يده وتناول من إحدى الفتيات الحسناوات حوله كوبا من الذهب ملىء بالخمر، رشف منه وقال وهو يشير بيده معلنا إنهاء المقابلة :

- إذن عندما يعود الضابط «حور- آن» من مهمته اعرض عليه الأمر وهو سيتولى إنهاءه، وسيخبرنا بما كان يفعله هناك ..

أنا أثق بـ «حور» ثقة عمياء ..

ثم رشف رشفة أخرى وارتدى نظارته الكاشفة وهو يشير لإحدى الفتيات بالاقتراب وأردف :



- والمرة القادمة عندما تطلب مقابلتى تأكد أن الأمر مهم، وإلا ألقيتك للتماسيح تحتي فورا.

انحنى «كا - حم» وعاد خطوات للخلف دون أن يستدير فى خط مستقيم حتى البوابة، وما أن ترك القاعة و استدار حتى وجد الملكة «سخم - آس « أمامه تستعد لدخول قاعة الحكم ..

فنظرت له ولمست حجرا فى قلادة ترتديها، و أرسلت له إشارة ذهنية قصيرة .

- «سمعت ما دار بينكما ..

إنه غبى .. مغرور .. لا يهمه إلا نفسه»

بادلها نظرة بنظرة وضغط على حجر مشابه فى قلادة على صدره هو الآخر، فأرسل إشارة ذهنية أخرى :

- «تبا لـ «حور» و لـ»آمون-حتب» و لـ «عنخ -وأعب» ..

وأكمل رسالته الذهنية:

- «ادخلى مولاتى حتى لا يلحظ أحد تبادلنا الرسائل الذهنية .. تعرفين أنه من الأجهزة المحظور استعمالها إلا فى الحروب، وبين القادة فقط ..

لنتقابل بعد قليل كما اتفقنا لأخبرك ما حدث تفصيلا» ..

هزت رأسها وضغطت مرة أخرى وكأنها تتحسس زينتها قبل دخولها للملك و أرسلت آخر رسائلها وهى تدير وجهها بعد أن تبادلا تحية رسمية :

- «سنكمل حديثنا بعد قليل يا « كا-حم» وسننتهى من كل ذلك قريبا «كانت آخر رسالة يستقبلها وهو يمشى بالفعل مبتعدا وهى تدخل القاعة وتبتسم للملك الذي لم يبال أو يبعد الفتاة التى كان يقبلها ويحتضنها ..

****



(٦)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب»صباحا»

المكان: كوكب الأرض ..

حى الدقى ..

غرفة «شذى»

فتحت «شذى» عينيها فى سريرها داخل غرفتها الصغيرة الفقيرة على سطح البناية الفاخرة بالدقى..

شعرت أنها لتوها تستيقظ من أحد أسوأ كوابيسها ..

تشعر أن ألف مطرقة تدق رأسها بلا رحمة ..

نهضت وتأوهت من ألم رأسها وهى تضغطها بكفيها ..

كابوس أم واقع ؟

خيال ؟.... وهم ؟ ....

أم حقيقة بشعة ؟

«هشام» ..!

هل ..؟!!!!!!!!



إنه حلم سيء ..

كان كابوسا ولا شك ..

كانت مازالت في هذا التداخل بين عالمين ولا تدرى إلى اي منهم تنتمى ..

بنظرة خاطفة للفستان الأزرق الذى مازالت ترتديه، شعرت بطعنة فى قلبها مازالت تذرف دما ولم تشف بعد ..

رويدا رويدا ....تذكرت الصفعات ..

الإهانات التى تعرضت لها وسط الجموع ..

مدت يديها لتخلع عن عنقها هذا العقد الذهبى الذى أهدته لها «زينب» ..

كانت لا تزال ترتديه .. فرمته أرضا ..

لقد كان واقعا .. واقعا بشعا ......

أحيانا قد تلقى نظرة خاطفة على شيء ما فى طريقك لثانية أو اثنتين وتكمل فى طريقك وخطواتك بنفس الإيقاع المتسارع، ولكن لا يمكنك أن تدرك ما رأيت إلا بعد وهلة ..

فقط عندما تتضح الصورة فى ذهنك وتكتمل أجزاؤها وتفاصيلها في عقلك بعد رؤيتها بعينيك ..

نفس الوضع وقعت هى فيه، ولكن بشكل أكبر ..

فهى عاشت حالة حب مع «هشام» لخمس سنوات ..

خمس سنوات عجزت عن إدراك كينونته الحقيقية، رغم أن هناك مواقف حدثت منه كثيرة ادركت معناها متأخرا ..

أخيرا سمحت لها الدنيا بتجميع أجزاء الصورة لتكتمل فى ذهنها وتأكدت أنها كانت ترى الشيطان ملاكا..

البعض يظل سنوات ينظر لنفس الشئ دون أن يفهم حقيقته أو يستوعبها، وذلك حسب سحر الموقف أو كبر تفاصيل الصورة ..



كانت تلك هى حالتها معه لاحتياجها النفسى الدائم له ..

الآن لا تملك إلا إحساسا تاما بالضياع وعدم الأمان ..

وها هى الآن ..

لا أهل ..

ولا عائلة ..

ولا حبيب ..

ولا مستقبل ..

وبالطبع ولا عمل....

أحلام وتعب خمس سنوات تحطمت وضاعت في لحظة ..

إنها تلك اللحظات التى نشعر فيها أن العالم يختنق والهواء يختفى حولنا.

و نتمنى أن يقف ذلك القلب عن الخفقان المؤلم ..

قامت من سريرها وجثت على ركبتها أرضا ..

وبكت ..

وصرخت بأعلى صوتها ..

- يالله ....

كان بداخلها صرخة تريد شق عنان السماء لتصل إلى الله ..

- مولاتى أنا بجانبك .. لا تفعلى هذا بنفسك .. أرجوك ..

انتفضت ورفعت عينيها لتجده يجلس على ركبته أمامها ..

إنه شاب تعرفه جيدا ..

فى غرفتها ؟!

تذكرته .. إنه هو ..

الشاب القوى الذى أنقذها من» زينب» و «هشام»وحملها وهى منهكة لسيارته..



نظرت لنافذة الغرفة لتجد شمس الفجر الذهبية مشرقة..

أي أنه بات ليلته في غرفتها !!!

قالت له خائفة وهي تنتفض من مكانها لتقف وتعود خطوات للخلف حتى أصبحت ملتصقة بالحائط وترتعش من الخوف والدموع تنهمر على وجهها :

- من أنت .. أرجوك ماذا تريد مني؟

ماذا تريد مني ياهذا ؟

ابتعد عنى أرجوك ..

أنا لست من الذين سيخرجون ويتنزهون معك ..

لا داعي لأفعالك هذه ......

وفر مجهودك...... وشكرا لإنقاذك لى فى المساء ..

ارحل أرجوك .. وجودك هنا أمر خطأ ..

ثم تنفست بعمق واردفت:

- ثم كيف دخلت إلى هنا وعرفت بيتى من الأساس؟

لا يهم ..لا يهم ..

ارحل ..

كانت تتحدث بعنف وعصبية وخوف وبكاء، وهو صامت يحدق فيها بانبهار عجيب وعندما تأكد أنها أنهت وصلة صراخها، وأنه لن يقاطعها، قال وهو ينحنى بقامته الطويلة نصف انحناءة، ويداه إحداهما مثنية أمام صدره، و الأخرى علي جانبه وقال بطريقة مهذبة جدا ورقيقة كالأفلام الكلاسيكية :

- كما تأمرينى يامولاتى .. أنا خادمك المطيع ولا أريد أن أسبب لكى أى إزعاج لكِ ..

سأجلس على باب الغرفة فى الخارج كما كنت طوال الليل إلى أن تستدعينى وتسمحي بسماعي..



سأكون رهن إشارتك ونكمل حديثنا أو نبدأه بالأحرى، فلدى الكثير لأخبرك به ..

نظرت له فاتحة فمها بنصف ابتسامة ساخرة ممزوجة بعيون دامعة حمراء..

ثم قالت بنفس الحدة السابقة وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها :

- اسمع .. لن أضحك على طريقتك، ولن أعتبر أفعالك خفه ظل، ولن أفتح لك مجالا للكلام والحديث أكثر .. واضح من ملابسك أنك شاب ثرى وسيم تسكن فيلا أو قصر من هؤلاء أصدقاء «زينب» وبالطبع كنت مدعوا لزفافها .. أولئك الذين يتلذذون بأذى الناس .. كفاكم إهانة لى ولفقرى ..

ارحل أرجوك واتق الله، وإلا سأريك ماذا سأفعل بخادمى هذا إن صار لى واحد فى يوم ما ..

قال مصحححا ومترجيا أن تسمعه :

- بل اسمحى لى مولاتى أولا أن أوضح أمر مهم .. أنا لا أعرف « زينب » هذه ولا عريسها، ولم أكن من المدعوين حتى ..

كنت بحفل الزفاف خصيصا من أجلك أنتِ ..أعرف أنكِ لا تدركين الحقيقة حتى الآن ..

فاسمعينى ..

واقترب وجهه من وجهها وقال بجدية :

- أنا مبعوث من أهلك ووطنك وقومك لأعيدك إليهم يامولاتي ..

أعيدك إلى أرض المصريين ..

أرض أجدادك القدماء ..

أرض كميت ..

أرض الفراعنة ..

كوكب آمون ..

قرن قوله بأن انحنى أمامها مرة أخرى ويده خلف ظهره ..



نظـرت لـه وضحكـت وضربـت كفـا عـلى كـف وهـو مـازال منحنيـا أمامهـا بمظهـره الأنيـق ووسـامته الغـير معتـادة إلا فى حفـلات دار الأوبـرا أو فى وزارة الخارجية والسـفارات ..ثـم قالـت بعـد أن أنهـت ضحكتهـا المريـرة عـلى الموقـف :

- كفى ..أرجوك كفاك سخرية منى ..

ارحل ..

ثم نهضت من أمامه إلى باب الغرفة وفتحته وأشارت له بالرحيل ..

اعتدل هو من انحنائه ومشى خلفها مباشرة ملبيا كلامها وخرج ..

ثم جلس أرضا أمام باب الغرفة مباشرة وقال :

- أمرك مطاع مولاتى «شذى» ..

إن أردت سماعى فأنا موجود تحت أمرك ....سأجلس هنا ..

استدارت «شذى» بعنف وقالت صارخة :

- لا .. لا .. لقد تجاوزت كل حدودك يا .. ياهذا..

- خادمك وخادم «آمون» .. الضابط «حور- آن» يا أميرتى ..

قالت بتعجب من الاسم:

- ماذا قلت ؟

هل هذا كان اسمك؟

(حوران) !

ألست مصريا؟ ......ما جنسيتك بالضبط ؟

نهـض مـن جلسـته بعـد ان أفرغـت أسـئلتها المتلاحقـة واسـتقام مـرة أخـرى ثـم انحنـى بتواضـع وخشـوع وهـو يقـول :

- بل أنا ضابط مصرى ..

أنـا كبيرضبـاط كوكـب «آمـون» وقائـد الجيـوش فى أرض كميـت العظيمـة، وابـن كبـير كهنه»آمـون» الكاهن»عنـخ - وأعـب» ..



ضربت كفها على وجهها بنفاذ صبر وهى تتمتم (استغفر الله العظيم)، ثم قالت:

- آآآآآآآآه فهمت.. أنت مجنون إذن ..

أهلا وسهلا بك .. حقا حياتى كانت تنقصك ..

ضم «حور» كفيه أمام وجهه وقال متوسلا :

- أرجوك باسم « آمون » أن تستمعى لما سأقوله لك دون صراخ وغضب..

يا أميرتى .. أنا رسول من أرض كميت ..

رسول كوكب «آمون» ..

رسول الملك «آمون - حتب» ...

وجئت فى مهمة رسمية وطنية ليس أكثر ..

مهمة أتمنى أن أنهيها بسلام لأنقذ شعبى ووطنى ..

وأعود لآمون مكللا بالخير والنصر ..

أنهى كلامه وانحنى مرة أخرى.. فضحكت وقالت :

- أرجوك كفى انحناءا .. لا تنحن مرة أخرى .. لا حول ولا قوة إلا بالله ..

- كما تأمرينى يامولاتى ..ولكنى لا أستطيع أن أتحدث إليك وأنا أقف أمام سموك يجب أن أركع.. فهذا مخالف للقوانين الملكية ..

رفعت رأسها في شموخ وكبرياء وقالت بعظمة :

- فلتعتبره أمرا يا (حوران).. ألست أنا مولاتك و أوامرى مطاعة ؟

إذن انهض بأمر مولاتك ..

اعتدل «حور - آن » ونظر لها ثم قال باستحياء :

- أمرك مولاتى «شذى»..

لم تتمالك نفسها وجلجلت ضحكتها رغم ما هى فيه من حالة نفسيه، حتى شهقت من شدة الضحك وقالت :

- هاهاهاهاهاهاهاهاهاها .. أقسم بالله مجنون رسمى أنت .. من تلك



مولاتـك ؟ ومـن هـى سـموك؟

ارحـل يـا .... يا(حـوران) .. أعـترف أنـك خفيـف الظـل وممثـل ماهـر .. ولكنـي لا اسـتطيع سـماعك اكثـر ....

فقال «حور» بتأدب :

- احـم ... عـذرا مـولاتي اسـمي «حور_آن » ولسـت (حـوران) .. و أنـتِ مولاتـى و حفيـدة الملكـة «سـوبك - نفـرو» ابنـة «آمـون محـات » الثالـث ..

نفخت وهى تقول :

- أنـا حفيـدة «فريـدة عبـد المـولى» مـن ناحيـة الأم، وحفيـدة «كريمـة محمـود «مـن ناحيـة الأب، وليسـت تلـك النفـرو مـن عائلتنـا أصـلا .. أنـت مخطـىء..

قال «حور» متحديا:

- بـل أجهزتنـا الدقيقـة وتحاليلنـا لا تخطـىء .. أنـتِ هـى .. الحفيـدة ذات الجينـات نفسـها تقريبـا ..

ثم نظر حوله وهو يشير للسطح خارج الغرفة حيث يقفون وهو يقول :

- هـل توديـن أن نجلـس فى غرفتـك أو فى أى مـكان، وأشرح لسـموك الأمـر كامـلا لان القصـة معقـدة بـدلا مـن الوقـوف فى هـذا السـطح وسـط هـذا التلـوث.. لا أعـرف كيـف تعيشـون حقـا في هـذا الكوكـب ..لكـى آتـى إلى هنـا أخـذت كميـة تطعيـمات كبـيرة لكـى أقـى نفسـى الأمـراض ..

مولاتى ..

إن مملكتـك تنتظـرك فى كوكـب آخـر نظيـف متطـور تكنولوجيـاً.. كوكـب صحـى راقٍ ..

كوكـب ليـس بـه أمـراض ولا سرطـان ولا تلـوث ولا سرقـات ولا جرائـم ولا حـروب .. ارض الالـه «آمـون».

تنهد وكأن صدره قد ضاق وهو يقول :



- ياmولاتى إن هذا الكوكب غريب حقا ..

أعتقد أنه لايصلح حتى لحياة آدمية ولا أعلم كيف تعيشون فيه ..إننا لا نعتبره إلا مكانا لاختباراتنا على بنى البشر ..

صمت برهة وأومأ برأسه وهو يكمل كلامه :

- يأتى علماؤنا بانتظام بملابس تشبه ملابسكم فى رحلات لا تستغرق إلا دقائق بمركبات فضاء لا تلفت الأنظار، ويطبقون عليكم اختباراتهم البيولوجية والصحية، ثم يعودون لكوكبنا بالنتائج الأكيدة والأخيرة.

وأردف:

- فالكمتيون منذ تركوا كوكب الأرض لم ينسوا وطنهم الأم قط، ويزورون مقابرهم القديمة بالهرم والأقصر وأسوان،كما أننا نراقبكم عن كثب دوما ونتابع مايدور بارضكم ووطننا الام ..

ضيقت «شذى»عينيها وهى تقول :

- إذن .. أنت من كوكب آخر؟...... حقا ؟

أومأ برأسه مؤيدا .. ففتحت فمها غير مستوعبة وقد اتسعت ابتسامته .. فقالت له :

- ولكنك بشر مثلى ....ولست كائنا فضائيا اليس كذلك !!!

- نعم تماما .. بل أنا مصرى..

هكذا سهلتي عليّ الشرح .. لنجلس ونكمل حديثنا إن سمحتِ سموك وتسمعينى .. فالوقوف هنا أمر مزعج حقا ..

- تفضل بالغرفة يا «حور».

قالتها وهي متجهمة يتجاذب عقلها طرفى تصديقه وتكذيبه بنفس القوة .. ولكنها شعرت أنها تريد أن تسمعه علي كل حال ..

لتعرف قصته ..

****



(٧)

الزمان :قبل (أربعة آلاف) عام من الاحداث
المكان: كوكب الأرض .
مصر «كيت» القديمة ..
مدينة اللشت .. شمال الفيوم ..

عبرت العربة الحربية التي تتوسط موكب «آمون م حات الثالث» ملك مصر العظيم من بوابات القصر الحجري الضخم بمدينة «اللشت» عاصمة مصر وقتها والتي تقع شمال الفيوم ..

مخترقا تلك التماثيل الحجرية العملاقة التي تمثله باشكال مختلفه و المنقوشة بتلك النقوش الهيروغليفية وعلى خراطيشها تسجل انجازاته ..

فهو احد ملوك الأسرة الثانية عشر في الدولة الوسطي، اشتهر في التاريخ بالإنجازات والفتوحات ورقى وازدهار عهده على كافة المستويات حتى تميزت كل تماثيله بأن يكسو وجهه علامات الإجهاد والتعب كتعبير عن كثرة إنجازاته وقلة راحته وعكوفه الدائم علي المشاريع والفتوحات واستخراج الذهب من المناجم (له هرم هوارة في الفيوم) ..



اخترقت العربة الحربية تلك الأرض الحجريه المرصوفة تحت أشعة الشمس الخارقة الذهبية، وعند وصوله البوابات نزل منها محمول على أكتاف رجالا أشداء تبرز عضلاتهم ويرتدون تلك الملابس البيضاء الكتانية وخروا ركوعا له بمجرد ان لمس الأرض بقدمه وهو يحمل فى يده صولجانه العاجى ويرتدى النمس (غطاء رأس الملوك).

نزل الملك من موكبه بهيبته ووجهه الصارم وجسده الرياضي رغم عمره الكبير وشيبة شعرة وخلفه جنوده وأتجه إلي ابنته الجميلة الملكة»سوبك نفرو» ذات الشعر الكثيف الأسود والعيون الساحرة و الوجهة البشوش الذي يحمل الذكاء والجمال والرقة في نفس المسحة ذات الملامح المصرية المنمقة الفاتنة ليشاركها الجلوس على كرسى العرش .

والتي وقفت بدورها احتراما لحضرة لوالدها الملك «آمون م حات الثالث».

وأشار للحراس بالابتعاد وان يتم إخلاء القاعة ..

فاستدارت «سوبك – نفرو « لوالدها قائلة :

- عدت ممجدا بانتصار الإله آمون يا أبتاه .. أيها الملك المعظم «آمون م حات الثالث» الذى يمنح النور فى الظلام ..

لقد اتسعت رقعة مصر كثيرا في عهدك مولاى ..

ان قوتنا العلمية والثقافية والمالية والعسكرية الآن هى أضعاف ما كانت عليه قبل مئة عام..

أنت فخر لى ولحضارة كميت كلها ..

فاستدار الملك «آمون م حات» لها قائلا بصرامة :

- نعم يا بنيتى فالجنوب بأكمله صار لنا حتى منابع النيل ومناجم ذهبه المترامية حول حوض النيل العظيم وخيراته كلها ملكنا وها نحن نخط للتاريخ علما وحضارة لن تعرف هذه الأرض مثلها مرة أخرى .



ابتسم وأكمل :

- اليوم تكملين عشر سنوات بالتمام والكمال أيتها الملكة الجميلة على اعتلائك عرش كميت بجوارى .. كنتِ في غيابي وأثناء الفتوحات نعم الحاكم المسيطر ولم تخيبي ظني أبدا .. فأنت أهل لحكم البلاد ..

فقالت بخجل :

- ابنتك وابنة آمون يا أبتاه .. فمن يوم قررت اعتلائى العرش بجانبك أقسمت بآمون ألا أخذلك ..

شردت لحظه وأكملت :

- أتذكر حين اخترتنى لمشاركتك الحكم أن الجميع هاج وماج .. وكان السؤال لماذا لم تختر احد إخوتى الذكور أو حتى أمى لتشاركك الحكم ..

أعتقد أنى أول ملكة فى تاريخ كميت تشارك أبيها الحكم وفى وجود إخوتها الذكور الأشداء ..

قاطعها:

- وستكونين الأخيرة يا بنيتى ..

فلن تمر كميت بظروف مثل التى نمر بها الآن مرة أخرى ولن يفعل ملك مثل ما أفعله أنا ..

عقدت حاجبيها واقتربت بوجهها من أبيها وهي تقول بتوجس :

- ظروف؟ .. أى ظروف يا أبى ..

تنفس بعمق وقال وهو يبعد عينيه عنها وينظر للسماء :

- الانتقال.

قالت بتعجب غير مستوعبة :

- الانتقال ؟

انتقال مَن ؟



وإلي أين ؟

لا أفهم يا مولاى ؟

- أعرف أنك تتساءلين منذ عشر سنوات لماذا قررت أن تشاركينى الحكم.. أنتِ بالذات .. وأعرف أنى أخفيت عليك الكثير وحان وقت البوح ..

صمت برهة وتأكد أنها أصبحت تصغى إليه بجميع حواسها وأكمل :

- حان وقت إعتلائك عرش كميت متفردة وأن تضحى من أجل تلك الارض ..

لقد اخترت لك من بين إخوتك «آمون م حات الرابع» زوجا ليشاركك الحكم .

قالت وهى متفاجئة ومستنكرة وقد امتقع وجهها ثم إبتسمت ساخرة :

- مستحيل! قلت من ؟ .. « آمون م حات الرابع « إنه مريض ضعيف هزيل يا والدي ..

لدى أخوة أقوى وأشد وأذكى ..

ولماذا تتركنى للحكم وحدى من الأساس مع أخي هذا ؟

لا أفهم ..

قال بجديه وصرامة :

- بنيتى ..

إن هناك مشروع قومي يدور في السر لا تعلمين عنه شئ منذ عشرات السنوات وهو الانتقال من أرض كميت هذه إلى كميت جديدة أكثر تطورا ونظاما .. كميت الخالية من الشرور والحروب والبعيده عن الهكسوس والطامعين والفيضانات وغدر البيئة ..كوكب كامل خاص بنا .

كسا وجهه إبتسامة نصر وهو يردف :

- المشروع بدأ من قبل أن تولدى .. وكنت أشرف عليه مع العلماء سرا،



وها قد انتهوا من بناء البنية التحتية لكميت الجديدة، وتم نقل العديد من الموارد والذهب وعمال البناء والمهندسين إلى هناك ..

بالفعل انتهوا من تشييد الدولة الأساسية وبقيت المرحلة الأخيرة وهى انتقال الجيش والعلماء والحكماء والفنانين والأطباء والمعلمين والكهنة و أنا وإخوتك في النهاية ..

أشاحت بوجهها غير مستوعبة ومستنكرة وهى تقول :

- أبى .. مولاى الملك .. لا أعرف عنك المزاح ..

تتركنى و»آمون محات الرابع « الهزيل وترحل بكل قوة الدولة لعاصمة أخرى أو دولة أخرى ؟ هل هذا ما تقصده حقا ؟

- القصة أكبر من نقل عاصمة ..

أخذ نفسا عميقا وأردف :

- بنيتى.. كنت قد اخترتك لحكم مصر منذ عشر سنوات حيث أننى لم أكن أنوى نقل كل الشعب ..

فقط سأنقل كل مبدع منتج ..

ولابد لمن أتركهم بارض مصر من حاكم من صلبى وصلب الإله آمون يمسك مقاليد الحكم هنا جيدا، وبحكمة .. ليعوض الضعف الذى ستكون فيه البلاد .. وقد بنيت حصونا تحيط الدولة لتحميك حتى ترتبى أمورك الداخلية ..

الهكسوس علي الأبواب يتربصون بنا للانقضاض علينا في لحظة غفلة، فعليك أن تعيدى للدولة قوتها ..

قالت باكية :

- لا تتركني هكذا يا أبتاه ..

لا تفعل بى هذا ..

أنا «سوبك - نفرو» ابنتك الحبيبة ..



لا تتركني وحيدة أرجوك .. خذني معك أو ابقى معى ..

مهما كنت مسيطرة وذكيه فلن يفيد ذلك في دولة فارغة من القوة العلمية والعسكرية ..

لن يفيد فى دولة تستهلك لا تنتج ولا تصنع ولا تبتكر ..

إنك تتركنى للهلاك ونهاية الدولة .. تتركني للموت والدمار ..

وقف والدها ونزل عن العرش خطوات وقال وهو يرحل وظهره لها :

- استعدى للحكم وحدك وزفافك علي «آمون محات الرابع « .. إن هذا أمر ملكى .. فأمامنا شهور قليلة وسننتقل جميعا لنبدأ الحياة الجديدة «بكوكب آمون» ..

رددت خلفه مغمغمة وهى تحاول استيعاب جملته وهى مختنقة النفس ودمعة تتلصص لتسقط من عينها :

- «كوكب آمون» !

وتذكرت نبوءة «نياح-كاو»...........................

****



(٨)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب» صباحا»

المكان: كوكب الأرض

حي الدقى ..

غرفة شذى

أمسك «حور- آن» يد «شذى» بطريقة كالتى تراها في الأفلام، رافعا يدها لأعلى كأميرة ودخلا الغرفة ليجلسا على مقعدين خشبيين متقابلين ليكملا حديثهما ..

أخذ «حور» نفسا عميقا وقال :

- ساأشرح لكِ مولاتي ..

أنتِ من أحفاد الملكة الفرعونية القديمة «سوبك - نفرو» آخر ملكات الأسرة الثانية عشر من الدولة الوسطى والابنة الكبرى لـ«آمون م حات الثالث » وأنا من كوكب يبعد عن مجرتكم تلك بمائتى مليون سنة ضوئية ويسمى كوكب «آمون» ..

كوكبٌ فى مجرة أخرى لم تكتشفوها من كوكب الأرض ..

عقدت حاجبيها ..



إنها لم تعمل بمجال الآثار ولكنها درست بكلية الآثار وتلك الأسماء ليست غريبة على أذنيها أبدا ..

لم يظهر على «حور- آن» أى علامات لمزاح رغم عدم منطقية كل كلامه ..

كل ما كان يظهر على وجهه حقا يدل على أنه صادق فى كل الخيالات والخرافات التي يقولها ..

إنه ليس شابا يعاكس أو يضايق فتاة جميلة .. بل إنه حقا ضابط يعاملها كأميرة حقا، ويحافظ علي كل الحدود معها ..

بدأ « حور - آن» يسرد قصته الغريبة :

- أحب فى البداية بأن أعرفك شيئا لا تعرفونه أنتم معشر سكان كوكب الأرض .. إننا - نحن الفراعنة أو المصريين القدماء - لم نختف فجأة أو نندثر بعلمنا وثقافتنا وقوتنا .. فلم ننقرض مثلا كالديناصورات بكل علومنا التى تبهركم حتى اليوم والتى كانت منذ آلاف السنين بدائية جدا بالنسبة لما وصلنا له الآن بكوكبنا الجديد .. ونرى دائما هذا السؤال يتردد بينكم كلما انبهرتم بعلم من علومنا فى الطب أو الهندسة والفنون فتتساءلون : « أين ذهب هذا العلم؟! «..

فابتسم وأردف :

- فلا يسعنا نحن وعلماؤنا إلا الابتسام عندما نرى تساؤلاتكم .. فنحن دائما بينكم دون ان تدرون .. وها أنا سأجيبك عن هذا السؤال لأول مرة .. نحن انتقلنا فقط من هذا الكوكب لآخر .. اكتشفنا أنه أفضل ..

اخذ «حور»نفسا عميقا وفك ربطة عنقه و أول أزرار قميصه فمن الواضح انه غير معتاد علي ارتداء البذلات، فظهرت القلادة ذات القنينة الحمراء التي أهداها له والده «عنخ-وأعب» وأردف :

- وجد المصريون القدماء أنفسهم فى كوكب يأكل جيرانهم عليه لحوما نيئة، فى حين أننا فى مصر نعيش فى علم متقدم .. كنا وصلنا لمرحله متقدمة من غزو الفضاء والتحنيط والهندسة والفنون والطب واستخراج مصادر الطاقة



النظيفة .. كنا نعيش فى قصور يملؤها ذهب .. ونبنى قبورا هرمية عملاقة من الأحجار بداخلها ألف زاوية محسوبة تسبب ظواهر فيزيائية متقدمة تسبب كم الحيرة التي نراها اليوم علي وجوهكم ..

صمت لحظة وأكمل كأنه يسجل فيلما تسجيليا :

- نعم .. حتى الآن أنتم تعتبرون قبورنا القديمة المتهالكة من العجائب وتتعجبون من كيفية بنائها و دقة زواياها ولم تفكوا ألغازها ..

فمنذ أربعة آلاف عاما فنيت موارد تلك الأرض بالنسبة لما نحتاجه في أبحاثنا العلمية وصناعتنا، ووصل معدل التلوث بها إلى معدل ألقى الرعب فى قلوب علمائنا وكهنتنا على مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة، وتوقعنا ظهور أمراض.. وهو ما حدث فعلا .. فنحن قوم نعمل من أجل الجيل القادم دائما .. نعمل لأبنائنا لا لأنفسنا ..

مد «حور» يده لجيب سترته واخرج قنينة احتسى رشفه منها وأعادها لجيبه وأكمل :

- كانت مصر وقتها أو كما كانت تسمى «كميت» سيدة بلاد العالم عن حق، وكانت حدودها أكبر مما هى عليه الآن بكثير .. كانت تستحق كوكبا كاملا لا بلد واحدة ..

كانت «شذى» تصغى إليه باهتمام وقد فتحت فمها عن آخره وشعرت أنها حقا تتحدث مع أحد قدماء المصريين ولكن بزى عصرى .. وقالت :

- منذ آلاف السنين التلوث كان يقلقكم المستقبل و فنيت موارد ؟!

إنك تتحدث عن أحداث تعود لأربعة آلاف عام ماضية .. أليس كذلك ؟!

ابتسمت «شذى» بسخرية وهي تقول وتكمل حديثها :

- أى قبل عوادم كل هذه السيارات والمصانع والمخلفات الكيميائية والحيوية فى النيل .. وقبل المواد الحافظة فى الطعام .. وقبل الخضروات المرشوشة بالمبيدات .. وقبل ظهور الفيروسات والسرطان وقبل القنابل الذرية والكيميائيه !



قاطعها «حور»:

- بالضبط .. ألم تلاحظى فرق صحتى و صحة من كان خطيبك هذا رغم تقارب أعمارنا تقريبا ورغم انه شاب رياضي !

أكمل»حور مبتسما:

- مولاتى إن خيالك مهما جمح لن يستوعب ما أصبحنا عليه اليوم فى كوكب «آمون» .. يجب أن ترى ذلك بعينيك لتعرفى ..

ثم أخذ نفسا عميقا وقال بتقزز :

- إنكم لم تصلوا لنصف حضارتنا القديمة حتى الآن .. بل تراجعتم في كل شيء .. لا أعرف كيف تعيشون أصلا، فأنتم لم تصلوا بعد لتلك الحقائق الأولية عن الحياة وحقوق الإنسان والبيئة والضمير الإنساني ..

أشار بيده حوله وأردف:

- أرى الاضطرابات السياسية الغريبة ..

الحروب والدماء فى كل مكان ..

الفساد مستشرى بين الحاكم والمحكوم ..

الجرائم فى الشوارع ......

الظلم فى كل صوب ...

اغتصاب الأطفال ..

جوع ...

ظلم ..

سرقات ..

قتل ..

جهل ...

استعباد من الغنى للفقير ...

الدماء رخيصة لدى الحكام ومن اجل كراسي حكم فانية..



الحياة محتكرة لفئة دون فئة..

من ولد (إنسانا) له حق الحياة الكريمة ..

حق العلم والصحة والكرامة ....

تعملون للدنيا فقط و لأنفسكم، وتنسون حياة البعث والخلود فى العالم الآخر..

تنسون الموت .. والميلاد.

لا يهمكم إلا سرقة بعضكم ..

لا تهتمون بمستقبل أجيالكم القادمة ..

تفنون مواردكم لكى تعيشون أنتم ..

ولا يهم ان مات أحفادكم جوعا وجهلا .

تلقون بقاذوراتكم للبيئة وتلوثوها بأيديكم وهى بمنتهى العدل سترد لكم الصاع صاعين في صحتكم ..

أخذ نفسا عميقا ثم أردف :

- اعذرينى خرجت من موضوعنا الأساسى يامولاتى، ولكن زياراتى لكوكب الأرض ومصر تحديدا الفترة الأخيرة تصيبني بتلف الأعصاب ..المهم .. أعود لقصة «كوكب آمون» وقصتك معه ..

أشارت «شذى» بوجهها متحمسه ان يكمل فقال:

- منذ آلاف السنين بدأنا نغزو الفضاء ..

بل ونغزو مجرات أخرى أيضا .. وأصبحت تابعه لنا ..

تابعة لحكم مصر ..

كانت خطتنا هي التوسع خارجيا إلى الفضاء وليس على أرض فى نفس الكوكب لأننا كنا ننوى رحيله فى الأساس .. وكان ذلك هو مشروع وحلم الملك «آمون م حات الثالث»

قاطعته « شذى» مرة أخرى :

- حتى الآن لم نكد نتجاوز المجموعة الشمسية إلا بعد تعب وسنين طويلة..



ومـن دون حتـى أى حيـاة عليهـا .. ربـما نكتشـف ونراقـب الفضـاء بالتليسـكوبات ولكـن لم نسـتطع أن نذهـب لنجـم آخـر .. لم نقـترب حتـى مـن أقـرب نجـم مـن المجموعـة الشمسـية .. أنـت قلـت انتقـال لمجـرااااااات كاملـة ؟

ابتسم «حور» موافقا وأردف :

- أنتـم ليـس نحـن .. نحـن المصريـون القدمـاء فى المـاضى .. والكمتيـون فى الحـاضر .. حضارتنـا لـن تسـتطيعى تخيلهـا ..

علمنـا فـاق كل الحـدود التـى تعرفونهـا الآن .. واخترقنـا الثقـوب السـوداء التي تعـبر الزمـن والمسـافات في لا زمـن .. اسـمعينى يامولاتـى للنهايـة، وسـتجدين تفسـيرا لـكل مايـدور بذهنـك ..

أخذ نفسا وأكمل :

- أخـبر العلـماء الملـك وقتهـا «آمـون م حـات الثالـث» أن هنـاك مجـرة بهـا كوكـب يشـبه الأرض تمامـا في نسـب الهـواء والمـاء، ولكنـه أجمـل وأهـدأ وأنقـي ..

لا يوجد به زلازل ولا فيضانات ولا براكين ولا فياضانات ولا اعداء ..

طقسـه ربيعـى طـوال العـام ثابـت لتنـاوب ثـلاث شـموس فى الـدوران حولـه .. يحتـوي خامـات طبيعيـة ومعـادن لم نرهـا مـن قبـل وأحجارأكثـر نقـاء بكثـير ..ميـاه أكثـر عذوبـة، وهـواء أنقـى ..

مأهولا بسكان بدائيين قليلى العدد و الحيلة نسميهم اليوم «المنبوذون « ..

مجـرد كائنـات قصـيرة القامـة زرقـاء البـشرة، يكسـو أطرافهـم حراشـيف عجيبـة ..لهـم آذان ضخمـة وبطـون متضخمـة و يتحركـون بخطـوات مترنحـة ..هـم ضعفـاء بدنيـا ولكـن لا يُقتلـون .. لا يموتـون إلا عندمـا يحـين أجلهـم فقـط ..

وكانـت هـذه الميـزة الأكـبر فلـن نحـارب قومـا آخريـن أقويـاء، فنحـن نعشـق السـلام ولا نحـارب إلا مـن يحاربنـا فقـط ..

قررنـا أن نتوسـع وتكـون مـصر أو» كميـت « بـدلا مـن مجـرد مملكـة أو بلـد .... سـنكون كوكبـا بأكملـه ..



ابتسم واقترب بكرسيه منها وهو يقول:

- نعم .. مصر اليوم كوكب كامل اسمه كوكب « آمون « ..كوكب أصغر في الحجم من الأرض .. نصف حجم هذا الكوكب تقريبا ولكنه ملكنا وحدنا .. عندما اكتشفنا ذلك الكوكب ذهبت عدة بعثات علمية عن طريق الثقوب السوداء وعادت لتقرر أن الحياة على ذلك الكوكب أفضل بمراحل من كوكب الأرض... .. والحياة عليه أكثر أمناً.

ووضعنا خطة لعزل المنبوذين عنا بمنتهى السهولة بجهلهم وبدائيتهم .. عذلناهم فى منطقه الجبال البنفسجية او منطقة أنوبيس ..

تنهد وقال بحب :

- إنه كوكب مستقر فى كل شيء .. إنه وطنى وأرضى ..

إنه الجنة يامولاتى .. أنهار وبحيرات وأشجار وورود وحدائق وطيور .. وأمان تام ..

قالت «شذى»منبهرة :

- ها .. أكمل ..

فأردف :

- عندما رأى الملك « آمون م حات الثالث « مميزات الكوكب، اتخذ قراره بالانتقال الفورى إلى هناك .. الانتقال لكوكب «آمون» كما سميناه لنبنى «كميت « جديدة .. وبدأت حياه أخرى من حيث انتهينا على كوكب الأرض ..

صمت برهة وهو يتابع نظراتها ليتأكد من وقع كلماته عليها وأكمل بنبره أكثر جدية:

- الانتقال عبر «سفن الفضاء الكونيه « لم يكن سهلا أومتاحا للشعب كله ..بل فقط لأسرة الملك و الأذكياء النابغين من حاشيته، والأمراء والأميرات والوزراء المعروفين بالحكمة، والكهنة المحنكين، والعلماء والباحثين، والمتعلمين، والفنانين والصناع المحترفين، والنحاتين العظماء، والرسامين والمعلمين، والأطباء



والمهندسين المهرة، وكل من تميز من عامة الشعب في صنعة ما وأبدع فيها، وأخذنا أمهر المزارعين مع شتلات من المزروعات وأزواج من الحيوانات .. باختصار .. أخذنا كل من وما هو مهم لاستمرار الحضارة، وكل إنسان مبدع صانع منتج وليس مستهلك ..

اخذ نفسا وأكمل:

- كنا نسعى لإنشاء الحياة الحضارية المنتجة فقط، أما الذين لن يفيدونا فى التقدم الذى نرجوه فلم يكن متاحا فى خطة الانتقال اخذهم وحتي وان كانوا من أغنياء القوم ..

باختصار تركنا من يعيش ليأكل ويشرب هنا على هذا الكوكب وأخذنا من يعيش ليصنع ويبدع وينتج فقط ..

تنهد «حور- آن » بهدوء.. و»شذى» معلقة عينيها عليه وهي متجهمة كأنها تحولت لتمثال .. فأكمل :

- استمرت عملية الانتقال ثلاثين عاما من العمل المكثف، وتم بناء دولة جديدة بالكامل .. بشوارعها المرصوفة بالفضة السائلة وقصورها ..وتم نقل كل ماهو ثمين وغالى وتركنا فقط كل ما قل قيمته وثقل وزنه، كالمقابر القديمة البالية أو تماثيل ليست على المستوى الفنى الجيد بالنسبة لنا .. او الثقيلة الضخمة المنحوتة بالجبال ..

أتعجب أنكم تصنعون لها متاحف وتعتبرونها من المعجزات ومنبهرين بما تركناه نحن من بقايا حضارتنا القديمة أثناء الانتقال من الكوكب ولا تصنعون انتم مثلنا ......

فنحن تعلمنا الا نفتخر بما صنعه آبائنا بل نفتخر بما نصنعه نحن بأيدينا ليضيف علي ما صنعه أبائنا ..

أخذ نفسا عميقا وأردف وهو يستغرب لطول صمتها وقد انفرج فمها من شدة التركيز :



- أنشأنا مصر التي نتمناها .. مصر التي حلمنا بها ..

صمت برهة ونظر في عينها ليتأكد من متابعتها فقالت متحمسة مترجية أن يكمل وهي تقول:

- أكمل يا «حور» ماذا حدث ..

ابتسم وقال :

- كان قد حان وقت بدء الحياة علي الكوكب الجديد بعد بنائه وتعميره بالمصريين الكمتيين بدون حروب مع المنبوذيين السكان الأصليين الذين انتهي مصيرهم بعزلهم عن عالمنا في منطقه الجبال البنفسجية و التى مازالوا بها حتى وقتنا هذا ..

وكان علي الملك وقتها « آمون م حات الثالث « أن ينتقل فى سفينة الفضاء الأخيرة هو وأسرته .. وقد رتب منذ بدا المشروع يأخذ شكله النهائي ما سيفعل بشعب مصر الباقى ..

فلم يعد هناك الحكماء أو الكهنة أو الوزراء أو الفرسان الأقوياء بالجيش ..

لقد أصبح غالبيتهم هناك في كميت الجديدة بكوكب «آمون» .. وكان عليه أن يختار مبكرا من أولاده من سيبقى ليحكم الأرض ويجهزه لذلك .. أما الباقون الأقوياء فسيأخذهم إلي الكوكب الجديد .. و كان الاختيار على ابنته الكبرى .. الملكة « سوبك - نفرو»، والتى كانت بالفعل تشاركه الحكم مدة عشر سنوات أعدها فيها لتحمل المسئولية الثقيلة، اختار مشاركتها له وكتم الأمر فى نفسه إلى أن حان موعد رحيله، حينها فقط أخبرها أنها من سيبقى ..

بل واختار لها من أبنائه الآخرين « آمون م حات الرابع « ليتزوجها ويبقى معها فى كوكب الأرض ......

****



الزمان: قبل (أربعة آلاف) عام

بعد انتقال آمون م حات الثالث لكوكب آمون

المكان: كوكب الأرض

مصر «كميت» القديمة ..

مدينة اللشت.. شمال الفيوم..

رحلت آخر سفينة فضاء كونيه تحمل الملك «آمون م حات الثالث» تاركا ابناءه «سوبك - نفرو» و«آمون م حات الرابع» ..

تركهما للأبد لحكم «كميت» بكوكب الأرض، وترك معهما بعض الوزراء والحكماء الذين كانوا علي مستوى ذكاء لا يؤهلهم للانتقال لمصر الجديدة أو كميت الجديدة ..

رحل ..

لتجد «سوبك-نفرو» نفسها وحيدة كملكة لمصر فى كوكب لم يعد عليه أصدقاؤها ولا أهلها ولا جيشها القوى ولا ثرواتها ..

تحكم بلادا كانت أقوى البلاد وأعظمها .. وبين ليلة وضحاها صارت فجأة



بـدون فرسـان أقويـاء وبـدون علـماء .. لـن تفيدهـا حكمتهـا كملكـة او ذكائهـا بـدون صناع وعلـم أو أى مـن مظاهـر قـوة ..

حولهـا أفـراد الشـعب البدائيـين والجهـلاء مـن الذيـن لا يعرفـون عـن الحيـاة سـوى أن يأكلـون ويشربـون وينامـون ويسـتهلكون ..

وحول الحدود الهكسوس ينتظرون فرصه لكى يحظون بمصر ..

يفصلهـا عنهـم تلـك الحصـون والقـلاع التـى بناهـا والدهـا و التـي تعـرف إنهـا لـن تصدهـم كثـيرا ..

حدثت فجوة هائلة بين عشية وضحاها ..

وأصبحـت مـصر في يـد ملكـة رقيقـة جميلـة ذكيـه كانـت تلهـو في مسـبح قصرهـا تحـت رعايـة وقـوة والدهـا « أمـون م حـات الثالـث » في أمـان وكل همهـا هـو تعلـم فنـون السـحر بالمعبـد والـذي برعـت فيـه عـلي يـد الكاهـن «نيـاح- كاو» قبـل اعتلائهـا عـرش بلـد كبـيرة كمـصر أو «كميـت» بجانـب والدهـا لتصـير في نهايـة المطـاف ملكـة منفـردة بالحكـم ..

هـي الآن بـدون فرسـان أو مقاتلـين او عقـول حكيمـة أو جيـش قـوى أو حتـى زوج لـه فائـدة ..

« آمـون م حـات الرابـع « أخوهـا الـذى زوجهـا والدهـا لـه كان مريضـا وضعيفـا وهزيـلا، لذلـك اختـاره والـده لتركـه مـن بـين باقـى أبنائـه الأشـداء الأصحـاء الذيـن رحلـوا معـه للكوكـب ..

فـلما لبـث أن مـات « آمـون محـات الرابـع « بعـد مـدة بسـيطة مـن زواجـه منهـا واعتلائـه العـرش، وقـد أنجبـت « سـوبك - نفـرو» منـه تـوأم بنتـين وصـارت تواجـه ضعـف الدولـة المفاجـيء وحدهـا ..

وكانت تعلم أن النهاية وشيكة ..

لم يطل صمودها أكثر من ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وعشرين يومًا تحديدا ..



حتى تعالت الصرخات بشوارع البلاد ..

جرت «سوبك - نفرو» لنافذة قصرها لتشاهد الهول يحدث ..

رأت الدخان يتصاعد من كل صوب ..

النار تلتهم كل شىء ..

برك الدماء تتسع رقعتها مع صوت صليل السيوف حولها ..

إنهم الهكسوس ..

داخل ساحة القصر ..

سحبت سيفها و جرت لغرفة ابنتيها الطفلتين ابنتى العامين وحملتهما من مخدعهما وجرت بهما في طرقات القصر تحاول الهروب ..

تهرب من صوت صليل السيوف المعدنى الذي صار يطاردها بطرقات القصر وسط صرخات الحاشيه ..

تهرب من رذاذ الدماء الذى بدأ يلطخ حوائط القصر الحجرية الصفراء .

تعلم أنه لا يوجد جندى قوى بتلك المملكة الآن ..

إنه سرداب الهروب السرى .. إنه أملها الأخير ..

سرداب تحت الأرض يبدأ من داخل القصر بالفيوم صانعا نفقا تحت الأرض يصل إلى منطقة الأهرامات بمنف - العاصمة القديمة - ونهر النيل الذى كان يمر وقتها أمام الأهرامات الثلاثة ..

صعدت إلى عربة صغيرة خشبيه تقف علي القضبان الحديدية بالنفق وهى تلهث وتحمل ابنتيها الصغيرتين بيد وسيفها باليد الأخرى .. وجذبت ذراعا جعل العربة تتحرك..

ما أن بدأت التحرك ببطء حتى لحقها أحد جنود الهكسوس ضخام الجثة وأمسك بطرف العربة محاولا الظفر بشرف قتل الملكة ..

حاربته وهى تصرخ بقوة وغضب وهما يتبادلان ضربات السيوف ..



ومالبثت أن غرزت سيفها بقلبه بكل قوتها، وخر قتيلا تاركا العربة ..

ولكن ما هذه الدماء التي تلطخ العربة من الداخل ؟

نظرت لتجد طفلتها مدرجة فى دمائها بأرض العربة الصغيرة ..

و الطفلة الأخرى تصرخ مفزوعة ..

صرخت «سوبك – نفرو»

إن الجندي الهكسوسى أطاح بعنق إحدى طفلتيها أثناء القتال ..

جلست بجانبها فى أرض العربة المسرعة التى تشق طريقها إلى منطقة «منف» ..

احتضنتها وهى تبكى وتقول :

- أتوسل لكِ طفلتى ..

افتحى عينيك مرة واحدة ..

أتوسل لكِ لا تتركينى أنتِ الأخرى مثلما فعل الجميع ..

لم يبق لى فى الدنيا إلا أختك ..

لا تتركينى ..

كانت تمسك يدها الصغيرة الباردة المتراخية وتقبلها ..

وبداخل قلبها اشتعلت نار لن يكفيها آلاف السنين لإطفائها ورفعت عينيها لعين الطفلة الميتة المتجمدة وقالت كأنها تعطيها وعدا :

- أعدك أن انتقم لك يا طفلتى ..

سأنتقم يا أبى ..

سأنتقم منكم جميعا ..

ونظرت للفراغ أمامها ولحوائط النفق التي تجرى متسارعة حولها يمينا ويسارا متجهه لمنف ..

لا تعرف مصيرها ولا مصير طفلتها الحية ..

كل ما تعرفه انها ستتوجه للكاهن « نياح - كاو» الذى علمها السحر بالمعبد



وهـى طفلـة، وكان يحبهـا كابنتـه والـذى يعيـش بمنـف بعـد قطـع كفـوف يديـه ونفيـه بعـد ان تنبـأ بـها يحـدث لهـا الان فعـلا وهـي طفلـه ....

ستختبئ في بيته هى وطفلتها الحية ..

قالـت بعينـين تغرقهـا الدمـوع ووجـه ملطـخ بالدمـاء وهـى تشـد الطفلـة الحيـة بيدهـا لصدرهـا برعـب وتحتضنهـا وعينهـا معلقـه عـلى الأخـرى المذبوحـة امـام عينيهـا

- سأنتقم ..

****



(١٠)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..

المكان: كوكب الأرض ..

الدق..

غرفة شذى..

- وهكذا انتهت الأسرة الثانية عشر والدولة الوسطى وبدأ عصر احتلال الهكسوس .. وكانت «سوبك - نفرو» آخر ملكاتها ..

كانت تلك هي جملة «حور» الأخيرة بعد أن فرغ من قصته ..

قالت «شذى» بتركيز وهى تتذكر شيئا ما :-

- انتظر لحظة أرجوك يا «حور» ..

قامت من مكانها مسرعة قاصدة مكتبها وبحثت بسرعة بين الكتب حتى وجدت ضالتها ..

إنه كتاب كتب عليه « أشهر الملكات الفرعونية « .. كان من كتب أبحاثها في أيام دراستها بكلية الآثار ..



بحثت في الفهرس ومر أصبعها على الأسطر :

- الدولة الوسطى ..

- الأسرة الثانية عشر ..

- الملكة سوبك - نفرو ..

أخذت تقرأ بصوت خافت ماكتب عنها بالكتاب وهي تخطف النظر «لحور» لتتأكد من وجوده وأنها لا تتوهم او تجن :

الملكة «سوبك-نفرو» :

الاسم يعنى :(التمساح الجميل)

هى الابنة الكبرى للملك: «آمون م حات الثالث»، وقد اشتركت مع أبيها فى الحكم لسنوات، وكانت أقوى عهود الفتوحات والعلم، ثم حكمت مع أخيها»آمون محات الرابع»، وعندما مات أخوها بعد فترة قصيرة انفردت بالحكم وحيدة لأنها لم تنجب ذكورا، وقد حكمت ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وعشرين يوماً كما جاء في بردية تورين، وذلك بين أعوام ١٧٨٢ و ١٧٧٨ ق.م. ..... ويحتمل ان تكون تلك الملكة قد شيدت هرمها في هوارة بالفيوم بجانب هرم والدها، حيث عثر علي بعض الآثار بأسمها علي مقربة من ذلك المكان في بداية القرن الماضى، ومعروض حاليا بمتحف اللوفر تمثال نصفى لها .

وتعد «سوبك -نفرو»رابع امرأة ترتقى عرش مصر وتحكم منفردة بعد الملكات: (مريت-نيت) و (خنتكاوس) و (نيت-اقرت) .

وفى عهد : «سوبك- نفرو» و والدها»امون م حات الثالث «أصبحت بلاد النوبة جزءا من الأراضى المصرية، وأقيمت بها عدة قلاع وحصون عسكرية لحماية التخوم الجنوبية للبلاد .. وكانت مناجم النوبة مصدرا لجلب الذهب والعاج وريش النعام ..

ولكن شهدت فترة حكمها عددا من الاضطرابات الداخلية الكبرى الغير



مـبررة وانتهـى حكـم الأسرة الثانيـة عـشر بسـقوط حكمهـا عـلي يـد الهكسـوس

**مصدر حقيقي

بعـد أن انتهـت مـن القـراءة الصامتـة أغلقـت الكتـاب متجهمـة، ونظـرات لـ «حـور» وهـى تبتلـع ريقهـا بصعوبـة و تشـعر أن عقلهـا سـينفجر مما سـمعته مـن «حـور» واتفـاق مـا حـكاه لها مع مـا قرأتـه مـن الكتـب التاريخيـة، بـل إن ماحـكاه يفـسر بعـض الأمـور المجهولـة تاريخيـا ..

كحـدوث الاضطرابـات في البـلاد في عهـد «سـوبك-نفرو» وإنهـاء حكـم الأسرة الثانيـة عـشر بعـد قـوة وسـيطرة عارمـة في عهـد حكمهـا مـع والدهـا ..

أى أنهـا كانـت تمتلـك مقاليـد الحكـم والخـبرة .. وتمتلـك دولـة يشـهد التاريـخ بقوتهـا قبـل سـنوات معـدودة مـن إحتـلال الهكسـوس..

شـعرت «شـذى» أنهـا نسـيت «هشـام» و « زينـب » و والدتهـا وكل مـا حـدث في حياتهـا لكـى تفسـح مكانـا فى عقلهـا لاسـتيعاب مـا تسـمعه مـن «حـور » ..

أطـال «حـور» النظـر لهـا، ثـم اقـترب مـن وجههـا مبتسـما وهـو يحـدق فى عينيهـا المفتوحتـين عـن آخرهمـا وتسـاءل :

- هـل اسـتوعبت معـى مـا قصصتـه حتـى الآن و صدقتينـى؟ ....هـل عرفـتِ قصـة جدتـك الملكـة «سـوبك - نفـرو»؟

هزت رأسها إيجابا ببطء وغمغمت :

- ولكن لماذا تقول انها جدتي انا تحديدا ؟

وماعلاقتـى أنـا بكوكـب في مجـرة أخـرى يسـكنه مصريـون قدمـاء .. كمتيـون عباقـرة ومنبـوذون أقـزام .. كوكـب بـه دولـة مصريـه أخـرى ؟

ابتلعت ريقها وقالت بنظره يملؤها الخوف

- ماذا تريد منى أنا تحديدا ؟



رد قائلا :

- إنك أنتِ أميرة هذا الكوكب المنقذة ومصيره كله معلق بين يديك ..

أصبح صوته أكثر عمقا وهو يقول:

- أنتِ الأميرة المنقذة ..

واقترب من عينيها أكثر وابتسم وهو يكمل جملته :

- أنتِ الأميرة « حتحور» ..

اتسعت عيناها وهى تصارع انفعالات شتى داخلها، ثم تساءلت بصوت خافت وهى تنظر له :

- ومن هى «حتحور» ؟

فجأة دق باب حجرتها بعنف وشدة قبل أن يجيب «حور»عن سؤالها ..

فانتفضت «شذى» برعب وألتفتا ناحية الباب.

****



(١١)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب

المكان : كوكب آمون ..

حديقة قصر الملك ..

مشـت الملكـة « سـخم - آس » مسرعـة متلفتـة حولهـا وهـى تغطـى نفسـها بـرداء حريـرى أسـود واسـع، وتخفـى وجههـا بغطـاء رأس كبـير تاركـة مجسـمها المتحـرك فى السريـر عـلى وضـع النـوم ..

اقتربـت مـن ركـن بعيـد خلـف نافـورة ميـاه الذهـب .. فبريـق ميـاه الذهـب يشـوش علي أى كامـيرات مراقبـة طائـرة، وجلسـت أرضـا عـلى ركبتيهـا، وأخرجـت جهـازا وضغطـت أرقامـا بتسلسـل معـين، فصـدر منـه أشـعة عـلى شـكل أضـواء ملونـة لتتلاقـى في الفـراغ، وظهـر «كا - حـم» بصـورة مشوشـة حتـى أصبـح واضحـا جليـا كأنـه ظهـر مـن عـدم وقـال لهـا :

- مولاتـى « سـخم - آس».. أديـرى جهـاز مجـال موجـات التشـويش الـذى أعطيتـك إيـاه ..

فنظرت حولها وهى تقول :



- هاهو يعمل .. إننا بأمان يا « كا - حم » ..

وأخرجت مكعبا صغيرا مضيئا من ردائها ووضعته أرضا أمامها .. ليصدر هالة من الضوء ظلت تكبر وتتسع حتي أخفتهم.

ثم قالت :

- إن معنا من الأجهزة المحرم استخدامها من المعبد والملك ما يكفى لإعدامنا رميا للتماسيح ألف مرة ..

بالمناسبة أريدك ان تجهز لى كشف بالأجهزة المحرمة من المعبد كلها بأسماء مخترعيها و أكوادهم الكيميتية اليوم علي وجه السرعة ..

- أمرك مولاتى.. حالا أرسلهم لكِ ..

فقالت « سخم - آس « بنبره محذرة :

- أحذرك أن يعرف أحد أنك تجهز هذا الكشف، وإلا سيصل الخبر للملك .. أحضره .. ليس بسرعة ولكن بأمان ..

فقال متهكما :

- ملك؟ أى ملك؟

إنها أيام وسأكون أنا الملك يا مولاتى، وسيكون الكوكب تحت حكم جديد وعهد لم ير أحد قوته من قبل، وبداية الأسرة الألفين وثلاثمائة ..

وسرح ونظر لأعلى وهو يقول بعظمة :

- الملك : « كا - حم « مؤسس الأسرة الـ..

فقاطعته الملكة بحدة :

- «كا - حم» .. عد لصوابك وإلا دمرتك .. أنا لا أتخلص من «آمون - حتب» وأساعدك لأصنع ساذجا آخر .. ان الحفل غدا مساءا ... اي باقي يومان وسيقام حفل إنقاذ الكوكب، ويجب إتمام الأمر .. هل جهزت كل شىء مع المنبوذين كما امرتك ؟



قال وقد نظر للأرض بانكسار كمن عاد له وعيه :

- نعم يا مولاتى .. اجتمعت بزعيمهم وشرحت الأمر ورتبت كل شىء معه وأقنعته بتنفيذ الخطة، وأنها ستكون الخلاص لهم . .ولأنهم لا يعرفوننا ومعزولين فعندما سألونى عن اسمى قلت ان اسمى «حور - آن»كما طلبتي مني..

لقد كان التواصل معهم صعب للغاية حتى استطعت مقابلة الزعيم ..

تنهد وأردف:

- كان شرط زعيمهم أن أهرب أميرهم «توما» من السجن أولا، ويكون وجود «توما» بينهم علامة لبدأ تنفيذهم الجزء الخاص بهم من الخطة ..

وتأكدت اليوم أن الملك ليس على دراية بأى شىء، ومهدت له أن هناك تحرك من المنبوذين وأن هناك اختراق بصفوف الكمتيين وذكرت اسم «حور» للزج به، ولكنه لم يصدق شيئا عنه .. ولم يشك فيه حتي.

صمت لحظة وقال مستكملا :

- لكن طلبهم بتهريب الأمير صعب ..

بل قولى أنه مستحيل ..

تعرفين أن تهريب الأمير «توما» ليس أمرا هينا بل يحتاج معجزة .. والملك لن يترك ذلك يمر بسلام إن كشفه .. فأنت تعرفين النبوءة وأنه هو المذكور فيها، إن كان الملك « آمون - حتب» يستطيع إيجاد طريقة لإعدامه لأعدمه ألف مرة ..

فقالت مغمغمة بحنق :

- الملك ..

إنه ليس على دراية إلا بالجميلات والخمور واللهو ..

حاله كحال كل ملك أنهى أسرته وحصل على لقب آخر ملوك الأسرة ....

كلما رأى جميلة نسى الدنيا وما فيها ونسى كوكبه وحكمه ..



لقـد سـئمت قراراتـه الصبيانيـة وتركـه لمقاليـد الحكـم في يـد «عنـخ- وأعـب» وولـده «حـور - آن» ..

رفعت نظرها له وقالت بحدة :

- سـأضع أنـا خطـه لهـروب الأمـير «تومـا » أميرهـم .. وسـيكون «حـور- آن» مـن سـينفذها بعـد عودتـه ..

اترك ذلك الأمر .. لنعرف أولا هل سيعود «حور» بـ«حتحور» أم لا ..

وأشارت له وأكملت حديثها:

- ولتعلـم أنـى سـأضعك عـلى الحكـم وأتزوجـك بشروطـى .. وسـتكون مجـرد صـورة لحكمـى انـا ..

فلتنفذ أوامرى بالحرف الواحد وإلا ألقيت بك لـ«عمعم» ..

ابتلع ريقه بصعوبة وقال :

- «عمعم» ؟ لا لا يا مولاتى ..

أنا تحت أمرك ..

وانحنى لها بخوف بينما أردفت هى بضيق :

- أغرب عن وجهى ولا تنس نفسك مجددا ..

أومأ إيجابا وهو ينظر لأسفل قائلا :

- آسف يامولاتى .. تقبلى اعتذارى ..

ضغطـت أزرارا أمامهـا فاختفـت صورتـه تدريجيا،ثـم عـادت مسرعـة صـوب القـصر وهـى تتخفـى بردائهـا الأسـود الواسـع ..

****



(١٢)

الزمان: قبل حفل إنقاذ الكوكب بيوم واحد ..

المكان: شبكة الكهوف

منطقة الجبال البنفسجية ..

بمشيته المسرعة المترنحة يمينا ويسارا بسبب قصر ساقيه وتدلى بطنه الكبيرة اخترق هذا القزم الأزرق «كين» ذو الأذن الطويلة المسحوبة والعيون الصفراء والفم الواسع ممرات طويله منحنيه متشعبه من احجار بنفسجيه بلون أحجار الجبل الذي يمر بقلبه، وأخذ يعبر شبكة الكهوف المعقدة حتى وصل لمكان فى عمق الجبل له رائحة عفن لا تطاق ..

خليط من العطب والعفونة ..

ويمتلىء بأشباهه من الأقزام الزرق يلتفون حول أكبرهم حجما،والجالس على كرسى مرتفع منحوت فى الصخر ..

كان يبدو أيضا أنه أكبرهم عمرا، حيث أن الشعر الأشعث أعلى رأسه يكسوه الشيب، ويتضح من ملابسه وهيبته انه زعيمهم ..



التفت له الزعيم وتبادلا نظرات ذات معنى، واستدار «كين» ليتجه نحو غرفة حجرية مغلقة، فتبعه الزعيم بصمت وأشار للباقين ألا يتبعه احد ..

اختلي به وأغلق الباب الحجرى خلفه وقال بهمس :

- هل من جديد يا «كين» ؟

قال «كين» متحمسا وهو ينحنى :

- الكثير يا سيدى .. الكثير .. لدى أخبار عديدة مهمة ..

- قل أسرع ..

- أولا سأقول لك خبرا سعيدا ..

قرن قوله بأن تهللت أساريره واهتزت بطنه كعلامة للسعادة وهو يقول :

- لقد بدأت اللعنة ياسيدى بالفعل ..

فمنذ شروق شمس اليوم الفيروزية تم تجميد الأجنة بالمستشفيات ووقفت عمليات الولادة بعد وفاة كل مواليد الكمتيين فى نفس اللحظة مع شروق الشمس فى جميع أنحاء الكوكب .

فأمر الكاهن «عنخ - وأعب» بتجميد الأجنة فورا ومنع الولادات لحين إتمام حفل إنقاذ الكوكب ..

قال الزعيم بحماس :

- هاااااائل .. إنها نهايتهم وحريتنا ..أخيرا بعد آلاف السنين .. أخيرا ستكتمل اللعنة ويعود الكوكب لنا ..

فلحقه «كين» بقوله :

- الامر الغريب هو انهم يقولون أن «حور» ذهب في مهمة لإحضار الأميرة «حتحور» من الأرض ..

فمن الذي كان عندنا هنا بالأمس واتفق معنا ؟

فنظر له الزعيم قائلا :



- ليكن من يكون .. لا يهمني يا «كين» .. المهم ان نخلص منهم ..

عندما ينتهى من دوره فى تحرير الأمير «توما» .. يبدأ دورنا نحن فى تنفيذ ما يخصنا في الاتفاق..

إن الوقت يداهمنا .. ولا يهمني إلا أن تكتمل اللعنة ويفنوا..

فرد «كين» :

- هل نبدأ نحن تنفيذ خطتنا أيضا فور إحضار «حتحور» ؟

رد الزعيم وهو يتحرك خطوات للأمام ويضع يده خلف ظهره مفكرا :

- كن جاهزا ولا تتحرك إلا عندما نتأكد أن «حور» انتهى من تحرير الأمير «توما» ......ويبلغنا بذلك ..

صمت لحظات و أردف :

- لا أدرى .. فأنا لا أثق فى هذا الـ«حور»، برغم عرضه إثبات حسن نيته وموافقته على شرطى بتهريب الأمير «توما» .. لقد عرضت عليه المستحيل .. ووافق .. ولكن نظراته كانت خبيثة رغم كل شئ .

و أردف الزعيم:

- لماذا يساعدنا فى الخلاص من بنى جنسه وفنائهم ..

وهو من يأتى بها من الأرض الآن حسب قولك !

كان الأولى أن يتركها بوطنها ولا يذهب للمهمة .. إن بالأمر شيء ما لا أفهمه !

رد «كين» مفكرا :

- قال لك أنه يكره الملك ولن يضيره شخصيا إن ماتت أجنة الكمتيين فى بطون أمهاتهم مقابل أن يحكم كميت بعد ان يطيح بـ«آمون-حتب» ولينتظروا فناءهم وهو ملك عليهم ..

أشاح الزعيم بوجهه وهو يغمغم :

- ربما هو وغد لهذه الدرجة ..



لا أدرى ..

فنحن لا نعرف هؤلاء المخلوقات المسماة بالبشر تماما .. ربما نفسياتهم مضطربة ..

عموما كن جاهزا يا «كين»، وعندما نتأكد أنه انتهى تماما وهرب الأمير «توما» نبدأ نحن فى التنفيذ ..

انحنى «كين» احتراما، ثم غادر ..

****



(١٣)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..

المكان : كوكب الأرض ..

حى الدق ..

غرفة شذى ..

انتفض «حور» و «شذى» من دقات الباب المتلاحقة العنيفة

فاستخرج «حور» جهازين أشبه بعصا معدنية، وناولها أحدهما بسرعة وقال بصوت خافت لـ«لشذى»:

- إمسكى هذه بيديك معا، و إضغطى الزر الأحمر باستمرار ..

فعلت كما أمر وشعرت برعشة تسرى بجسدها، لاحظت انه يفعل مثلها ..

واختفى فجأة ..

فشهقت قائلة :

- «حور» أين أنت؟ ..

«حور» ..

كان الدق يزداد حدة، فقال لها وكأنه صوت يصدر من العدم :



- انظرى للمرآة ..

أنتِ اختفيتِ مثلى ..

شعرت بقلبها يدق بعنف وهمست بصوت مختنق وهى تنظر ولا ترى نفسها حقا :

- هل .. هل هذا سحر ؟

- إن هذا ليس سحرا إنه جهاز متطور ..

فطالما أنتِ تضغطين الزر بانتظام يحول أجسادنا لخلايا شفافة مختفيه بصريا ولكنها موجودة ماديا، فإن لمستِ في الفراغ مكان جسدى فستشعرين بى، وإن تركتِ ضغط الزر ستظهرين مرة أخرى .. فاحذرى ألا تصطدمى بأى شخص ..

وإياكِ أن تتركى الضغط حتى نعرف ما يدور بالخارج ..

وفجأة سمعا صوت فتح الباب بمفتاح، وظهرت والدتها خائفة مرتجفة وبجانبها زوجها وأمامها رجال يرتدون زى الشرطة يدلفون للغرفة باندفاع ..

شعرت بيد تتحسس كفها الخفى وتقبض عليها بقوة حين لمستها .. فعرفت فورا أنه «حور» المختفى مثلها يبحث عنها في الفراغ .. فتمسكت يديها بكفه خائفة بينما شدها تجاه الحائط حتى التصقا به، شعرت بيد «حور» تحيط كتفها ليضمها ويحركها معه ثم سحبها خطوة خطوة بحذر حتى لا يصطدما بأحد ليخرجا من الباب بنجاح خارجين من الغرفة التى أصبحت مليئة بالبشر ..

وقفا خارجا يتابعان أفراد الشرطة من خلال الباب وهم يبحثون فى الغرفة ..

عندما لم يجدوها قال ضابط موجها الكلام لوالدتها :

- حسنا .. إن «شذى» ليست هنا ..

ولكن هاهو العُقد ملقى على الأرض .. لتعلم ابنتك أنها لابد أن تسلم نفسها وقت ظهورها ..

فقالت والدتها مرتجفة :



- لم افهم بعد بماذا هى متهمة ؟

فرد بسرعة وحدة :

- بالتعدى علي « زينب شرقاوى « ابنة رجل الأعمال الكبير الشهير وسرقة عُقدها الثمين ..

فصرخت والدتها :

- مستحيل .. «شذى» ابنتي ؟ ..

مستحيل !

كانت «شذى» المختفية كالهواء تكتم بكاءها وأنفاسها وهى تراقب ما يحدث من خارج الغرفة .. ولكن «حور» شعر بخوفها واضطراب دقات قلبها من لمسة يدها فجذبها من يدها بقوة واتجه بهدوء نحو السلم وهبط مسرعا إلى الشارع وهو يجذبها وراءه وهى متمسكة بيده حتى ابتعدا ووصلا لشارع كورنيش النيل .. وظهر «حور» مرة أخرى .. فظهرت تباعا له وتركت ضغط زرار جهازها هى الأخرى وعلى وجهها كل علامات الرعب والهلع .. وجلسا على حافة نهر النيل ..

قالت «شذى» بتوتر :

- هل رأيت ما حدث يا «حور» ؟ ...هى أرسلته كهدية لى .. عندما ارتديته كنت أظنه مجرد اكسسوار متقن الصنع .. لم أتخيله من الذهب ؟

أخذت نفسا، ثم قالت مرة أخرى بانتفاضة :

- أنا من اعتديت عليهم .. !

هل سمعت ؟

تقول أنى سارقة !

لا أصدق ما يحدث !

وضعت كفيها على رأسها وهى تتحدث، وأخذ جسدها يهتز بتوتر ..



رد «حور» عليها بهدوء:

- لأنها ابنة رجل ثرى ذى نفوذ فهذا يكفى لتكون هى الصادقة .. ستأتى بعشرين شاهد يؤكد أنك اعتديتِ وسرقتِ، وفى النهاية يقال أنهم وجدوا العقد بغرفتك لأنك «شذى» الفقيرة قليلة الحيلة ..

عندنا بكوكب آمون لو أخطأ الملك نفسه يعاقب، ولا أحد فوق القانون .. مكانك ليس هنا يامولاتى ..

أردف بابتسامة:

- القدر أرسلنى لكِ فى اللحظة المناسبة لأن حياتك بهذا الكوكب انتهت فعلا .. هناك ستكونين حفيدة الملكة « سوبك - نفرو».

الأميرة المنقذة للكوكب..

الأميرة المخلدة ..

صاحبة الهرم ..

قالت له:

- منقذة ؟!

ماقصة الكوكب؟!

وما الأمر الذى تودون إنقاذ الكوكب منه ؟

تنفس بمرارة وقال:

- بعد مرور مائتان وتسع وتسعون عاما وأحد عشر شهرا سعيدا على كوكب « آمون « حلت فجأة كارثة .. إن كل المواليد الحديثة تموت وبشكل شبه يومى .. فكل حامل تضع مولودا بلا حراك ولا نبض ..

ورغم إجماع العلماء قبل الانتقال أن الكوكب آمن أكثر من الأرض ولا يوجد فيروسات ولا بكتريا ولا أمراض ولا يوجد تفسير طبى لما يحدث فكل الأمهات معافيات والأجنة كانت سليمة ..



وقف وهو يتكلم وقال :

- عـرف الملـك وقتهـا أن الكوكـب يسـير إلى الهـلاك والفنـاء مـع ملاحظـة أن شـيئا لا يحـدث للمنبوذيـن ويلـدون أجنـه حيـة، ونسـلهم يمشـى بشـكل طبيعـى .. أى أنها ليست ظاهرة عامة بل تحدث لنا ولنسلنا تحديدا ..

كان الكوكـب يمتلـك ثـلاث شـموس صغـيرة : قرمزيـة و فيروزيـة و بنفسـجية تظهـر بالتنـاوب كل واحـدة منهـا في يـوم نهـارا، ويملـك قمـرا أصفـرا واحـدا ليـلا ويخلقـون تقويـما نجميـا معقـدا ..

أردف«حور»:

- إكتشـف العلـماء أن الشـموس الثـلاث والقمـر سـيجتمعون معـا عـلى خـط رأسـى واحـد بعـد ثلاثمائـة عـام مـن وصولنـا لأرضـه في سـماء واحـدة فى نفـس اليـوم .. اي بعـد شـهر واحـد في حينهـا..

وأسميناه يوم الهلاك ..

وهـذا اليـوم ليـس مجـرد نذيـر شـؤم او ظاهـرة فلكيـة، بـل هـو تعويـذة ولعنـة سـحرية أصابـت الكوكـب لهلاكنـا ووقـف نسـلنا وإنهـاء وجودنـا .. فـما أن تجتمـع الشـموس بقمرهـم الأصفـر فى تلـك اللحظـة تقـع اللعنـة للأبـد ونهلـك جميعـا ..

عكـف العلـماء والكهنـة دون نـوم لمعرفـة طقـوس لإنهـاء لعنـة الهـلاك خلال الشـهر المتبقـى ونجحـوا في وضـع طقوسـها حتـى يعود نسـلنا ..

أمـا عـن مصـدر اللعنـة .. أكـد أحـد كبـار الكهنـة أن اللعنـة قادمـة مـن كوكـب الأرض ..

لعنة تلعن كوكب « آمون » وتدفعه للهلاك .

تذكـر الملـك وقتهـا الملكـة « سـوبك - نفـرو» التـى تركهـا والدهـا بائسـة وسـط جيـش ضعيـف وحـكام بلهـاء وشـعب جاهـل وزوج مريـض ضعيـف ودولـة عـلى مشـارف الفنـاء ونهايتهـا المجهولـه هـي وبناتهـا بعـد احتـلال الهكسـوس..



وتذكـر أنـه يعلـم أنهـا تربـت فى المعبـد وأنهـا كانـت تـدرس السـحر عـلى يـد أكـبر الكهنـة قـوة «نيـاح - كاو» والـذي تنبـأ إن نهايـة حضارتنـا سـيكون عـلي يدهـا هـي بعـد ان تتـألم ..

وتذكـر أنهـا كانـت تمتلـك قـدرات وموهبـه وقـوى لا تملكهـا أعتـى السـاحرات لـولا ان منعهـا والدهـا مـن اسـتكمال تعلـم السـحر وجعلهـا شريكـة الحكـم..

جمـع الملـك الكهنـة وأخبرهـم بشـكوكه فأكـدوا تضامنـا معـه أن التعويـذة مـن صنـع الملكـة «سـوبك - نفـرو» لتنتقـم مـن كل مـن تركوهـا وحيـدة تقابـل الهزيمـة أمـام الهكسـوس فى دولـة تنهـار .. ولكـن السـحر لم يتـم تأثـيره - لسـبب مـا- إلا بعـد ثلاثمائـة عـام ..

أى بعـد وفاتهـا هـى شـخصيا واختفائهـا بعـد الاحتـلال.. فـلا أحـد يعلـم حتـى أيـن دفنـت ولم تحنـط كالملـوك ..

ولإبطـال مفعـول اللعنـة يجـب إحضـار أكثـر الحفيـدات لهـا شـبها وتطابقـا جينيـا مـن عـلى كوكـب الأرض كل ثلاثمائـة عـام كأمـيرة مـن نسـل آمـون ومشـاركتها فى حفـل إنقـاذ الكوكـب ..وموافقتهـا عـلي انقاذنـا.

ولكن بشرط ..

أن تأتى برغبتها واقتناعها ..

وهى فقط من تستطيع إعادة الحياة إلينا والي أبنائنا ..

..

فعلنـا ذلـك أول مـرة ونجـح الأمـر وعـادت الحيـاة لطبيعتهـا ووضعـت الحوامـل أطفـالا أصحـاء مـرة أخـرى بعدمـا قبلـت السـماء القربـان الدمـوي وأحمـرت وأصبـح لونهـا بلـون الـدم القانـى ..

ومـن يومهـا صـار حضـور إحـدى حفيـدات الملكـة « سـوبك - نفـرو» مـن عـلى الأرض كل ثلاثمائـة عـام حـدث جليـل ينتظـره الكوكـب بأكملـه ..



ومع طول الزمن وكثرة الحفيدات وانتشارهم بالعالم، أصبح علينا أن نحضر أقربهن لها فى الشكل والتصرفات والعقل والأقرب جينيا لها من بين آلاف الحفيدات المتكاثرات من نسلها ..

قالت «شذى» مفكرة :

- وأنا تلك الحفيدة الشبيهة جينيا ؟!

- بالضبط .. وأطلق عليك الملك «آمون - حتب «اسم الأميرة «حتحور» .. هذا اسمك بالكوكب ..

- ولكن كيف عرفت أنى أقربهم جينيا .. من المؤكد أن هناك آلاف الفتيات من نسل أحفاد الملكة الآن بعد آلاف الأعوام .. هل سنحتاج لتحليل DNA إذن ؟

ضحك «حور» وقال :

- مولاتى .. إن هناك أجهزة الكشف الجينى وهى من أبسط الأجهزة لدينا ..

وأخرج جهازا صغيرا ذو شاشة واسعة وبعض الأزرار، وأشارمن على بعد للشاشة بتتابع فظهرت صورة متحركة كفيديو لفتاة تشبه «شذى» جدا،ولكن بملابس فرعونية .. فقال «حور - آن» :

- هذه هي الملكة « سوبك - نفرو» .. كانت فى نفس عمرك تقريبا .. أترين الشبه؟

إنكما حتى بنفس النظرات .. وتركيبك الجيني يطابقها بنسبة ٨٩٪ وهذه أعلى نسبة موجودة على كوكب الأرض..

صمت لحظه واردف:

- وإن رفضت مساعدتنا مولاتى وإنقاذنا .. فسأسارع لتقديم العرض للتالية لك وهى تشبهها بنسبة ٨٥ ٪، وستكون : «حتحور» أيضا إن وافقت ..



وهى فتاة تسمى :»مريم». فالأميرة يجب أن ترضى وتوافق علي إنقاذ الكوكب وإنقاذنا، وأن تكون «حتحور» بكامل قناعتها وإرادتها .. دون اجبار.

وضغط «حور» على صورة «شذى» لتجد معلومات رهيبة عنها تظهر على الشاشة بالهيروغليفي يقرأها «حور» ويترجمها فوريا للعربية ..

معلومات تفصيلية منذ ميلادها حتى سبب تركها لبيت والدتها الحقيقي ومكوثها علي غرفة السطح والذى لم تصرح به لمخلوق حتى لوالدتها نفسها، حتى مشاعرها لـ « هشام « وأهم ما مر بحياتها ..

كانت قد فتحت عينيها عن آخرهما فتنفس «حور» بعمق وقال :

- فقط يكفى أن تعرفى أن نسبه التطابق الجينى بينك وبين الملكة تكاد تكون مثالية جدا، حيث أن التطور الزمني والبيئى والجسمانى لن يسمح بتطابق أكثر مما أنتِ فيه، وهذه النسبة مذهله لنا .. إنك نسخة شبه متطابقة للملكة من بين كل حفيداتها ..

كانت «شذى» صامتة ..

فوضع الجهاز بجيبه وقال :

- الآن ليس لدى ما أضيفه لك دوري انتهي .. إن كان لديك أى سؤال آخر سأجيبه بصدق واقسم الا اكذب .. القرار لك الآن ..

سادت لحظة صمت فقال «حور»:

- لو وافقتِ ستوقعين لى توقيعا ذهنيا بالموافقة علي إنقاذ الكوكب من الهلاك، و سآخذكِ إلى كوكب آمون حيث ستصبحين الأميرة «حتحور» من عائلة الملك الأعظم « آمون - حتب» ومن صلب الإله «آمون» وتنقذين الكوكب وتكونين السبب في ولادة أجيالنا القادمة وتصبحين الأميرة المنقذة المخلدة..

سيصبح لك هرم باسمك ..

ونماذج جينية ..



ومجسمات تخلدك ..

كل ماللملوك من تخليد

صمت لحظه وأردف:

- لا تجبري نفسك علي الموافقه يامولاتي ....إن رفضت - ولك مطلق الحرية فى اختيارك - سأذهب للفتاة التى تليكِ لتصبح هى الأميرة « حتحور».. خذى وقتك فى التفكير يا مولاتى واسأليني عن أى استفسار لأجيبه.. ارجوك لا تتسرعي بقرار فانه مستقبل شعب ووطن .

شردت ببصرها ودارت معادلة فى ذهنها :

- هل أوافق؟

ولماذا أرفض ؟

من أنا هنا على أى حال ؟

أنا «شذى» المطاردة من الشرطة بتهمة سرقة بريئة منها..

أنا التى تركها خطيبها من أجل الشمطاء الثرية ....

أنا التى خسرت كل ما ادخرته طوال سنوات عملها فى شقة باسم «هشام» ..

وبالطبع فقدت عملى نفسه بعد ما حدث ..

أنا التى تركتها والدتها لتحافظ على زوجها وباقى أبنائها منه ..

أنا التى تسكن غرفة حقيرة فوق سطح ..

ماذا سأخسر إن رحلت من كل الارض !!!!

بل من يمكن ان يفتقدني بهذا الكوكب

حسبما يقول ففى كوكب آمون سأكون الأميرة» حتحور» حفيدة ملكة مصر «سوبك - نفرو» .. الاميرة المنقذة وواضح ان لذلك شأن عظيم عندهم.

أميرة (كوكب) وليست (دولة) ..



وسأظل مع «حور» .. ذلك الشاب الذى - حرفيا - هبط إلىَّ من السماء لينقذنى مما أعيش فيه.

رغم غرابة كل مايقوله الا انه الوحيد الذي يقف بجانبي عند تخلي الجميع عني

هذا الذي قابلته منذ ساعات فاصبحت لا تريد الابتعاد عنه ... ببساطه لانه أعطاها الأمان الذي لم يسبق لشخص ان يقدمه لها ؛

التفتت لـ « حور - آن « وقالت :

- كيف سنرحل من هنا يا « حور» ؟

أسرع حتى لا تجدنا الشرطة ..

قال بحسم :

- انتظرى ..

فكرى أكثر ..

اسألينى اسأله أكثر ..

يجب أن تقتنعى وتوافقى بإرادتك فلن تكون هناك رجعة إن وافقت الآن ..

- هيا بنا يا «حور» .. أنا موافقة .. سأنقذ كوكبكم من الهلاك واكون الاميرة»حتحور» دون تفاصيل أخرى.

ابتسم «حور- آن»، فقد كانت تلك الجملة منها موافقة فورية للذهاب إلى كوكب آمون وتؤكد نجاحه فى مهمته الوطنية وإنقاذ شعبه ..

فاستخرج لوحا فضيا صغيرا بحجم العقلة وثبته بجبينها وقال لها :

- فكرى فى أنكِ توافقين أن تكونى الأميرة « حتحور»، وأن تكونى الأميرة المنقذة للكوكب بكامل إرادتك وبدون ضغط وان تكوني السبب في إيقاف لعنة الهلاك ل٣٠٠ عام أخرى .. هذا هو التوقيع الذهنى ..

فكرت فى الجملة وهي مغمضة لعينيها، فنزع الشريحة من على جبينها ووضعها



بعلبة من الكريستال صغيرة، وما أن لامست موضعها فيها حتى أصدرت العلبة إشارة خضراء لتعلن أن التوقيع صحيح ..

على الفور قام من مكانه واتجه لسيارة واقفة بالقرب منهم وفتحها وأشار لـ «شذى» قائلا بابتسامة :

- تفضلي يامولاتي .. سنطلق لكوكب «امون»

- إنها سيارة...... مجرد سيارة.

ضحك «حور» وقال:

- وهل توقعتي اننا نأتي للارض بأطباق طائرة مثلا....... انه كلام افلام يامولاتي.

أقل من أربع دقائق من الآن ونصبح داخل كوكب «آمون» ..

قالت وهي ترفع حاجبيها ذهولا :

- أربع دقائق تفصلنا عن كوكب يبعد مائتى مليون عام ضوئي ! وبسيارة !!! هل انت واثق مما تقول !!!! انها سيارة .

فقال مصححا :

- بل سفينة فضاء، ولكن صممت بشكل يناسب هذا الكوكب حتى لا تثير فضول الناس أوتجذب انتباههم .. ثقي بي .. أقل من أربع دقائق ونصل ..

اخذ نفسا عميقا وقال بعد ان لمح في عيونها تشكك :

- سأشرح لك بسرعة ..

إن هناك (ثقب أسود) سنمر من خلاله بطريقة تفتيت الجزيئات ونقلها وإعادة تجميعها فى مكان آخر، مما سيجعل الوقت يمر بالعكس .. فالمائتا مليون عام ضوئي سيمرون تحديدا فى مائتى مليون عام عكسى وأربع دقائق بالضبط .. وهو فرق التوقيت الزمنى بين الكوكبين حسب سرعة المركبة ..

فابتسم وهى تنظر له غير مستوعبة فاتحة فمها، فأعاد كلامه بصيغة أبسط :



- هـى نفسـها فكـرة فـرق التوقيـت بـين الـدول عندكـم ..أى أننـا بكوكـب آمـون نسـبق الزمـن الأرضي بأربـع دقائـق مـع إلغـاء المسـافة الفضائيـة مـع المسـافة العكسـية .

ظلـت متجهمـة غـير فاهمـة حرفـا ممـا قـال فقالـت وعـلي وجههـا تجمعـت كل علامـات التعجـب:

_ لم افهم حرفا ..

فقال ضاحكا وقد دمعت عيناه :

- هاهاهاهاهاهـا .. إن مـا أقولـه هـو مـا يدرسـه أطفالنـا فى عمـر الخمـس سـنوات .. لا عليـك لا عليـك يـا « شـذى» .. هيـا بنـا ..

اعتبرينى لم اشرح شيئا .. ستصلين بالسيارة وبعد أربع دقائق هذا كل مافي الأمر.

نظرت له بشموخ وهى تقول :

- الأميرة «حتحور» من فضلك ..

لا اعرف من «شذى» هذه .

فضحـك أكثـر، وركبـت السـيارة التـى داس بهـا زرا واحـدا لتنغلـق النوافـذ وتتحول فى الهيئـة مـن الداخـل لسـفينة فضائيـة متطـورة وتظهـر لوحـات غريبـة أمامهـا ..

خـرج مـن الكرسـى حـزام لـف نفسـه حـول جسـدها، و بـرز مـن الكرسـى جهـاز ليغطـى رأسـها مـن تلقـاء نفسـه كخـوذة تخفـى عينيهـا ويضـع خرطـوم للأكسـجين وكأن يـد خفيـة تحركـه .. وحـدث لـ «حـور» مثلهـا ..

ثـم أشـار «حـور» بتتابـع ومهـارة وتسلسـل عـلى شاشـة رقميـة مكتوبـة باللغـة الهيروغليفيـة و فجـأة ..أحسـت باهتـزاز ووميـض قـوى داخـل السـيارة ..

ثم أحست أن خلاياها تتفكك وقلبها يتفكك ويتبعثر فى الفضاء ..

شعرت أنها تفقد الوعى ..

ثم عاد كل شيء كما كان خلال دقائق وهى بجانبه فى السيارة .

مشوشة تشعر بوخز فى عقلها ودوار رهيب ولكنها تعى أنها حتما فى مكان آخر

****



(١٤)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب «ظهرا»

المكان: كوكب آمون

بيت «حور»

شعرت «شذي» بيد حور تضع لها قرصاً صغيراً بفمها أعاد لها رشدها فى لحظة كالسحر، وإن ظل هناك دوار وصداع يكتنفان رأسها ..

خلع «حور» عن رأسها وعينيها الخوذة وعدل لها شعرها المبعثر الذى لم يصفف منذ حفل الزفاف بالليلة الماضية، وتناثرت منه خصلات عشوائية حول وجهها .. وكحل عينيها سائل على شكل خط صانعا أثرا لدموعها السابقة، فمسحه «حور» لها بيده ..

كل ما حول السيارة تغير ..

كانت تشعر بدوار عجيب وكأن عقلها يتأرجح داخل جمجمتها .. وهناك صداع يكتنف رأسها بشكل لم تشعر به من قبل .. صداع ينتقل من مكان لآخر.



فتأوهت بضعف وهى تضع يديها على جانبى رأسها ..ثم جاءها صوت «حور» يسألها فى خفوت :

- «شذى» .. هل أنت بخير ؟

هزت رأسها إيجابا وهى تكاد ترد عليه، ثم اتسعت عيناها والتفتت لـ «حور» فى دهشة .. وجدت «حور» ينظر نحوها بعينيه الواسعتين، وإن كانت تعلو شفتيه إبتسامة خبيثة .. سألته قائلة :

- «حور» .. ماذا سألتنى للتو ؟

رد بنفس الابتسامة :

- لقد سألتك ما إذا كنتِ ..

قاطعته صائحة :

- ما هذه اللغة التى تتحدث بها ؟ وكيف أستطيع أن فهمك ؟

- هذه لغتنا الأصلية يا مولاتى ..

لغة قومك «الكمتيين» ..

لقد زرعت لغتنا داخل رأسك عبر هذه الخوذة التى ترتدينها .. وليس لغتنا فحسب، بل كل لغات ولهجات أهل الكوكب يا مولاتى حتي المنبوذين وان كنتِ لن تريهم أبدا .. ان أردتي التحدث بالديموطيقية الآن فستتحدثين بلباقة وستقرئين الهيروغليفة أيضا ..

كانت تستمع لكلامه فى دهشة .. هذا كلام كانت تقرأ عنه فحسب فى كتب الخيال العلمى القديمة .. هزت رأسها فى عجب وذلك الصداع يزول رويدا رويدا، ثم نظرت من النافذة ..

الشوارع أرضيتها معدنية لامعة مصقولة من الفضة ولا يوجد أى شخص يسير عليها ولا سيارات، ولكن السماء مليئة بأضواء سريعة تجرى كالأشعة، كل منها في اتجاه كالأسهم تشق السماءالفيروزية بسرعة هائلة ..



أشارت من زجاج السيارة إلى السماء ونظرت لـ«حور - آن» منبهرة كأنها فقدت النطق غير مصدقة أنها الآن تقف على سطح كوكب آخر حقا ولا تحلم ..

فأجاب دون أن تسأل هى :

- إنهم سكان الكوكب يا مولاتى ..

إنهم شعبك .. الكمتيون ..

الانتقال هنا انتقال آنى بحزام للانتقال عبر الأماكن بدون أى نسبية للزمن، فهو يفكك الجسد وينتقل بفرق التوقيت فقط بين الأماكن، ويصبح الجسد كتلة من الطاقة لا وزن له كما ترين ليعيد التكوين مرة أخرى فى المكان الذى تودين أن تصبحى فيه بعد جزء من الثانية ..

اخذ نفسا عميقا وقال :

- إنها نفس القاعدة الفيزيائية التى آتينا بها من كوكب لآخر فى أربع دقائق .. فالانتقال هنا عبر الأماكن يتم بغمضة عين .. تماما كنقل الصوت وإشارات البث علي كوكب الأرض.

وسيلة انتقالنا هى (حزام) ..

ومد يده ليناولها أحدها من رف السيارة، وارتدى هو الآخر حزاما يلتف على وسطهم .. وكان حزامها مرصع بالأحجار الكريمة المضيئة، فهو وحده يصلح للزينة، ارتدته حول خصرها وأحكمت ربطه ..

فتح «حور» باب سيارته الفضائية وهبط ليكون أمام بابها وفتحه لها وانحنى وهو يمسك يدها ويقول :

- فلتطأ قدميك أرض مملكتك يا مولاتى ولتباركيها بخطواتك ..

نزلت وهى مرتدية لحزامها على خصر فستانها الأزرق ..

قالت بصوت منخفض منبهر يكاد يختفي :

- انا هنا بكوكب آمون ..



لا أصدق نفسى .. كوكب آمون ؟!

قال «حور» :

- سـنذهب لبيتـي أولا حتـى تسـتعدى لزيـارة الملـك «آمـون - حتـب» وترتـدى مـا يناسـب الأمـيرة «حتحـور» الأمـيرة المنقـذة .. لا أحـد يعلـم حتـى الآن انـك حضرتـى الي الكوكـب .. ولـن أعلـن ذلـك إلاعندمـا تكونـين بأبهـى صـورك .. فكـرى فى «بيـت حـور-آن» فقـط وإضغطـى عـلى الـزر الأزرق ..

ضغطت وهى تفكر في كلمة : « بيت حور» ..

وتلاشت ..

في أقـل مـن رمشـة عـين أصبحـت فى قـصر ضخـم يملـؤه الخـدم الإلكترونيـين والحـرس ..

قـصر أنيـق بحديقـة ضخمـة مليئـة بالـورد بـكل الألـوان والأشـكال، يشـقها نهـر يجـرى، يرسـى عـلى شـاطئه مركـب خشـبى صغـير ذو مجدافـين بطـراز فرعونـى ..

نعم .. هذا هو ما لقبه «حور» ببيته ..

التفت لها وقال وهو ينحنى :

- تشرف بيتى المتواضع بقدوم سموك يامولاتى ..

ضحكت وهى تتلفت حولها وتقول :

- بعد هذا القصر الذى تملكه يفضل أن أقول لك أنا يا مولاى «حور»..

وأنـا التـي كنـت أطـردك مـن غرفتـى عـلى السـطح منـذ سـاعة بقمـة «التناكـة»..

هههههههههههههههههههههـه ..

والتفتت إليه وهى تغمز له بعين واحدة كمن كشفته وقالت :

- بعـد فخامـة هـذا القـصر أعتقـد أنـك سـتفاجئني بأنـك « آمـون - حتـب « شـخصيا..

هيا فاجئنى .. أنا مستعدة ..



فضحك وهو يقول وقد انقطع نفسه ضحكا :

- بالطبع لا .. صدقيني أنا ضابط فقط .. بيتي لا يقارن بقصر الملك ..

انفتح باب تلقائيا بمجرد أن اقترب منه .

قالت « شذى» وهي تضع يديها على خصرها وتعوج فمها لجانب واحد:

- عندنا مثل ذلك في كل «المولات» التجارية ..

لم انبهر على فكرة ..

الباب كان من الذهب ومنقوشا بكلمات هيروغليفية ومرصعا بأحجار كريمة ذات أشكال فرعونية تعرفها جيدا من دراستها .. معظمها تعاويذ لحماية أهل البيت .. وحول الباب إطار من الأحجار المضيئة ..

وقفت جواره على ممشاة أمام الباب تحركت بهم لأعلى بشكل مفاجيء كأنها تطير فصرخت «شذى» خوفا وكادت تسقط فضمها بيديه إلى صدره ليمنع سقوطها ..

التقت عيناهما فتركها بنظرة خجل وإرتباك وهو يبعد عنها عينيه ويقول متجاهلا الموقف :

- آآآآآآآآ .. يجب أن تدخلي قصر الملك كأميرة بملابس الأميرات وهيبة الملوك لا بهذه الملابس الرثه..

نظرت لفستانها الأزرق الحريري الذي كانت موهومة به في حفل الزفاف وقالت بغيظ وهي تتفحصه وتشده للجنب :

- هل تعلم كم ثمن هذا الفستان الذي تتحدث عنه هكذا ؟ هات لي مثله بكوكبك يا «حور» ..

لقد اشتريته بخمسمائة جنيه ..

آه والله .. أقسم لك ..

وضعت يدا في خصرها وهي ترفع حاجبا واحدا، فضحك مرة أخرى :



- هههههههههههههه .....»حتحور» .. كفاك مزاحا أكاد أختنق من الضحك وأقسم لك أنني لم أضحك هكذا منذ زمن ..

نظرت له بغيظ اكبر وهى تحدث نفسها بإنها حقا لا تمزح !

سرعان ما هبطت المشاة بهم أمام باب ..

انحنى» حور» وهو يمد يده ليفتح الباب وتراجع خطوات، فدخلت وحدها وانغلق الباب من تلقاء نفسه ..

كانت غرفة حوائطها من الفضة .. وجدت فستانا كبيرا أبيضا معلقا من سقف الغرفة في المنتصف .. ضيقا حتى الخصر، مكشوف الصدر، بأكمام من التل كالأجنحة، ثم ينفجر بتلال من التل والحرير، والمرصع بالألماس الذى يعكس كل الألوان وله ذيل كبير ممدود خلفها تتناثر عليه الأحجار الكريمة والورود الصغيرة ليصبح تطريزا غاية فى الروعة ..

تذكرت فستان سندريلا بأفلام ديزني الذى طالما حلمت به وتمنت لو موجود بالحقيقة ..

فكان هذا الفستان حقا لا يقارن به جمالا وروعة ..

شعرت بأن عينيها تكاد تخرجان من مقلتيها من فرط الجمال ..

نظرت لفستانها الأزرق وفهمت لماذا ضحك «حور» وتوقع أنها تمزح عندما كانت تشيد به وبثمنه ..

مدت يديها بفرحة تتلمس الفستان الذى كان له ملمس ناعم وتتحسس الأحجارالكريمة والألماس الحر ..

ما أن اقتربت منه أكثر ووقفت تحته مباشرة حتى شعرت بأياد معدنية تهبط من السقف والفستان يلف نفسه حول جسدها .. خافت فى البداية ولكنها لاحظت أنها تقف علي دائرة رسمت على الأرض مكتوب عليها شئ ما بالهيروغليفية .. فى دهشة اكتشفت أنها تستطيع قراءة المكتوب .. (تغيير الملابس) ..



ابتسمت وهى تحدث نفسها بأنها على كوكب آمون الآن، وحتما تكنولوجيتهم متقدمة عنا حتى فى ارتداء الملابس، فأغمضت عينيها للحظة وشعرت بفستانها ينخلع والآخر يلتف حول جسدها ..

ارتدته دون أن تلمسه ..

ثم خرج من الأرض صندل مجدول من خيوط ذهبية و أكلمت الأيادى المعدنية عملها بتبديله بحذائها القديم، وأخذت تربط الخيوط فى بعضها حتى الركبتين بخيوط خليط من ذهب وفضة وبلاتين متداخلة، ثم امتدت الأيادى أخيرا لشعرها لتجده فى لحظة قد صفف بمهارة علي شكل ضفيرة سميكة مجدولة كالسنبلة وتلقى على كتفها تذكرت تلك التي ترسم بها الأميرة ياسمين في قصة علاء الدين صاحب المصباح السحرى ..

شعرت للحظة أن الأيادى المعدنية تستشعر ما تفكر فيه هى ..

فطالما حلمت أن يكون شعرها بهذا الشكل .. بل شعرت أنها داخل الحكايات الأسطورية لتصبح هى إحدى أميراتها ..

واستدارت لتقترب من الباب فانفتح .. وكان «حور» يجلس أمام الباب ويشرب شيئا ما في كأس من الذهب وقد أبدل هو الآخر بدلته الأنيقة بملابسه الفرعونية الجلدية البنية ذات الخوذة التى تكون شبكة إلكترونية متكاملة محيطة بعقله .. واضح أنها ملابس الضباط فى هذا الكوكب ..

شعرت «شذى» أنها تراه أوسم فى هذه الهيئة بمراحل، وبه جاذبية أضعاف من التى كان عليها ببدلته ..

قالت وهى تدور حول نفسها أمامه :

- ما رأيك يا «حور» ؟

لم ينطق بحرف .. وقف من مكانه وهو ينظر لها مبهورا وابتسامة تظهر على شفتيه :



- فليحميك «آمون» .. أكثر من رائع يا إبنة «آمون « .. أقسم لك أنى لم أر بجمالك قط .. لقد صممته أنا على مقاييس الملكة «سوبك - نفرو « المدونة لدينا وتمنيت أن تقبله الأميرة «حتحور» كهدية بسيطة منى مع قدومها للكوكب من خادمها «حور» ..

ولكنى لم أتخيل أن يكون بمثل هذا الجمال عليك يا «شذى» ..

وضعت إصبعها على فمه لتسكته وهى تقول بصوت خافت وابتسامة رضا :

- «حتحور» .. من هذه اللحظة أنا «حتحور» .. لا أعرف «شذى» ولا أريد أن أتذكرها .. أرجوك .. لقد ولدت من جديد بسببك أنت يا «حور» .. لقد أعطيتني فرصة أخرى للحياة بعد الموت .. لقد وجدتك بعد ضياع وعمر ... هل تعرف ....أشعر أني أود ان أعاتبك علي إنك تركتني بالارض كل هذا العمر ....

اتسعت عيناه لحظه كمن يعيد استيعاب كلماتها ..

ثم اخفي توتره بان تقدم وهو ممسك بشىء دائرى أشبه بالجيلاتين ووضعه على وجهها وجذبه مرة أخرى بعد لحظة .. فقالت هى :

- ماذا فعلت ؟ ماذا كان هذا ؟

نظر لها نظرة إنبهار ولم يرد وإنما رفع يده بمرآة جميلة وأمسكها أمام عينيها ..

كانت مرآة تظهر الصورة مجسمة ثلاثية الأبعاد .. بلمسة إصبعها تستطيع أن تدور و ترى حتى ظهرها وشعرها وأعلى رأسها وكأنها تدور حول نفسها لترى ماكياجاً قد وضع ليزين وجهها بدقة متناهية برسمة العين المصرية القديمة الشهيرة الرهيبة التى جعلت عيونها الواسعة أكثر جاذبية ورموشها أكثر كثافة وطولا .. ماكياج جميل لم تره حتى يخرج من أكثر الأيدى خبرة ومهارة ..

ترى نفسها فى المرآة المجسمة لأول مرة كأنها ترى نفسها بعين أخرى أو كأنها تقف أمام نفسها، وشعرت بملامحها قد تغيرت عن تلك التى تعودت تراها فى المرايا المسطحة ذات البعد الواحد ..



فاستدارت لـ «حور» الذى كان ينقل عينيه عليها بإنبهار وقالت :

- «حور» .. إنى أصبحت حقا أميرة ..

- وبهذه تصبحين أميرة الأميرات وسيدة ملكات «كمت»..

قرن كلامه بأن أخرج من خلف ظهره تاجا تزينه فصوص من الماس يضىء من شدة نقائه، ووضعه على شعرها المجدول الكثيف، ورجع خطوات للخلف وانحنى وقال :

- «شذى» .. هكذا صرتِ نسخة حقا من الملكة : «سوبك - نفرو»

وضعت يدها على أذنيها وهى تقول :

- ماذا تقول ؟ «شذى» ؟ من «شذى» تلك ؟

«حور « أنت كثير النسيان ..

إسمى «حتحور» .. قلها كثيرا ..» حتحوووور» .. سهلة ..

إنحنى وقبل يدها وضمها لصدره وهو يقول وعيناه تغرقان بعينيها الخلابتين:

- أنتِ أميرتى ومولاتى « حتحور» ..أنتى........

ثم استطرد بعد أن أطلق كحة مصطنعة كأنها يجذب نفسه من حلم :

- كح كح .. سنقابل الملك «آمون - حتب» .. هل أنتِ مستعدة ؟

ومد يده أمامها وأنحنى، فوضعت يدها داخل يده الممدودة لأعلى وقالت وهى تبتسم وتنظر له :

- نعم مستعدة يا «حور» ..

وضغطا على الحزام معا وهما يفكران فى قصر الملك « آمون- حتب»

****



(١٥)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب»ظهرا»

المكان: كوكب آمون

قصر « آمون - حتب»

فى مدخل القصر الرائع الجمال المصنوعة أسواره من أحجار من الذهب الخالص، ويقف على جانبي طريقه تماثيل متحركة من الكريستال الذى يعكس كل الألوان، وبعض المجسمات المتحركة تملأ مدخل الحديقة، والتى ظنتها «حتحور» فى البداية بشرا إلا أن نظرتها المتجمدة كشفتها ..

صعدت مع «حور» فى مركبة ملكية طائرة تخترق الحديقة ذات الشلالات الجميلة والأنهار و الأشجار التى تحركها ريح باردة خفيفة لتصدر أجمل معزوفة صنعت من أصوات الطبيعة ورقرقة المياه مع أصوات الطيور ..

وكل منطقة أقيمت بها جلسة ذات طراز مختلف ..

عرفت فورا أن قصر «حور» حقا لا يقارن بقصر الملك..

انتهت من اختراق الحديقة ووصلا لباب القصر الداخلى ..

فتح البوابة العظيمة الهائلة كائن كالتنين .. كائن ذو لون جلد بنى مائل



للحمـرة لمسـه «حـور- آن» بإصبعـه لمسـات متفرقـة عـلى جسـده بتتابـع، ثـم أشـار لـ«حتحـور» بالاقـتراب ..

خـرج ضـوء قرمـزى مـن عينـى التنـين ليمـر عـلى وجهـه «حتحـور» كأنـه يسـجل ملامحهـا، ثـم ابتعـد خطـوات ليفسـح الطريـق وانفتـح جـزء أكـبر مـن البوابـة الهائلـة فالتفتـت «حتحـور» تنظـر للتنـين وهـى لا تـدري هـل كان كائنـا حقيقيـا بـه روح ودم ولحـم وحيـاة، أم أنـه كائـن إلكترونـى صناعـى يصـدر أشـعة ؟

فقال «حور»كمن سمع إفكارها :

- إسمه حارس البوابة .. انه آلى وليس حقيقيا .

نظـرت أمامهـا لـترى داخـل القـصر مـالم تـره عـين مـن قبـل .. مـن تحـف ذهبيـة وكريسـتال و تماثيـل متحركـة مجسـمة مصنوعـة بـكل الخامـات مـن رخـام وعقيـق وكريسـتال .. وحتـى المطاطـى منهـا ..

وذهـب وأحجـار كريمـة ملقـاة عـلى شـكل أكـوام في كل ركـن مـن الأرض، وحبيبـات المـاس مبعثـرة في الأرض ومجوهـرات متدليـة مـن السـقف ..

كانت كأنها تمر فى مخزن للكنوز ..

وحراس آليون يرتدون الزى الفرعونى علي مدخل كل باب ..

إنه قصر الملك ..

ملك مصر الحديثة الفرعونية ..

ملك كميت ..

ملك كوكب آمون ..

كانـا يتحـركان في الممـرات ويخترقـان الأبـواب عـلى المشـاة البلوريـة المضيئـة المتحركـة، تتحـرك أوتوماتيكيـا طائـرة في الممـر الهائـل حتـى وصـلا لبوابـة يحرسـها أسـدان ضخـمان مكبـلان بالحائـط توقفـت عندهمـا المشـاه ..

كانـت «حتحـور» مبهـورة يـكاد عقلهـا يطـير وعيناهـا تخرجـان مـن مقلتيهـما ..



صدقت «حور» عندما قال أنها لن تفهم أو تتخيل إلا إن رأت بعينيها ..

فتح الحراس الآليون الباب لتدخل «حتحور» التى دلفت للقاعة ووجدت الكل ينحنون لها ..

و تساءلت .. أتراهم يعرفون الآن من هى ؟

وجدت نفسها فى بهو عظيم سقفه يكاد يصل للسماء بقبة رهيبة، وفى وسط البهو عرش طائرعظيم على أرض من مادة حمراء شفافة، كان يحوم بالقاعة مرتفعا حوالى خمسة أقدام فوق بحيرة هائلة مليئة بالتماسيح، يمر وصولا إليه جسر بلورى شفاف معلق، وعلى العرش يجلس «آمون-حتب» ..

لم تتغير ملابسه كثيرا عن الصور التى تراها منقوشة فى المعابد ومنحوتة على التماثيل للملوك منذ آلاف السنين، فمن الواضح أنهم تطوروا ولكن احتفظوا بشكل حضارتهم نظرا لنظامهم ومحافظتهم على أصولهم ..

إن العرش بكل ماحوله من تماثيل طائرة وخدم وفتيات غير ثابت، فهو يتحرك فى سماء البهو وهو يحمل الملك الذى يحركه ويتحكم فيه وهو جالس عليه بشكل غامض ..

استدار بالعرش لهما ثم هبط به ليتصل بنهاية الجسر البلورى ويسمح بالمرور له وعينه معلقه على «حتحور» ..

خر «حور « ساجدا للملك وقال :

- مولاى .. الملك «آمون-حتب « العظيم الذى يمنح النور فى الظلام .. أقدم الأميرة «حتحور» الأميرة المنقذة ..

نظر لها الملك من على عرشه بعينه المرسومة بخط طولى للجانبين بكحل اسود وقال :

- إنك جميلة يا «حتحور» .. جميلة جدا .. اقتربى ..

إستقام «حور « وهو ينقل بصره بينهما بتوتر .. فقال الملك :



- جميع من بالكوكب يسجدون لى مثل «حور» .. فأنا إبن الإله «آمون» من صلبه وأنت كذلك حفيدة الملكة «سوبك - نفرو» .. وستكون « نفرت « تلك الفتاة الحسناء وصيفتك من اليوم ..

اقتربت فتاة جميلة هشة ورقيقة، فقال الملك لـ»نفرت» :

- اسجدى للأميرة «حتحور» يا»نفرت»..

فقالت «حتحور» محتدة وهى تنظر لـ «حور» :

- أنا لا أسجد إلا لله (عز وجل)، ولا أسجد لبشر مهما كان، ولا أريد أن يسجد لى أحد من فضلك ..

وقف الملك وعلى وجهه غضب .. فقال «حور» مستدركا :

- مولاى .. إنها آتية من كوكب آخر، ولا تدين مثلنا بعبادة الإله «آمون» ونحن نحترم الحريات ..

إنها آتية بعقائد ودين وتعاليم مختلفة يا مولاى .. آتية لإنقاذنا بإرادتها وإمضائها على إنقاذنا ..

فجلس مرة أخري وقد زال الغضب وعينه معلقه «بحتحور»:

- حسنا يا «حور» تعرف أنى أثق برأيك .. فأنت من أخلص وأمهر وأعظم ضباط الكمتيين .. صديقى الحقيقى ..

قالها الملك بصوت أجش محاولا أن يظهر عظمة أكبر .. ثم قال مشيرا «لحتحور» :

- تعالى يا «حتحور» اجلسى بجانبى على كرسى العرش ..

فنظر له «حور» وقال :

- مولاى .. ولكن مولاتى الملكة «سخم- اس» ربما ..

قاطعه الملك بغضب :

- أنا الملك وأنا من يحدد من يشاركنى كرسى العرش يا «حور» ..



نظرت «حتحور» لـ «حور» وهى تتقدم من الملك والعرش .. واعتلت المنصة الطائرة لتجلس بجانبه على كرسى عرش الكوكب ..

فمد يده ليضعها على كتفها ويقربها منه ونظرته غير مريحة .. فتملصت «حتحور» منه للخلف وهى تنظر لـ «حور» الذى وقف مرتبكا .. ثم قال الملك

- العرش يليق بك وبجمالك أيتها الأميرة المنقذة .. ليتك كنت من أبناء كوكبنا هذا .. كنت تزوجتك فورا وأصبحت ملكة .

ثم أخذ نفسا وحاول أن يجعل نبرة صوته أكثر جدية وهو يقول :

- الآن قولى لى .. هل تودين أن تستريحى بغرفتك بالقصر هنا أم تودي أن تشاركينى العرش لوقت ..

أو تتنزهى بكوكبك ومملكتك .. إن موعد حفل إنقاذ الكوكب مساء غداً بالمعبد، ونريدك أن تبدأى في طقوس تخليدك على الكوكب أيضا بأسرع وقت ....

أنتِ أميرة من عائلة الإله آمون ومن نسل «امون م حات الثالث» منشئ هذا الكوكب، فتعاملى على هذا الأساس من اليوم حتى ولو بدون سجود ..

وقفت»حتحور» ونزلت من على كرسى العرش وهى تقول بابتسامة مصطنعة وهي تقرر الفرار من جانبه اولا:

- شكرا لك يامولاى .. سأتنزه بالكوكب برفقه الضابط «حور»

فإنى متشوقة لرؤية الكوكب فلم أتعب في رحلتى إلى هنا ..

وأسرعت تجاه «حور» لتترك كرسى العرش وتقف بجانبه :

ابتسم «حور» وقال وهو ينحنى لها :

- والضابط «حور- آن « يشرفه يامولاتى أن يرافقكِ بالكوكب ويريكِ بعض معالمنا هنا كنزهة سياحية بعد إذن مولاى الملك بالطبع ..

ابتسم الملك «امون – حتب» بخبث وقال :

- نفذ كل رغبات الأميرة الفاتنة يا «حور»، وانتهاء الأميرة من طقوس



تخليدهـا بمتحـف الكيميتيـين ولكـن احـرص أن تعـودا قبـل الليـل بوقـت كافٍ لحضـور حفـل خـاص معـى الليلـة بقاعتـى الخاصـة .

وسأخبر العلماء بالمتحف بأنكم علي وصول ..

و سـأعلن الخبر عـلى الكمتيـين وأن احتفـال إنقـاذ الكوكـب سـيكون فى موعـده غـدا..

إن اللعنـة بـدأت منـذ الصبـاح والتوتـر بـدأ يسـود البـلاد بعـد وفـاة كل المواليـد الجـدد .. حضـوركِ اليـوم جـاء فى وقـت مناسـب .. سـننتهى مسـاء غـداً مـن هـذا القلـق ..

تغـير وجـه «حـور» ونظـر لـ«حتحـور» التـى إنطفـأت إبتسـامتها لملاحظتهـا تعبـير وجـه «حـور » المتغـير، وقالـت بصـوت منخفـض هامـس :

- ماذا بك؟

رد وهو يحاول الابتسام :

- لا شيء .. هيا بنا يا مولاتى ..

ثم مد يده بتوتر وضغط حجراً بحزامها ثم ضغط حجراً مشابها بحزامه ..

وعلى مقربة ..

كانـت «سـخم - آس» تتـوارى خلـف أحـد الأعمـدة التـى كانـت تقـف خلفهـا منـذ فـترة ممسكة بتلـك العصـا التـى تخفيهـا عـن الأنظـار، وتضغـط عـلى زرهـا بأقـصى مـا تسـتطيع مـن قـوة .. وكأنهـا تخـرج كل الغـل والغضـب بداخلهـا فى ضغطتهـا لهـذا الـزر ..

كانـت قـد شـهدت كل مـا حـدث بالقاعـة .. ومـا لبثـت أن هرولـت بخفـة تجـاه غرفتهـا قبـل أن ينتبـه إليهـا الملـك أو أحـد أعوانـه أو تلتقطهـا إحـدى أجهـزة الاستشـعار، لتحـدث «كا - حـم» فى أمـر هـام.

****



(١٦)

الزمان: قبل (أربعة آلاف) عام :

بعد هروب «سوبك - نفرو» وطفلتها

المكان: كوكب الأرض ..

مصر «كميت» القديمة ..

مدينة منف ..

شمال الجيزة ..

بين أحضان منطقة الأهرامات الثلاثة في «منف» وعلى ضفاف نهر النيل وسط تجار الكتان والقطن كان بيت الكاهن «نياح - كاو»، بعد نفيه من العاصمة اللشت على يد الملك منذ عشرين عاما ومنعه من ممارسة السحر بأمر الملك وقطع كفوف يديه ..

كان«نياح» أحد أشهر السحرة وأمهرهم بقصر الملك : «آمون م حات الثالث » كان يعمل على تدريب «سوبك - نفرو» وهى طفلة على فن السحر في المعبد.. وذات يوم قرأ طالعها وكفها وهي ذات العشر سنوات وقال لها نبوءته التى هزت قصر الملك آن ذاك :



بيد أقرب الناس سيطولك الألم والوحدة والهلاك . .

دموعك ستكون لعنة تطارد كل من آذاك . .

يوما ما ستكون نهاية الحضارة الكمتيه على يديك . .

لن يهربوا منك بمجدهم مهما ابتعدوا لآلاف السنين . .

لعنتك لا يطفئها حرب ولا زمن . . لعنة لا تطفئها الا دماؤك . .

وحتى يشاء الإله فناء البشر سيخلد اسمك بين النجوم . .

على كوكب آمون

نبوءة الكاهن نياح-كاو

وقتها لم يفهم معنى النبوءة إلا الملك «آمون م حات الثالث» نفسه ..

أسقطت النبوءة الرعب بقلبه على مستقبل مشروع إنتقاله ..

فأمر بعقاب ونفى الكاهن ..

ونسى الأمر ..

ولكن « سوبك - نفرو» لم تنس معلمها الكاهن «نياح - كاو « أبدا ..

أخذت طفلتها وقصدت بيته لتختفي فيه متنكرة بملابس العامة من الشعب الكتانية وتخلت فى طريقها عن ملابسها الملكية ومجوهراتها ..

كان قد صار هرماً لا يقدر على إطعام نفسه ..

كان يحتاجها ..

وكانت تحتاجه ..

وأعلن بين جيرانه المزارعين والصيادين أن إبنته «عوت» عادت من اللشت لتقيم معه بعد وفاة زوجها في حرب الهكسوس هى وطفلتها ..

ألحت عليه « سوبك - نفرو» أن يعلمها من علمه بفنون السحر مرة أخرى ..



ورفض ..

ولم تيأس ..

ظلت تخدمه وتلح فى طلبها .. وتلح فى طلبها .. وتزيد إلحاحا ..

الأميرة التى صارت ملكة مصر ..

ملكة كميت ..

صارت تخدم عجوزا عاجزا ..

تذللت لتتعلم السحر القوى..

بعد إلحاح وسنوات مرت وهى تخدمه هى وطفلتها قرر أن يسقيها علمه ..

وكانت هى تمتلك موهبة منذ صغرها ..

فتعلمت وتفوقت سريعا علي معلمها ..

وبعد مدة ازدادت خبرتها وأصبحت تُعرف في «منف» بالساحرة «عوت « ..

دب الشيب في شعرها والتجاعيد زحفت في ملامحها ..

وصارت طفلتها شابه يافعة جميلة ..

ولكنها لم تنس يوما ألمها ووحدتها.. وهي تري مصر في يد الهكسوس والحضارة تنتهى إلى الأبد .. فلا علم ولا طب ولا ثقافة ولا فنون ..

لم تنس يوما وعدها لطفلتها المذبوحة بالانتقام ممن تركوها ونسلها لمصير كان معلوم مسبقاً ..

فلينتهوا كما انتهت هى وكما انتهت الحضارة ..

وفي ليلة دخلت الي محرابها الذي أصبحت تمارس فيه السحر ..

أحضرت كوبرا ذهبية اللون وبعض التركيبات الكيميائية، ازاحت الملابس عن صدرها لتكشف الجانب الايسر ومدت يدها بمبضع فشقت شقا سطحيا فوق قلبها مباشرة، وأخذت تلك الدماء الساخنة السائله الأقرب لقلبها فى وعاء وخلطتها بدماء الكوبرا بعد أن فصلت رأسها ..



انفجـرت السـماء فى نفـس اللحظـة بتلـك الصاعقـة الغريبـة التـى أرسـلت برقـا فى نفـس اللحظـة، ونـزل الشـعاع يعـرف طريقـه جيـدا إلى قلـب هـذا الوعـاء ليتحـول لـون شـعاع الـبرق مـن أبيـض فـضى إلى أحمـر قـانٍ، وكأنـه امتـص خليـط الدمـاء وأرسـله للسـماء .. وفـرغ الوعـاء.

أغمضت عينيها ورفعت يديها للسماء عاليا ..

السـاحرة العجوز «عـوت» التـى كانـت منـذ عـشرات سـنوات الملكـة «سـوبك - نفـرو»

رفعـت عينيهـا بامتنـان للسـماء وهـى تضـع يدهـا عـلى جرحهـا لتوقـف نزفـه الـذي لم تشـعر بألمـه مـن فرحهـا بقبـول السـماء لعنتهـا ..

أخيراً نجحت شعرت أن نار قلبها هدأت .. وقالت :

- أنتظركم جميعا فى الجحيم .. إلى اللقاء ..

****



(١٧)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..
المكان : كوكب آمون ..
متحف الكتبين..

وجـدت «حتحـور» نفسـها فى منطقـه تحيطهـا أهرامـات كبـيرة جـدا وكثـيرة، عملاقـة كأنهـا تشـق السـماء بـلا حـدود ..

أهرامات أكبر بكثير من أهرامات الجيزة ..

كـما أنهـا ليسـت مـن الأحجار الصخريـة كأهرامـات مـصر الأرضيـة، بـل كانـت مـن أحجـار ذهـب وفضـة، وأخـرى مـن البلـور النقـى، وأخـرى مـن مـاده حمـراء مضيئـة، وأخـرى مـن صخـر أزرق، ومـن صخـر أرجـواني .. وكلهـم يشـعون إضـاءات خافتـة مبهـرة، وعليهـا نقـوش ورسـومات وكلـمات هيروغليفيـة لهـا بريـق خـاص يخطـف الأنظـار..

وكان هنـاك هـرم بكاملـه أخضر مضـئ، وآخـر بنفسـجى وثالـث أحمـر مـن عقيـق .. وبينهـا طـرق تحرسـها أسـود ترتـدى أقنعـة عـلى فمهـا لتكبيلـه مـن الذهـب، وبوابـات الأهرامـات ذات حـرس آليـون، كـما يقـف عـلى بـاب كل هـرم تمثـال، ولكنـه ليـس تمثـالا عاديـا ..



إنها مجسمات ضخمة طبيعية للغاية لملوك مصريين .. مدت «حتحور» و لمست إحداها بإصبعها بشكل لا إرادى ..

كان ملمسه ملمس جلد ولحم وليس شمع أو مطاط .. وكأنه إنسان عملاق !

قال «حور» مجيبا سؤالها الصامت :

- إنها مجسمات جينية كالتى ستكون لكِ بعد قليل ..

استدارت له بنظرة متسائلة فأردف «حور» :

- مجسمات جينية تعنى أنها تماثيل .. مصنوعة حسب التكوين الجينى للملك فتظهر في النهاية بنفس ملامح الشخص وخلاياه، أما الحجم فيمكن التحكم فيه بمضاعفته حتى ١٠ مرات تقريبا .. وأنسجتها حية حقا مصنوعة من انقسام الخلايا حاملة نفس الكروموسومات، وتتغذى المجسمات بدورة دموية عبارة عن دماء صناعية للملك صاحب المجسم يتم تصنيعه وضخه بجهاز من تحت الأقدام ليظل بشكله الحيوى هذا، فنحصل في النهاية على مجسم طبق الأصل للملك الحقيقى، ولكن بلا روح .. هذا بخلاف تحنيط موميائه أيضا ليصبح عندنا فى النهاية نسخ متعددة من جسده..

أنتِ تعرفين أننا نعتز جدا بفكرة الحفاظ على هيئة المتوفى وجسده خصوصا الملوك..

كانت «حتحور» شاردة صامتة من هول ما ترى، وتكاد لا تسمعه فعدد الأهرامات حولها لا حصر له، وكأنها دولة بأكملها من الأهرامات .. كانت تلف حول نفسها وهى غير مصدقه لما تراه عيناها، فقال «حور» :

- هذه مقابر أجدادك وأجدادى المصريين الكمتيين .. أعرف كيف تمجدون فى مصر التي بالأرض الأهرامات، لذلك أحببت أن أريك أهراماتنا الآن كيف أصبحت .. هذه المنطقة بأكملها مخصصة للملوك فقط، فاسمحى لى بأخذ عينة من دمك ليبدءوا فى استنساخها للتمثال الجينى و العمل من الآن ..



تقـدم منـه جنـدى وانحنـى مـادا يـده لـه بعصـا رفيعـة زجاجيـة .. تناولهـا «حـور» ولمـس بهـا إصبعهـا فأضـاءت بضـوء أخـضر مـن قمتهـا ..

لم تشـعر «حتحـور» بوخـز ولكنهـا رأت فى دهشـة العصـا الزجاجيـة الشـفافة تمتـلىء بالدمـاء .. ناولهـا «حـور» للضابـط المرافـق لهـم وأكمـل :

- يجـب أن يحتفظـوا بعينـة جينيـة لـكِ هنـا لتخليـدك، لأن الأمـيرة المنقـذة بكوكبنـا مقامهـا مسـاوٍ للملـوك ..

قالت وهي تنظر له بانبهار :

- كم أحب كوكبك يا «حور» ..

قاطعها:

- كوكبك يا مولاتى ..

كوكبك ..

ومستقبله كله بين يديكِ ..

أخـذت تتأمـل النقـوش المرسـومة عـلى الأهرامـات وتقـرأ المـدون عليهـا .. و «حـور» مشـغول بحديـث جانبـي خافـت مـع الضابـط

كانت أسماء كيمتية وبيانات تحدد ظروف الوفاة وسببها وعامها على كل هرم..

أسماء الملوك ظهرت أمام عينيها متعددة ..

هـذا مـات بسـكتة قلبيـة، وذاك مـن قتـل فى معركـة عـلى كرسـى العـرش، وهنـاك مـن مـات بمـرض غامـض .. وهـذا مـن انقـلاب عـلي حكمـه إلـخ ..

خطـر لهـا خاطـر أن هـذا الكوكـب يحـوى بعـض الصراعـات أيضـا .. فعـلى الرغـم مـن جمالـه وتقدمـه فهـا هـى تـرى المـرض والقتـل والمـوت ..

الشر موجود دائما .. وانتقل معهم متخفياً رغم كل شىء ..

لكنهـا طرحـت هـذه الأفـكار مـن ذهنهـا وهـى تنتبـه لــ «حـور» الـذى كان ينحنـى ومثلـه الضابـط وقـال :



- أستأذنك أميرتى «حتحور» .. سأذهب لتسليم عينتك الجينية الملكية للمختبر بنفسى وسأعود لك فورا ..

ابتسمت له وقالت :

- خذ وقتك، فأنا حقا مستمتعة هنا ..

ابتسم وقال :

- لالا .. الإستمتاع لم يبدأ بعد، إننا فقط فى مهمة ملكية لإجراءات تخليدك وبعدها ننطلق للتنزه في الكوكب ..

ابتسمت وعيناها تلتقي بعينيه ممتنة، ثم اختفى من أمامها وهو يشير لها محييا..

أطلقت زفرة عميقة، ثم أعقبتها بشهيق طويل وكأنما تطرد ما تبقى لديها من ذكريات أو أفكار لا ترغب بها، وتستنشق عبير حياة جديدة هى مقبلة عليها ثم بدأت تتجول وسط الأهرامات العملاقة ..

****



(١٨)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب
المكان: كوكب آمون
السجن المشدد

اخترق «حور - آن» ذلك الممر الطويل وهو يمشى مسرعا ويتلفت يمينا ويسارا وخلفه يسير شخص آخر يرتدى معطفا كبيرا يلفه على جسده حتى وصل لباب فولاذى ..

قال «حور» للحارس بصرامة :

- إفتح لى البوابة أنا القائد «حور- آن» ..

افتح بأمر مولاى الملك «آمون - حتب» الذى يمنح النور فى الظلام ..

لدى تحقيق سرى يجب إجراؤه بسرية تامة مع السجين الأمير» توما» بأمر الملك شخصيا ..

نظر الحارس عبر شاشة ليتأكد من انه «حور - آن « حقا ومر عليه باشاعات كشف الهوية وفتحت له الأبواب ودلف «حور» لممر آخر طويل فى نهايته غرفة فتح بابها حراس .



أشـار «حـور» للحـراس أن يغلقـوا البـاب خلفـه ليتركـوه هـو والشـخص المرافـق لـه ذو المعطـف مـع الأمـير «تومـا» بمفردهمـا ..

كانـت غرفـه رائحتهـا كريهـة ليـس بهـا أى مـن مظاهـر تطـور تكنولوجـى كـما هـو موجـود بـكل رقعـة بالكوكـب، وفى أحـد الأركان المظلمـة يوجـد شـخص ينكمـش حـول نفسـه لا مباليـا بمـن حـضروا ..

اقترب منه «حور» أكثر ..

استدار ورفع رأسه أخيرا لتلتقى عيناهما ..

كان أزرق البشرة ذوعيون صفراء قصير القامة..

فصاح «توما» بعدم تصديق :

- «حور» .. إنه أنت ..

ماذا تريد ؟ ماذا أتى بك ؟

فقال «حور» :

- الأمير «توما» .. هيا معى، الوقت يداهمنا ولا وقت للشرح ..سأهربك.

نظـر لـه «تومـا» بـتردد، فنظـر « حـور» لأعـلى تجـاه أحـد الكامـيرات المختفيـة وسـلط عليهـا شـعاعا أحمـرا ثـم قـال :

- الصـورة سـيقف بثهـا وتسـجيلها لمـده ثـلاث دقائـق، سأسـتبدلك بالمجسـم المتحـرك الـذى أحضرتـه محمـولا عـلى سـيقان صناعيـة ليظهـر أكثـر طـولا ..

وخلـع المعطـف مـن عـلى رفيقـة الإلكترونـى الـذى يشـبه «تومـا» جـدا محمـولا عـلى سـيقان معدنيـة، فانزلـه أرضـا ليصبـح نسـخة طبـق الأصـل مـن الأمـير «تومـا »، وأكمـل «حور»كلامـه :

- سـتخرج معـى بـدلا منـه واقفـا عـلى نفـس السـيقان، مرتديـا نفـس المعطـف، وهـو سـيأخذ مكانـك .

نظـر لـه «تومـا» لحظـات كأنـه غـير مصـدق لمـا يسـمع، ثـم وقـف ليعتـلى السـيقان ويلـف نفسـه بالمعطـف جيـدا ..



كان قلب «توما» يرتجف من الخوف ..

لم يكن يخاف الموت لأنه لا يموت قتلاً ..

وإنما يخاف السجن الذي مكث به خمس سنوات ..

يخاف أن تكون هذه خدعة ما ..

ومن «حور» تحديدا الذي قبض عليه منذ خمس سنوات...

ويخاف أن تكن حريته تلك مجرد وهم ..

لكن لم يكن لديه خيار إلا أن يتبع «حور» ..

باباً وراء باب ..

خطوة وراء خطوة ..

الأمل يقترب ..

والباب الرئيسي للسجن ظاهر للأفق ..

ودقات قلب «توما» تتعالى ..

ثم ..

هواء الحرية.....

ضوء الشمس الفيروزية...

خرجا من المبنى !

واسترد حريته ..

واتجه بصحبة «حور- آن» لمنطقة الجبال البنفسجية ..

****



المكان: كوكب آمون..

متحف الكميتين..

كانت «حتحور» تتنقل بين الأهرامات وحيدة منتظرة عودة «حور» ..

نظرت بعينيها لهرم قرمزى خلاب بعيد وضغطت حزامها لتقف أمامه فى لمح البصر فى أقل من رمشة عين، وأخذت تستمتع بقرائتها لما هو مكتوب عليه، ووجدت نفسها فجأة تتذكر دراستها و حبها وشغفها بعلم المصريات ..

أخذت تنتقل سعيدة وهى تقرأ ببساطة ماهو مكتوب علي كل هرم، حتى رأت لوحة ضخمة من الكريستال المشع كتب عليها :

{ أهرامات أميرات اللعنة}

لم تتردد .. ضغطت على حزامها ودخلت ..

كان مثلهم مثل أهرامات الملوك ولكن أقل فى الحجم ..

كان كل هرم فى حجم هرم خوفو فى مصر تقريبا، ويقف أمام كل هرم تمثال لشابة جميلة ملامحها مألوفة ..

لكن لفت نظرها شيء غريب .. كل هرم يحمل اسمين ..

- « زبيدة بنت زعفران « .. « تى - آمون « .

بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..

- « زمردة بنت يوسف الأقحوانى» .. « تيا - حتب».

بالمعبد وبمعرفة الكاهن الاكبر ..

- «سعاد يوسف المصرى» .. « ميريت - نبت» .

بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..

- «سميرة عبد الجابر» .. « خنت - كاووس».



- «محاسن عبد الله» .. « نيت - راون».

توالت الأسماء علي الأهرامات وكلها ملحقه بنفس الجملة :

« بالمعبد وبمعرفة الكاهن الأكبر ..»

حتى وصلت لهرم لم يكن عليه اسم أو سبب وفاة ولا تمثال جيني، وكان هناك عمال من آليين كثيرين جدا يعملون على استكماله بطرق آلية يكملون بناءه السريع، ومعهم لوح ضخم ذهبى مجهز ليعلق بعد الانتهاء .. كان مغلفا فلم تقرأ مادون عليه ..

وفجأة ظهر أمامها «حور» وعلى وجهه ارتباك وتوتر قائلا :

- مولاتى .. ماذا أتى بكِ لهنا .. لقد ابتعدتِ كثيرا .. هناك أماكن أجمل من هنا بكثير .. إنها مقابر .. مجرد مقابر .. هيا بنا ..

قرن كلامه بأن أمسك يدها يجذبها، فشدت يدها وأشارت للأهرامات حولها

- قل لي أولا .. لمن هذه الأهرامات، وما المقصود بأميرات اللعنة ؟ هل تقصدون لعنة «سوبك-نفرو».

إن الأسماء المكتوبة عجيبة ..

أسماء أرضية لنساء من الأرض وليست كمتية فقط ..

ارتجف «حور»وكأنما لدغته أفعى فجأة وتلعثم وهو يقول :

- إن هذه الأهرامات .. إنها .. لـــــ..

حقا هي لحفيدات «سوبك-نفرو»

لها أهمية بالنسبة لنا .. و .. و .. لها احترامها ..

و .. و .. هى لأميرات منقذات علي مدي القرون ..

عموما هيا بنا فليس أمامنا وقت كبير لنضيعه هنا والحديث عن من رحلوا.. هيا بنا ..أنا لا أحب هذه المنطقة وتشعرني بالاختناق..

عاد يمد يده ويمسك يدها وضغط لها حجر حزامها ثم ضغط حجر حزامه ليتلاشيا من هذه المنطقة ..

****



(١٩)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب « حتى غروب شمسه « ..
المكان: كوكب آمون ..
المنتزه الملكى..

- يااااااااااااااااه .. أين نحن يا «حور» ؟ إننى أحلم .. لا لم أكن أرى هذا حتى فى الأحلام ..
- إنه قاع بحر حابى المقدس يا مولاتى .. كان بحرا شبه خالٍ من الكائنات الحية، و نحن من جلبنا من الأرض تلك الأسماك الشعاب المرجانية وصنعناه بهذا الشكل ..

كانوا في شيء يشبه الفقاعة الزجاجية داخل قاع البحر، حتى أرضيتها شفافة وكأنهما داخل فقاعة هوائية ..

أسماك ملونة وشعب مرجانية رائعة تشبه التى تُرى فى رحلات غطس البحر الأحمر، ولكن بأشكال رهيبة وكثيرة جدا ..

المياه النقية لدرجة تجعلك تشك فى عدم وجودها، تشقها أشعة الشمس الفيروزية فى تناغم لتصل للقاع وتبرق بشكل جميل يزيد اللوحة جمالا .. وترى أكثر من فقاعة بها أشخاص آخرين حولهما ..



بعد دقائق من الانبهار نظر «حور» لساعته وقال :

- مولاتـي .. دقائـق و سـننتقل لمـكان آخـر .. الوقـت يداهمنـا وأريـد أن تسـتمعي بأكـبر قـدر ممكـن ..

كانـت مـا تـزال لا تنطـق و تنظـر حولهـا لـترى المشـاهد الخلابـة، لا تشـعر ان بينهـا وبـين البحـراي حواجـز بسـبب نقـاء الفقاعـه ونقـاء المياة فهـي في فقاعـة فتحـت فمهـا مـن الإعجـاب والذهـول لـدى رؤيتهـا فـرس النهـر بشـكله الأسـطورى يقـترب منهـا ويلـف حـول فقاعاتهـم ويصـدر أصواتـا كتحيـة لهـما، وخلفـه دلافـين تقـترب لتقـدم عرضـا اسـتعراضيا محترفـا حـول الفقاعـة فى حـركات محسـوبة منتظمـة .. فقالـت وهـى تبتسـم بانبهـار وسـعادة :

- فرس نهر ودلافين بحرية فى نفس المياه !

فرد «حور» :

- مولاتى تذكرى أننا ..

قاطعته بخبث وابتسامة عريضة :

- بكوكب آمون .. بكوكب آمون ..

لن أسأل مرة أخرى يا «حور» ..

- هههههههههههههههههههه

بعـد نوبـة ضحكـه هـذه مـد يـده وضغـط هـو أحجـار الأحزمـة لهـا ثـم لـه، وفى لمـح البـصر أصبحـا فى مـكان آخـر ..

****

- أعتقـد أنِـك الآن جائعـة، لأنـكِ مثلى لم تـأكلى شـيئا منـذ ليلـة أمـس .. هـذا المطعـم المتواضـع ليـس بقـدر سـموك، ولكـن مايقدمونـه هنـا سـيعجبك .. أنـا حقـا أحبـه ..

كان مكانـا غايـة فى الروعـة، يمتـلىء بالتماثيـل المتحركـة والفتيـات المشـوقات



خمريات البشرة مرتديات الشعر المستعار ذا الضفائر الصغيرة، يقدمن عرضا استعراضيا بتلك الفساتين الضيقة البيضاء المفتوحة من المنتصف على أنغام موسيقى الهارب الهادئة ذات الطابع المصرى القديم والصوت المطمئن للنفس ..

اقتادتهما إحداهن بتحية ملكية حتى رقعة رخامية ترتفع درجة عن الأرض، تحمل طاولة من الكريستال بكراسى ذهبية وثيرة، ذات قطيفة حمراء ما أن جلسا حتى ارتفعت بهما وحامت بهدوء تلف المكان بنعومة وانسيابية متوافقة مع إيقاعات العزف ..

ضغط «حور» يد الكرسى الذى يجلس عليه وفعل لها المثل فى كرسيها ليمتد من يد الكرسي أمامها لوحة شفافة لم تعلم «حتحور» من أين ظهرت، فهى صورة هولوجرامية مكونه فى الفراغ وليست شاشة ملموسة لتبقى أمام عينى كل منهما، وعليها صور أطباق ما أن تلمس فى الفراغ وجبتها حتى يتجسد الطبق أمامها ويدور في الفراغ بشكل مجسم لتراه وكأنه حقيقى .. بل وينبعث منه رائحته الذكية حتى يكون الاختيار متكاملا، وهناك نقش جانبى رأته مكتوبا ويحدد اختياراتها بالنقوش المصرية الجميلة : ((فاكهة .. مشروبات .. حلويات)) .

نظرت لـ « لحور» و ضحكت كالطفلة قائلة :

- «حور» إن «المنيو» هنا جميل حقا ..
- اختارى يا أميرتى «حتحور» ما تشتهيه .

اختارت، ثم أشار لها «حور » أن تضغط على علامة فى الشاشة الهوائية بعد انتهاء طلبها لتؤكده .. فعلت ما قال فاختفت الشاشة ..

ابتسم «حور» وقال :

- لا أعتقد أنك تعانى مشكلة مع أجهزتنا وطريقه معيشتنا .. إنك تتفهمين بسرعة مدي التطور وتتعاملين بجرأة وذكاء مع الأجهزة .. لقد قرأت دوما عن ذكاء الملكة « سوبك - نفرو » الحاد وجرأتها وشخصيتها الجذابة .. أعتقد أنك حقا حفيدتها وشبيهتها إلى أقصى حد ..



بعد ثوانٍ ظهرت الأطباق التى اختارتها بطريقة عجيبة ..حيث خرجت من داخل المنضدة الكريستال الشفافة مباشرة .. أخذت فتحات تفتح من ذات نفسها ويصعد الطبق إلي السطح ساخنا وشهيا، وتخرج معها كؤوس ممتلئة بالعصائر .. فضحكت وقالت :

- «حور» ..لا لا .. لقد أخترق تطوركم كل حدود خيالى حقا .. أنا مدينة لك بوجودي هنا حقا ..

- بل الكوكب كله مدين لكِ يا مولاتى ..

قالها ووقف من مكانه وانحنى، فنظرت له ونزلت من كرسيها ووقفت أمامه وقالت

- «حور» .. هل لى بطلب ؟

- كل أوامرك مطاعة يا مولاتى ..

- لا تقل لى مولاتى أو أميرتى أو ملكيتى ..أنا «شذى» فقط أو «حتحور» كما أسميتمونى هنا .. في الصباح كنت أصحو من نومى فى السطح الحقير الذى أسكنه ..

- ولكن يا مولاتى ..

قاطعته مبتسمة :

- لست مولاة أحد .. أسمعنى .. أنا بنت عادية جدا .. أرجوك عاملنى كفتاة .. شابة من سنك أو أصغر قليلا ..

نظر لها وابتسم وعيناه تتجولان بحدقتى عينيها السوداوين ..

أومأ برأسه موافقا دون صوت .. وفى هدوء جلسا على مقعديهما من جديد وبدأا فى تناول الطعام ..

****



بعـد انتهـاء تلـك الوليمـة اللذيـذة الخفيفـة، وبضغطـة عـلى حـزام الانتقـال مـن جديـد وجـدت نفسـها في مـكان آخـر عـلى ضفـاف نهـر صـافٍ مياهـه شـفافة نقيـة تجـرى بانسـيابية وتتعثـر ببعـض الصخـور محدثـة ذلـك الـرذاذ المنعـش فى الجـو، وتقفـز منـه بعـض الأسـماك الصغـيرة الملونـة لتعـود للميـاه كأنهـا تقيـم إسـتعراضا لتكملـة اللوحـة ..

وحـول النهـر تكسـو الخـضرة الأرض، والشـجر المثمـر يحيطهـم والطيـور والببغـاوات والفراشـات تمـلأ المـكان، وبعـض الأرائـك الذهبيـة متناثـرة عـلي ضفـاف النهـر ..

ضحكت «حتحور» بسعادة ولفت حوله ووقفت خلفه وهى تقول :

- إنها الجنة يا «حور» .. إنها الجنة كما تخيلتها ..

رد وهو ينظر تجاه النهر :

- إنه نهر أوزوريس .. مياهه معقمة تماما ونسبة التلوث فيه صفر تقريبا..

أخذت نفسا عميقا كأنها تغسل رئتيها وقالت :

- هـل تعلـم مـاذا قلـت عنـك عندمـا رأيتـك في حفـل الزفـاف عندمـا دافعـت عنـى وأنقذتنـى؟

قرنـت كلامهـا بـأن جلسـت عـلى أريكـة ذهبيـة جانبيـة فى الحديقـة وهـى تفـرش فسـتانها الأبيـض ووضعـت سـاق فـوق سـاق ..

قال مبتسما بفخر بعد أن تحرك ليقف خلفها :

- مـاذا قلـت عنـى ؟ مممـم .. مـن المؤكـد قلتـى يـا لهـذا الشـاب الشـهم .. أنـا مدينـة لـه بعمـرى مثـلا ؟

ضحكت مرة أخرى وقالت :

- بـل قلـت : مـن المؤكـد أن هـذا الوسـيم مجـرد نـذل آخـر ثـرى يحـاول اقتنـاص الفرصـة، وسـأجهز كفـى لصفعـة قويـة قريبـا ..



ضحك كثيرا وجلس بجانبها واستدار نصف استدارة بجسده تجاهها وهى بجانبه بفستانها الواسع الأنيق، فنظر لها وقال :

- أعدك أنى لن أكون ذلك النذل يا أميرتي الجميلة.

ابتسمت فى خجل ضرج وجهها بحمرة خفيفة زادها جمالا على جمالها .. ساد الصمت قليلا، ثم قال «حور» :

- ولكنكِ كنتِ تخافين منى .. كنت أشعر بذلك ..

ضحكت ضحكة رقيقة وقالت وقد أحمرت وجنتيها زيادة :

- نعم خفت منك بالطبع فى البداية .. ألا تسمع عن حوادث خطف الجميلات مثلى طبعا ؟

قالتها وهى ترمش برموشها سريعا بتلك الحركة اللطيفة التى تجيدها الفتيات..

- أنا آسف .. لم اقصد أبدا أن أخيفك يا «شذى» ..

- «شذى» ؟ من «شذى» أنا «حتحور» ..

مسك يدها وجذبها فجأة وهو يضحك فصرخت بضحك وقال وهو يجرى :

- تعالى .. تعالى سأريك مكانا أجمل هنا فى الحديقة ..

جذبها خلفه نحو جسر خشبى يمر عبر النهر ليعبرا الضفة الأخرى فى مكان هادىء أخضر كله أشجار كثيفة كالأساطير الإغريقية .. تتدلي من كل شجرة أنواع مختلفة من الفاكهة والورود الجميلة بكل الألوان .. أشجاريكسوها ورد بنفسجى وأصفر وقرمزى ..

كانا يخطوان على ممشى صنع من الفسيفساء المضيئة، فقفزت وهى تمشى لتلتقط تفاحة حمراء وتقضمها ثم ناولتها لـ «حور» وهى تقول :

- مممم إنها لذيذة حقا .. خذ نصفها ..

تناولها من يدها وأكملها وقلبه ينبض بالسعادة ..



رأت ما لم تتخيله فى هذه الحديقة، فهى تحفة خلابة من الأشجار والورود والفاكهة النضرة والأرض الخضراء فمشيا بين الأشجارحتى ظهرت بحيرة صغيرة يملؤها بجع يعوم علي سطحها .. كان هناك رقعة على حافة بحيرة من الكريستال المضيء الذي يرمى على الأرض حوله إضاءة مع اقتراب غروب شمس هذا اليوم ..

تقدمت « حتحور» وجلست على حافة البحيرة فوق الرقعة، وجلس هو بجانبها وقال بهدوء :

- راقبى غروب تلك الشمس الفيروزية .. إنها أجمل الثلاثة شموس على الإطلاق ..

قاطعته وعيناها معلقتان على الشمس الفيروزية :

- «حور» .. هل تعلم أنها أول مرة أشعر بالأمان والسعادة حقا .. كنت أبحث عنهما طوال عمرى مع أمى و زوجها .. وحتى مع « هشام « ولم أستشعرها..

أما معك فحقا أشعر بأمان وسعادة وراحة بال .. وكأنك تخفينى من كل الدنيا وتحجب عنى أى أذى أو شر .. إن الدنيا تكرهنى يا « حور» ..

زفرت بصوت عال وأكملت :

- منذ صغرى أخذت منى الدنيا أبى قبل أن يترك حضنه أثرا فى ذاكرتى، ثم سلبتنى حنان أمى ..

وحيدة ..

دائما كنت وحيدة خائفة مذعورة ..

كنت أنام وحدى في غرفة أعلم أن بابها هش يمكن أن تكسره ركلة قدم فى أية لحظة .. كنت أشعر بالبرد حتى فى عز الحر ..

ظللت أحارب الدنيا و أحاول أن أعيش حتى حدث ماحدث من «هشام» .. لن أخفيك أنك عندما أنقذتنى لم يكن من «هشام» و «زينب» ..



بل من نفسى ..

نظر لها مستغربا كلماتها ولم يتكلم .. فأكملت وكأنها ترد على صمته :

- نعم يا «حور» ..

ربما كنت انتحرت فى تلك الليلة ..

لقد كنت كرهت تلك الدنيا بكل من فيها، فكل من قابلتهم قساة القلوب..

كثرت السكاكين على رقبتى ونزفت روحى حتى انتهت لتترك لى جسدا على قيد الحياة بحسابات أجهزة البشر .. لم أجد يوما من أرمى عليه همومى .. من يمسك يدى ليقول لى لا تحملى هما وأنا هنا بجانبك ..

تنهدت بوجع وقالت:

- تعبت حقا ..لقد حملت حملا أكبر من سنى ..

خطوبتى من «هشام» كانت حملا ماديا ونفسيا على عاتقى لأنى أعلم قصر ذات يده .. كنت أتحمل كل شىء أملا فى أن أرتمى يوما فى حضنه وأغمض عينىَّ وأشعر أن لى شريك حياة سيحمينى، ولن أظل وحيدة فى تلك الغرفة فوق سطح البناية الفاخرة منبوذة من أمى خوفا على زوجها ..

كان هذا كان أقصى طموحى ..

ثم اكتشفت أنى لم أكن أحبه، بل أحب الإحساس الذى أتمناه، والذى تأكدت أنه لم يكن ليقدمه لى ..

أخذت نفسا عميقا وأردفت ومازالت عيناها معلقة علي تلك الشمس الباردة المودعة الموشكة علي الرحيل :

- يااااه الأمان .. أن أجد شخصا بحياتى يحمينى ويضمنى فى صدره ليحجب عني الشرور ويذيبنى فى كيانه ..

ينغلق علينا باب لبيت صغير تحمينا حوائطه من العالم وعواصفه وزلازله شريك لحياتي المهدمة ربما استطاع أن يعيد بناءها معى ..



لم تمنع دموعها من إغراق وجهها وهي تكمل :

- ولكن دنيتى رأت ان تلك الأحلام ليست من حقى .. فسلبتنى إياها ببرود..

كنت أشعر أنى ميتة منذ سنوات ..

فليس كل الموتى يسكنون القبور ..

وانا كنت من هؤلاء موتى القلوب والروح أحياء الجسد .. أنفاسى فى الدنيا تعذبنى ..

ولربما أنا الآن أعيش لحظاتى الأخيرة فى حلم أعرف أنه سينتهى قريبا لأن الدنيا لن ترضى لى السعادة ..

أشعر بتلك اللحظة تقترب ..

لحظه موتى للمرة الألف بتلك الدنيا ..

فلم أعتد السعادة .. بل وأستغرب طعمها ولا أصدق أن تكتمل ..

من المؤكد أن كل ما أعيشه سيكون حلماً بشكل ما ..

خائفة يا «حور» .. خائفة جدا ..

صمتت لحظة وأردفت وهى تبتسم وعيناها مليئتان بالدموع فى نفس الوقت :

- لا .. لست خائفة، ولأول مرة لا أرانى مذعورة حتى إن صدق حدسى..

بل أشعر أنى أريد الاحتماء فيكَ فقط من تلك اللحظة التى أشعر بقربها ..

حتى إن حدث لى مكروه، فوجودكَ بجانبى هذه المرة يختلف ..

يكفى أنى وجدتكَ بحياتى ..

كن بجانبى يا «حور» .. لا تتركنى ..

أحتاجك فلا تتركنى أرجوك ..اعرف روحك وكاني كنت اعش معك عمراً قبل هذا العُمر في مكان وزمان لا اتذكرهم ... وجدتك بعد ضياع سنين طويلة.... بل اريد ان اعاتبك لماذا تركتني للالم طوال هذه السنوات التي قضيتها قبل ان اجدك بالامس.



لم يشـعر «حـور» بنفسـه إلا وهـو يضمهـا لصـدره بعـد أن مسـح دموعهـا التـى أغرقـت وجههـا وقـد شـعر بتلـك النبضـة الغريبـة التـى تصـدر مـن قلبـه لأول مـرة ..

نبضه تحمل ألما وسعادة ..

وتلك الدمعة الغريبة التي تسقط من عينيه لأول مرة ..

فلا هي دمعة فرحة ولا هي دمعة حزن .. بل هى دمعة حب ..

شعر وكأنه وجدها ..

إنها هى ..

كان معجبا بها كفتاة جميلة فقط ..

فمـن الطبيعـى أن يعجـب بهـا أى شـاب، ولكـن فى تلـك اللحظـة بالـذات شـعر أن هنـاك شـعورا مختلفـا ..

إنه يحب هذا الكيان ..

دون النظر لجمال أو صفات ..

إنه يحبها ..

الأميرة «حتحور» كانت أو «شذى» المقهورة ..

أيا كانت يعرف مشاعره الآن ..

إنه يحبها ..

قال لها بصوت هامس وهو يمسح على شعرها الناعم المخملى :

- «شذى» .. أعدكِ أن ابقى بجانبكِ حتى حياة البعث ..

أن أحميكِ ..

أن تكونى ابنتى قبل أن تكونى ملكيتى ..

لن يؤذيكِ مخلوق طالما أنتِ بحضنِي ومعى ..

وخلـع قلادتـه التي تحمـل القنينـة ذات الدمـاء المقدسـة التى كان أعطاهـا لـه والـده الكاهـن « عنـخ - وأعـب» مـن صـدره وعلقهـا علـى رقبتهـا وقـال وهـو ينظـر فى عينيهـا:



- لا تخلعى هذه من رقبتك .. إنها ستحميكِ بقوة إيزيس و أوزوريس .. إنها قنينة مقدسه ..

عاد للنظر فى عينيها حتى شعر أنه يغرق فيهما، وقال وهو يضم كفها داخل يده ويرفعها لفمه ويقبلها :

- أحبك ..

وفجأة أتاهما هذا الصوت الغاضب :

- ماهذا الذي يحدث أيها الضابط «حور» ؟

انتفض لسماعه الجملة والتفت خلفه :

كان «كا - حم» يقف خلفهما ..

واستطرد وعيناه تحملان كما هائلا من الغضب والحقد والشر :

- سألقى القبض عليك الآن بتهمة إختراق الحدود الملكية والخيانة .. أنت مقبوض عليك بأمر وحكم آمون العظيم ..

انتفضت «حتحور» ووقفت وعادت خطوات للخلف حيث اقترب « كا - حم » قاصدا ضرب «حور » الذى انتفض من مكانه مبتعدا عنه متحاشيا ضربته وهو يقول بصوت يحاول أن يكون عقلانيا :

- أعقل يا «كا حم» ..

أعرف أن حقدك وكرهك لى يتحكمان فيك، ولكن لم أخترق شيئا ولم أؤذى احدا ..

اهدأ .. أنا لا أفهم ماذا تقصد ..

حاول مناولته ضربة أخرى وهو يقذف عليه شيئا أشبه بالشباك المجمعة على شكل كره تحاشاها «حور» بقفزة جانبية رشيقة ..

قال «حور» بنبرة قوية وقد اشتبكا بالأيدى مرة أخرى اشتباكا عنيفا هذه المرة:

- « كا - حم» إن ماتفعله الآن أمر جنونى ..



أنت قائد المخابرات وأنا قائد الجيش وتلك أميرتنا ..

إن ماتفعله الآن هو جنون مطلق ..

افترقا فى حركات سريعة ووقفا فى مواجهة بعضهما وهما يلهثان .. كانت عينا «كا - حم» تنطقان بالشر، بينما استطرد «حور» وهما يدوران بتحفز حول بعضيهما :

- لا يوجد قانون يمنع أن أجلس مع الأميرة وحدنا نتبادل الحديث .. والملك لن يحاكمنى على ذلك..

لقد أوكل لى الملك بنفسه مرافقة الأميرة وحمايتها بشكل شخصى حتى الحفل..

اهدأ وكفاك جنونا فأنا لست متهما بأى شيء ..

قالها «حور» وتفادى هجمة قوية من «كا -حم» جعلته يتعثر، ثم نهض «كا-حم» ببطء ومازال لا يرد وهو يخور وعيناه معلقتان على «حور» الذى أكمل :

- بل أنت من تجعل نفسك بما تفعله الآن متهما بالتعرض لى أمام الملك وأقسم ان لا تمر تلك الأفعال الصبيانية علي خير ..

هجم «كا - حم» بحركة سريعة للغاية لم يستطع «حور» تفاديها هذه المرة.. ضربه «كا-حم» بقدمه فى صدره، ثم استدار بسرعة شديدة وناوله لكمة قوية أسقطته أرضا .. ووقف أمامه شامتا وهو يتحسس قبضته ويقول لاول مره بعد طول صمت بعد ان تأكد انه ربح المعركة البدنيه :

- انتهى أمرك أخيراً يا «حور» صدقنى ..

فلم تعد هناك أميرة من الأساس ..

فالأمر أكبر من مجرد ضمك لها ولحظات عشق رأيتها ..

إن الحب ليس تهمه بكوكب آمون ..

فلم تعد هناك «حتحور» الآن على كل حال ..

كانت عينا «حور» تنطقان بالتساؤلات .. إن لم يقبض عليه بتهمة حب الأميرة



المنقـذة، فلماذا يهاجمـه إذا ؟

وكأنما سمع « كا - حم» أفكاره، فأخذ نفسا عميقا وهو يقول :

- أنـا أقبـض عليـك بتهمـة مسـاعدة المنبوذيـن فى خطـف الأمـيرة «حتحـور» أميرتنـا المنقـذة وتهريـب الأمير «تومـا» ..

كانا في عراكهما قد ابتعدا أمتارا عن مكان البحيرة ..

اسـتدار «حـور» بفـزع مـن جملـة «كا - حـم» ناحيـة «حتحـور» فلـم يـر أثـرا لــها .. فـصرخ باسـمها حتـى انتفضـت عـروق عنقـه :

- « شـــــــــذى «

ومـا لبـث أن وجـه إليـه «كا - حـم « شـعاعا أخـضرا صعقـه وأسـقطه أرضـا فاقـدا للوعـى فى الحـال ..

وابتسم «كا-حم» فى سخرية وهو يمسح نقاط دماء على وجهه ويقول :

- استمتعت بالقتال معك يا صديقى العزيز ..

ثم وجه نظره تجاه الجبال البنفسجية وهو يبتسم فى ظفر ..

« عنخ - وأعب»

****



(٢٠)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب «مساءاً» ..

المكان: كوكب آمون ..

السجن العسكرى..

فى ركن ذلك السجن الصغير ذى الجدران المانعة للانتقال الآنى منه أو إليه ..

كان «حـور» يقطـع تلـك الأمتـار البسـيطة المتواجـده بـين حوائـط غرفـة السـجن ذهابـا وإيابـا كالمجنـون ..

يتخبط بالجدران كالأسد الحبيس ..

يصرخ من حين لآخر ..

لا يكاد يصدق ما يحدث ..

يضع كفيه علي جبهته محاولا منع عقله من الفرار ..

يضرب الجدران بكفه ويصرخ :

- لم افعل شيئا .. أريد مقابلة الملك ..

لم افعل شيئا ..

كان يعلم أن السجن مراقب بالكاميرات ولكن لا أحد يجيبه ..

ويصرخ بأعلى صوته :

- الأميرة «حتحور» فى خطر ..

الأميرة المنقذة .. يجب إنقاذها أرجوكم ..

ولكن ..

لا مجيب ..

ويعود لصراخه كالأسد الجريح ..

- لم أهرّب «توما» ولم أره منذ قبضت عليه منذ خمس سنوات ..

انا لم أؤذ «حتحور» ..

أريد الملك أن يسمعنى ..

إنها مكيدة ..

كانت عروقه تنتفض وجبهته تتصبب عرقا من شدة الغضب ..

و لكن ..

أيضا لا مجيب ..

****



الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب .. «مساءا» ..

المكان: كوكب آمون ..

قاعة العرش..

مـع وصـول القمـر الأصفـر واعتلائـه سـماء الكوكـب ليـلاً، شـهد القـصر الملكـى ولأول مـرة ذلـك الضجيـج والتوتـر بقاعـة العـرش ..

حتـى أن كرسـى العـرش الطائـر اسـتكان أرضـا واختفـت الفتيـات المائعـات حامـلات الخمـر لأول مـرة، وظـل الملـك «آمـون -حتـب» يترجـل بتوتـر جيئـة وذهابـا وحاجبـاه يـكادا ينغلقـان مـن شـدة الغضـب ..

دخل «عنخ - وأعب» مهرولا وقد فقد رزانته وهدوئه ..

صرخ الملك فيه بصوت يرتجف من الغضب بمجرد أن لمحه :

- «حور» خاننى ..

«حور» خائن ..

«حور» هرب الأمير «توما» واختفت «حتحور» قبل الحفل..

«حور « دمر حضارة آلاف السنين وعقد صفقة مع المنبوذين..

فقال « عنخ – وأعب» وعيناه تكادان تخرجان من مقلتيها هلعا:

- مولاى الملك المعظم ..

أرجوك اسمعنى واهدأ .. بمجرد أن وصلنى الخبر في المعبد حضرت مهرولا ..

«حور» صديقك يا مولاى قبل أن يكون قائدا للجيوش ..

بغض النظر عن أنه ولدى هو لم يفعلها ..

أنا متأكد من ولائه ..

بل ولماذا يفعلها من الأساس؟



مـولاى ..إن هنـاك مكيـدة بالكوكـب وبالكميتيـين وبـك شـخصيا .. ليـس «حـور» فقـط ..

كان الملك يحدق فيه بغضب .. فأخذ نفسا عميقا وأكمل كلامه :

- فكـر يـا مـولاى فى مكسـب واحـد لـ «حـور» مـن كل ذلـك وسـأصدق أنـه فعلهـا ..

مولاى .. أشم رائحة كارثة تحاك للكوكب ..

نظر له الملك مرة أخرى وعيناه تطلق شرر الغضب :

- إن «كا - حـم» اكتشـف دخولـه للسـجن المشـدد بالصدفـة بحجـة أنـى أرسـلته للتحقيـق مـع «تومـا»، ومسـجل كل ذلـك بالذاكـرة الرقميـة هنـاك ..

دخـل «حـور» وكان معه مرافـق مجهـول لم يتبـين أحـد وجهـه، وعندمـا خـرج هـو ومرافقـه كان كل شـىء عـلى مـا يـرام لـولا شـك «كا - حـم « فى الأمـر فأرسـل لى بسـؤالى عـن سـبب التحقيـق، وعندما أخبرته أنى لم أرسـل «حـور» لأى تحقيـق، أمر بالدخـول لمحبـس «تومـا» وسـؤاله .. ليجـده مجـرد مجسـم إلكترونـى صامـت علي هيئـة منبـوذ ..

وعندما حاول اللحاق بـ «حور» كانت «حتحور» قد اختفت هي الأخرى ..

سنفنى إبتداء من الغد يا « عنخ ـ وأعب» .. انتهت حضارتنا بيد «حور» ..

رد «عنخ - وأعب» :

- مولاى .. إن فعلها «حور» فسألقى به و بيدى للتماسيح ..

بل « لعمعم « ذاته ..

ولكني متأكد أن الساعات القادمة ستكشف الكثير .. بل ربما الدقائق القادمة..

فقط أنا متأكد من براءة «حور» .. صدقنى ..

كان «آمـون -حتـب» صامتـا وقـد تغـيرت نظرتـه الغاضبـة إلى حـد مـا .. كان كلام « عنـخ - وأعـب» يصيـب الحقيقـة في قلبـه..



فأكمل «عنخ - وأعب»:

- مولاى .. إن الكميتين جميعهم في حالة ذعر وهلع ..

الخبر انتشر كالنار في الهشيم باختفاء الأميرة وهروب الأمير «توما» ..

أرى أن هروب «توما» واختطاف «حتحور» فى هذا التوقيت كفيل بحالة الهياج القائمة بين الكميتين ..

رد «آمون-حتب» وعيناه تحملان قلقا كبيرا :

- ولكن .. كيف انتشر الخبر!

كيف وقد شددت على كتمان الأمر حتى نستبين ماذا سنفعل ..

فلحقه «عنخ - وأعب» مؤكدا كلامه :

- لذلك أؤكد أن الأمر أكبر من «حور»، وهناك اختراق داخلى في القصر نفسه ..

قال «آمون - حتب» بهدوء معلنا بداية اقتناعه :

- وصورته المسجلة ..

وكل الشهود علي أنه هو من فعلها ؟

هل جميعهم كانوا سكارى أو يتوهمون ؟

صمت «عنخ - وأعب» لحظة ونظر لأعلى ثم قال بخوف :

- مولاى .. موجة الأثير الملكي تعلن إشارة ذهنيه عامة «خبر عاجل الآن» ويطلب من الكميتين الانتباه وتشغيل مجسات الاستقبال خلال دقيقة ..

فقال «آمون - حتب» متعجبا :

- كيف هذا ؟

أنا لم اصدر بيانات ..

كما إني لم أستقبل شيئا الآن ..

يبدوأن هناك تشويشا متعمدا على ذهنى أنا ..



أشار له « عنخ وأعب» بالصمت :

- بدأ الخبر ..

اسمع منى إن كنت لا تستقبله يا مولاى ..

ضغط «غنج- وأعب»أحد الأزرار سريعا فى سوار بيده ليتجسد صوت من الفراغ فى البهو وكأنه يصدر من مكبر صوت بأسورته :

- «أيها الكميتون ..

إننا على مشارف الهلاك والفناء .. إننا نستقبل آلهة الشر بيننا ..

أيها الكميتون ..

نحن آخر الأجيال .. فلنودع صراخ المواليد الجدد الذى كان يعلن دائما استمرار الحياة واستمرار حضارتنا لقرون قادمة .. فلن نسمعه حتى حياة البعث الأخرى ..

لن يبقى على سطح الكوكب إلا الإله «آمون « وحيدا بعد عدة أعوام عندما نموت ليكون معبودا بلا عباد ..

الشباب لن يصبحوا أباءا، والآباء لن يصبحوا جدودا ..

إنها مجرد ساعات باقية أمامنا بعد أن إختفت الأميرة «حتحور» وهرب أمير المنبوذين «توما» وسنعلن فناءنا ..

فناؤنا باكتمال لعنة «سوبك – نفرو» ..

أيها الكيميتون ..

أفيقوا قبل فوات الأوان وحاربوا بصرخة واحده..

فلنعلن عن تمسكنا بآخر أمل للنجاة أمامنا ..

فلتهبوا من بيوتكم ولتجوبوا الكوكب شقا شقا بحثا عنها ..

فتشوا الارض عن «حتحور» المنقذة ..

التحية لكم آيتها الآلهة الذين يقطنون قاعه العدل والحق ..



الذين لا يلتصق بأجسادهم شر ويعيشون على الحق ويتغذون على العدل ..
باسم «حابي» و ببركة «إيزيس» و»أوزوريس» نسال «آمون»أن ينقذنا ..
ساعدنا أن نعيد الأميرة «حتحور» ..
نظر الكاهن للملك بعد انتهاء البيان، بينما صرخ الملك بأعلى صوته :
- إنه انقلاب .. إنه انقلاب ..
من أصدر هذا البيان للشعب ؟
إنه صادر من أثير القصر الملكي !
سوف أقتل كل الخونة ..
سوف أقتل الجميع ..
سوف يُعدم الجميع .

****



(٢١)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب ..

المكان: كوكب آمون ..

بحيرة عمعم ..

اقترب «كا - حم» من « سخم - آس « الجالسة على أريكة أمام بحيرة الدماء بحديقة القصر تحت ضوء القمر الأصفر الذى جعل البحيرة بنية اللون ..

كانت «سحم- آس» تتأملها بتركيز وتعلو شفتاها ابتسامه ..

كانت بحيرة من دماء آدمية حقيقية مخلوطة بمادة تشبه «الهيبارين» لمنع تجلط الدم، ويعوم بعمقها الوحش «عمعم» ..

وهو وحش ضخم بجسد أسد ورأس تمساح ملتهم للقلوب بعد أن يمزق جسد الملقى إليه حيا ويعذبه ..

وهو يعد أكثر طرق الإعدام بشاعة بعد الإلقاء للتماسيح، حيث أن الملقى به «لعمعم» يحرم من حياة البعث فى الحياة الآخرة فى اعتقادهم ..



أشارت « سخم - آس « لوصيفاتها بالرحيل بمجرد أن اقترب «كا - حم» ورأته..

قال «كا - حم» بحماس بعد أن تأكد من ابتعاد الجميع :

- تم الأمر بنجاح منقطع النظير مولاتى ..

ولكن كيف هرب «حور» بنفسه الامير «توما» ؟

بم وعدته يا مولاتى؟

و لم أدخلته بالأمر من الأساس ؟

كان يكفى الزج باسمه لدى المنبوذين ..

ألم تخافى أن يوشى بنا للملك إن رفض القيام بالأمر ؟

لا أنكر فرحتى بالقبض عليه ولكن ..

كيف أقنعته أن يفعل فعلته تلك وأنت تعرفين ولاءه وحبه للملك وصداقته له ؟

نظرت له أخيرا بعد طول تجاهل وقد امتقع وجهها وهى تغمغم بحنق :

- غبى ..

أنت غبى يا «كا - حم» ..

لا أدرى كيف أصبحت ضابط مخابرات.

وعادت للنظر للبحيرة، فجز «كا - حم» على أسنانه غضبا من ردها عليه، ثم قال وهو يتمالك نبرة صوته الغاضبة ويتجاهل جملتها فهي الملكة علي كل حال :

- متى سأستعيد الأميرة «حتحور» من المنبوذين يا مولاتى ؟

لاحقته بإجابتها السريعة وهي تضحك بسخرية :

- ومن قال أننا سنستعيدها؟

اتركها فهى حلال لهم ..

رد «كا - حم» بعصبية ملحوظة من أثر المفاجأة :

- مولاتى إن ما نريده هو إسقاط حكم «آمون -حتب» ونتولى نحن الحكم بعده عندما أنقذ الكوكب واستعيد «حتحور»، وأكون البطل أمام جميع



الكميتيين، لا أن ندفع الكوكب للهلاك والفناء حقا ..

قلتِ لى أننا سنخدع المنبوذين ليساعدونا وكأننا نسعى للزج بالكوكب للفناء وإتمام اللعنة ..

إن ما تقولينه الآن يعني أننا سنفنى قومنا عن حق وبأيدينا ..

كانت ما تزال تنظر للبحيرة بلا أى انفعال وتتجاهل للرد عليه، فصرخ فيها :

- أجيبينى يا»سخم-آس«..

ماذا تنوين ؟ فناؤنا لمصلحة من ؟

ضحكت بنصف ابتسامه ساخرة وهى تنظر له بجانب عينها :

- بالطبع لمصلحتى أنا ..

ثم وقفت وقالت و هى تدور حوله وتضع يدها علي كتفه :

- أنت ساذج ..

أنت حقا ساذج يا « كا - حم» ..

لم أقل أبدا سنستعيد «حتحور»، بل أنت من توقعت ذلك ..

خطتى وقفت عند مساعدتهم التسلل وخطفها والاحتفاظ بها فى شبكة الكهوف وإقناعهم بذلك لأن أحدا غيرهم من الكميتين لن يوافق أبدا على ذلك ..

ولن نجد شقا بحائط نخبئها به بالكوكب كله إلا بمنطقة الجبال البنفسجية وبشبكة الكهوف الخاصة بعزل المنبوذين، بل لقد أعطيتهم أنا مطلق الحرية فى قتلها أو البقاء عليها حية فى مقابل خلاصهم منا بفعل وقوع اللعنة خلال سنوات وضمان أننا آخر جيل من الكمتيين وعودة كوكبهم لهم في المستقبل القريب عندما ننتقل جميعا لمملكة الأرواح ويصبح «أنوبيس» إله الموتى هو الإله الأوحد لنا ..

استشاط «كا - حم» غضبا وصرخ غاضبا :



- مولاتى .. إنك تحطمين كل شىء ..

وما النفع فى أن نحكم قوما هالكون ينتظرون البعث فقط ..

ومـا النفـع فى أن أكـون ملـكا عليهـم إذا إن كانـوا يعيشـون ينتظـرون المـوت والفنـاء..

وقفت أمامه وقد اتسعت عيناها بشكل مخيف و قالت له غاضبة :

- لا يهم أن أحكم قوما لهم خلائف فى الأرض أم فانيين ..

فأنا عقيم لا أنجب ..

ولن أنجب أبدا ..

فأنا ولدت بلا رحم، وفشلت كل العلوم والتعاويذ فى جعلى أم ..

فليصبح الجميع مثلى إذن ..

لن أسعد إن أصبحت نساء الكوكب جميعهم أمهات ..

أو ينجب «آمون - حتب» من غيرى ولى عهده بعد أن يتزوج على ..

فلن يزيدنى هذا نفعا ولا ضررا ..

ولا يهمنى أن انتهى الكون كله بعد موتى أنا أو استمر ..

الحياة نفسها ستنتهى بالنسبة لى بموتى أنا ..

وبعدها ..

ليذهب الكوكب و»آمون» نفسه للجحيم ..

سأحكمهم ..و لأصبح أنا نهاية العالم ..

صدقنـى .. الكـون سـيكون مملا جـدا بدونـى، ولـن يكـون لـه نفـع إن اسـتمر بعـدى ..

مـن أجـل مصلحتهـم فليمـت الجميـع معـى وينتهـي العـالم كلـه معـى أنـا، وسـأحاول جاهـدة مـن أجـل شـعبى أن أكـون آخـر مـن يمـوت عـلى أرض كميـت ..

وضـع «كا - حـم» كفيـه عـلى وجهـه وهـو يسـمع كلماتهـا التـى نزلـت عليـه



كالصاعقــة

.. لم يكن يعلم من قبل أنها عقيم ..

رغــم ملاحظــة أن «آمــون - حتــب » لم ينجــب حتــى الآن منهــا وزواجهــا الــذى اســتمر أربــع ســنوات ..

لم يتخيل أنها تخطط لذلك حتى وإن كانت لا تنجب ..

كل مــا توقعــه أنهــا مجــرد محاولــة انتقــام مــن زوج .. ســيطرت عليهــا مشــاعر الانتقــام مع غيرتهــا كزوجــة ..

لم يتخيل أنها تسعى لفناء الكوكب وهلاك الكميتين بجنون مطبق ..

لقــد خدعتــه بفكــرة كرههــا للملــك لعلاقاتــه النســائية، وأنهــا تريــد أن تســقطه وتجعــل «كا-حــم» هــو الملــك ..

اتضح أنها أصبحت مجنونة تكره الجميع وتحقد على كل أم وأب بالكوكب ..

وجاءت اللعنة على هوى نفسها الحاقدة ..

كانــت خطتهــا معــه هــى أن يعــود « كا - حــم « بالأمــيرة فى اللحظــة الأخــيرة ويقــام الحفــل وأن يتــم تتويجــه ملــكا لأنــه ســيكون الأحــق بنظــر الكميتــين لأنــه مــن أنقذهــم بعــد فشــل»آمون - حتــب»..

فاق من صفعتها له بالحقيقة تلك فقال لها بتحدٍ وقوة :

- ســأبلغ الملــك «آمــون - حتــب» بمــكان الأمــيرة «حتحــور» وليرســل الجيــوش لإنقاذهــا ولــو وصــل الأمــر لهــدم منطقــة الجبــال البنفســجية بأكملهــا وتفجيرهــا مهــما كانــت العواقــب البيئيــة أو حتــى حــدث اختــلال بيئــى لقــشرة الكوكــب ..

أنت مجنونة يا « سخم - اس « ..

سأبلغه حتى وإن كان الثمن إعدامى ..

يجب إنقاذ الكيميتين ..

اســتدار راحــلا بغضــب فوقفــت «ســخم - آس» وعينهــا ترســل قذائــف الغضــب



لـه وأخرجـت صولجانـا طويـلا عـلي شـكل أفعـى تتحـرك وقذفتهـا إلى البحـيرة، ومـا أن غاصـت فى دمـاء البحـيرة حتى أطـل مـن وسـط الدمـاء رأس «عمعم» الشـبيه بالتمسـاح الضخـم فاتحـا فمـه ينظـر لهـا فأشـارت لـه بسرعـة عـلى «كا - حـم» الراحـل مسرع الخطـى ..

فقفـز «عمعـم» الضخـم قفـزة واحـدة بجسـد الاسـد الـذي يملكـه وهـو يقطـر دمـاءاً مـن وسـط البحـيرة ليسـقط فـوق «كا - حـم « ويبـدأ فى تمزيـق جسـده باحثـا عـن قلبـه وهـو يجـره ليغـوص بـه فى البحـيرة وسـط ضحـكات «سـخم-آس» المجلجلـة .. ثـم قالـت :

- تحملتـك كثـيرا يـا «كا - حـم» وسأسـتمتع بعـدم لقائـك فى حيـاة البعـث مـرة أخـرى ..

هههههههههههههههههه

****



(٢٢)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب «مساءا»

المكان: شبكة كهوف الجبال البنفسجية

داخـل شـبكة الكهـوف البنفسـجية التـى لا يمكـن أن يحفظهـا أو يخترقهـا إلا المنبـوذون فقـط، كانـت «حتحـور» مربوطـة بحبـال خشـنة متصلـة بالجـدار ملقـاة أرضـا مكممـة الفـم ..

تلـك الشـبكة مـن الكهـوف المعقـدة التـى تعتبـر مـلاذا آمنـا للمنبوذيـن، حيـث أن الكهـف الواحـد يتشـعب لثلاثـة أو أربعـة تفريعـات مؤديـة لكهـوف أخـرى ..

واحد منهم فقط صحيح والبقية تقود إلى هلاك محقق وموت لا مفر منه ..

ومـن الكهـف الصحيـح يتفـرع مـرة أخـرى عـدد مـن مداخـل لكهـوف أخـرى تحمـل جميعهـا المـوت الا واحـداً.. و هكـذا ..

فمنـذ وطئـت أقـدام الكميتيـن أرض الكوكـب كانـت شـبكة الكهـوف تلـك هـى مقبرتهـم الأزليـة واللغـز الـذى لم يفكوا طلاسـمه حتى الآن بـكل تكنولوجيتهـم وعلمهم، ولم ينجحـوا قـط فى عبورهـا يومـا وصـولا لمقـر المنبوذيـن السـرى، فطبيعـة الجبـال نفسـها



تحمل كما هائلا من مادة الرصاص المانعه حتي لاختراق الاشعاعات..

فكان الحل هو محاصرتهم داخلها وبناء سد كهرومغناطيسى حول تلك المنطقة وتحذير الكميتين من دخولها وإعلانها منطقة مملوكة للإله «أنوبيس» إله الموت ..

ولكن المنبوذين على مر العصور كانوا يجدون دائما ممرا للفرار إلى أرض كميت رغم بدائيتهم الشديدة وتطور الكميتين التكنولوجى خارج منطقة الجبال البنفسجية ..

إنه مثل المعركة الأبدية بين صاحب المنزل الإنسان الذكى والفأر الرمادى الصغير البدائى الذى يتسلل دوما إلى مطبخه ويشيبه و يعكر صفو حياته دوما ..

«حتحور» كانت فاقدة للوعى ملقاة على أرض خشنة صخرية ..

بدأت تسترد وعيها لتشم رائحة عفونة كريهة ورطوبة تكاد تخنقها ..

منذ وطأت قدماها الكوكب لم تشم إلا أطيب العطور، ولم تستنشق إلا أنقى الهواء، فبدا ذلك غريبا جدا ..

فهى لم تتخيل مثل هذا المكان على سطح هذا الكوكب ..

بدأت تفتح عينيها لترى على ضوء المشاعل النارية المعلقة على الحوائط وجوه أولئك الأقزام الزرق بعيونهم الصفراء يحملون آذانهم الطويلة ويجرون بطونهم المتدليه..

كان واضحا أنها مخطوفة بين يدى المنبوذين فى مكان خاص بهم ..

حاولت الحراك أو الصراخ، ولكن تلك الحبال التى تحيط جسدها وفمها المكمم منعتها ..

اقترب أحد المنبوذين بخوف ومد يده ذات الحراشف ولمسها بخوف وحذر وعيناه كلها فضول، وعيون رفقائه مثبتة عليها كأنهم ينتظرون أن تصيبه صعقة كهربائية بسبب تلك اللمسة ..

عندما لمسها لم يحدث له شيء .. تهللت أساريره وصاح فى سعادة، وصاحوا



بعده واهتزت بطونهم طربا ..

مد منبوذ آخر بشجاعة أكبر يده ليتحسس شعرها ويشد بعضه من ضفيرتها ويلقيه على وجهها..

كانت عين «حتحور» مثبتة عليهم بفزع وخوف وهى مقيدة الأيدى بحبل يصل إلى الحائط مكممة الفم ..

و اقترب ثالث منها وأخرج لسانه ليلعق وجنتها كأنه يتذوقها، فانتابتها قشعريرة وتقلصت أمعاؤها من تلك اللزوجة علي وجهها، وصرخت رغم الكمامة التى تكتم صرختها وارتجفت رعبا وتقززا ..

فصفقوا كالبطاريق فى سعادة وأخذوا فى القفز من شدة الفرح وبطونهم تهتز بسرعة..

بكت «حتحور» وأخذت الدموع تنهمر من عينيها بغزارة هلعا ورعبا ..

دخل الزعيم الأشيب الشعر وبجانبه الأمير «توما» الذى يتضح عليه رقى وعظمة أكثر منهم بكثير، وكأنه العاقل الوحيد بينهم .. وبرفقتهم « كين « مساعد الزعيم ..

صرخ فيهم زعيمهم عند رؤيته المشهد والتفافهم حولها :

- ابتعدوا عنها أيها الساذجين .. ماذا تفعلون بها !

فضحك «توما» بوقار واضح وقال :

- اعذرهم إنهم يرون كمتية لأول مرة ..

نادرا ما يري أحدنا كمتى واحد طوال عمره، فنحن سجناء الجبال البنفسجية معزولون عن الحياة ..

إنهم يعيشون لحظة نادرة ربما يحكونها لأبنائهم وأحفادهم حين يلتفون حول النار ليلا بالساعات ليصفوا تلك الكميتية التى شاهدوها ولمسوها يوما ..

تنهد «توما» وهو ينظر لـ «حتحور» وقال وهو يثبت عينه عليها ويبتسم بثقه:

- اريد الاختلاء بالأميرة .. اخرجوا جميعا بعد اذنكم.



أشار الزعيم لهم أن يرحلوا ..

خلت المنطقة التى كانوا فيها رويدا رويدا، ثم رحل خلفهم الزعيم و»كين» تاركين «توما» وحيدا مع «حتحور» التى تراقب كل شىء بذعر وهى مكبلة الحراك والنطق ..

نظر «توما» لـ «حتحور» وقال وهو يجلس بجانبها أرضا ويسند ظهره على الحائط:

- بسببك أنا حر الآن .. وبين قومى .. أنا مدين لك بذلك ..

ثم تنهد وقال وهو ينظر فى الفراغ :

- حر ..

حر بعد خمس سنوات من السجن لدى الكيمتين رأيت فيهم الويل وكان الفرار مستحيلا ..

وعاد ينظر لها وأردف بنبرة مطمأنة :

- ولكن لا تخافى فلن يستطيعون الوصول إليك وأنتِ معى، فبرغم كل ما هم عليه من تطور فلم يستطع أحدهم اختراق شبكه الكهوف، علي مدار أربعة آلاف عام من احتلال أرضنا ..

لم ينجحوا قط ..

فلنتفق أولا علي التعامل مع الوضع القائم وهو أنك أصبحت فردا منا الآن وفى حمايتنا ..

تنهد «توما» وهو يقول مبتسما وقد اتسم كلامه بالحكمة :

- سأفك الآن عنك قيودك فليس من اللياقة أن تظلى مكبلة وأنتِ ضيفتنا وفى حمايتنا ..

فلدى الكثير من الأحاديث لنتبادلها أولا بشكل متحضر وأنتِ مكرمة بيننا .

هزت رأسها موافقة ومازالت تنتفض خوفا وهى وتنظر له من خلف خصلات شعرها المبعثرة على وجهها ..





(٢٣)

الزمان: قبل يوم واحد من حفل إنقاذ الكوكب .. «ليلا»

المكان: كوكب آمون..

محبس «حور»...

بيت نائي باطراف العاصمة

بمحبسه جلس «حور» وهو يكاد يجن ويحدث نفسه ..

- أين «شذى» الآن ؟

هل هى بخير ؟

إن كانت بين يدى المنبوذين بمقرهم فمن المؤكد أن الوصول إليها صار مستحيلا بسبب شبكة الكهوف ..

كيف اقتنع الجميع أنه من هرب الأمير «توما» ؟

هذا مستحيل !

و ما دليلهم وهو لم يفعلها ؟



ترى من سيصدقه ويقف بجانبه لإثبات براءته وإنقاذ «حتحور» ؟

كاد عقله يشت وهو مكبل بتلك الحوائط العازلة فى هذه الغرفة المظلمة

انفتح الباب ببطء ليجد الكاهن «غنج- وأعب»والده يدخل مسرعا ويقول:

- هيا أسرع يابنى .. الضابط «سنوحى» صديقك سهل لى طريق للخروج خلال خمس دقائق .. فالتوتر والفوضى اصابت كل شئ بالكوكب الآن .... هيا.

و دون حتى انتظار رد فعله جذبه من يده وخرج به مسرعا قبل أن يستوعب «حور» ما قيل من والده ..

****

ببيت صغير بأطراف أرض الإله آمون عاصمة كميت جلس «غنج- وأعب» وأمامه «حور» وقال له وهو يناوله مشروبا دافئا :

- اعذرهم فى اتهامهم يا بنى ..

أقسم لك يا بنى لقد رأيتك بنفسى فى الشاشة المجسمة بشحمك ولحمك تدخل لزنزانة الأمير «توما» وتخضع لاشاعات كشف الهوية، وليس شبيها لك أو مجسما إلكترونيا ..

قاطعه «حور» باختناق :

- أبى أقسم لك أنى ..

فقاطعه «عنخ - وأعب» :

- دون أن تقسم أعرف أنه لم يكن أنت ..

لم تكن روح ابنى التى أراها أمامى الآن ولا جسده حتى ..

إن هناك مكيدة من الشيطان نفسه ..

إن آلهة الشر اجتمعت لتفعل ما يحدث الآن بالكوكب ..

الكوكب كله في حالة هياج وذعر وفوضى .. ولا أحد يعلم ما يدور ..

ولكني متأكد فقط أنك - من تقف أمامى الآن - ابنى ولست من تم تصويره



وهو يهرب «توما» ..

ولدى دليل ولكنه ليس دليلا رسميا على براءتك بل ربما يكون دليل لتجريمى انا بتهمه اخرى وهي استخدام الاجهزة المحرمة

.. الأهم من ذلك معرفة من فعلها وكيف فعلها ..

إنه سحر أسود قديم .. لا يوجد حل آخر غير إيجاد»حتحور».

قال «حور» مفكرا :

- أبى .. الاختراعات المحرمة التى يحرمها المعبد ويحذر استخدامها تمر عليك شخصيا لاتخاذ موافقة، أليس كذلك ؟

رد»عنخ - وأعب» مترددا:

- بالطبع يا بنى ..

اقترب «حور « منه وقال بحماس :

- هل مر عليك اختراع لجهاز يساعد على التجسد أو خداع العين والكاميرات واشاعات الهوية بمظهر مختلف من قبل؟

قال «غنج- وأعب»بحماس مشابه :

- نعم .. نعم ..

منذ عامين تقريبا آتى أحد العلماء الشباب بجهاز تجسيد يتم إدخال الكود الرقمى فقط للشخص المراد التحول إليه ليتغير الشكل والصوت .. وتم حظر الجهاز وتحريمه وتجريم استخدامه لأعلى المستويات لأنى رأيت أنه خطر ..

فإن تم تداوله بين الكميتين سيكون السبب في العديد من الجرائم ..

ثم قال «عنخ - وأعب» مفكرا كأنه يتذكر شيئا ما :

- كان على هيئة خاتم ذى فص أسود على ما أعتقد، ويتم ارتداءه بإبهام اليد وإن استخدم لمرة واحدة يلتحم بالجلد واللحم وينصهر ليصير جزءا من الجسد ولا يخلع مرة أخرى .. وله جهاز تحكم لإدخال الكود الرقمى ..



قال «حور» متوسلا :

- أبى .. أرجوك تذكر من المخترع تواصل معه ..

يجب أن تعرف منه من أخذ منه الجهاز مؤخرا ..

ورجاءا أريدك أن تجلب لى واحداً آخر..

إنه دليل براءتى أمام الملك ..

ولكن قل لى أولا، كيف تأكدت أنت من براءتى لدرجة جعلتك تقرر أن تهربنى ؟

لا تقل إنه إحساس أب .. فلن أصدقك ..

تنهد «عنخ - وأعب»وقال بخجل :

- سأعترف لك اعترافا صغيرا ..

فأنا أب كأى أب حتى وإن كنت كبير الكهنة وابنى هو قائد الجيش ..

غريزة الأبوة جعلتنى أريد تتبع تحركاتك ومراقبتك بشكل غير رسمى لأطمئن عليك .. فـ .. زرعت لك جهاز تتبع دون أن تدرى ..

جهاز جديد كان عرضه مخترعه علي المعبد قبل ايام فقط للبت في صلاحيته ..

انه شديد التطور والدقه فهو يتتبع في الكون كله مخترقا الفضاء ومخترقا كل الحواجز المانعه للتتبع وحتي حوائط الرصاص ....

فوجدته فرصه لتتبعك في رحلة كوكب الارض واستخدمته اسخدام شخصي رغم اني كنت انوى رفضه وتحريم استخدامه بين الشعب وسيكون جهاز عسكري فقط.

نظر له خجلا وأردف :

- لا تستخف بفعلتى ..

فقد أصبحت تلك الجريمة التي ارتكبتها انا دليل براءتك على الأقل أمامى أنا ..



وأخرج «عنخ وأعب» من جيبه جهازا صغيرا ذا شاشة، فظهر عليه خريطة للكوكب مرسوم عليها خط أحمر يتحرك من نقطة لأخرى، ومسجل عليها الزمن بالدقائق والثوانى ..

إنها تحركات «حور» مسجلة بدقة وتتابع ..

قال» عنخ -وأعب» وهو يمرر يده على الجهاز بتتابع ليعود لوقت هروب «توما» وقال :

- بالرجوع لوقت هروب «توما» كنت أنت بمنطقة الأهرامات تحديدا، واتجهت إلى المختبر وعدت لمنطقة أهرامات أميرات اللعنة ومنها إلى قاع بحر «حابى» ثم المطعم والحديقة ..

نظر له «حور» الذى كان صامتا ثم قال له وهو يتحسس جسده بتوتر :

- كيف تتبعنى يا أبى بتلك الدقة ..

ما الذى زرعته بجسدى؟

- إنها القلادة التى أعطيتك إياها بالمعبد قبل رحلتك للأرض وطلبت منك ألا تخلعها من صدرك ..

لم تحمل تلك القنينة دماءا مقدسة لإيزيس ولا لأوزوريس لتحميك من الشر كما ذكرت لك ..

ولكنها كانت تحمل جهاز التتبع لكى أطمأن أنا عليك ..

نظر له «حور» لحظات بتجهم ثم ظهرت ابتسامة نصر تعتلى شفتيه وقال بفرح:

- أحبك يا أبى ..

خطف الجهاز بفرحة من يد والده وأدخل إحداثيات زمنية من توقيت القبض عليه حتى تلك اللحظة، وشاركه « عنخ - وأعب « النظر للشاشة وهو لا يفهم ما يحدث ..



الإحداثيات المكانية اتجهت لمنطقة الجبال البنفسجية ورسم الخط الأحمر بتتابع خط سير دقيق ملتوٍ متعوج كالثعبان متجها لأكثر المتاهات تعقيدا فى الكون نزولا وصعودا يمينا ويسارا .. مخترقا شبكة الكهوف .. لاول مرة يٌسجل اي تتبع داخل تلك الشبكه المانعه لاختراق المجسات والاشعاعات.

فقال «عنخ - وأعب» بانبهار :

- «حور» إن الجهاز قد جن ..

إنه يخترق شبكة الكهوف بدقة وصولا لمقر المنبوذين .. أليس كذلك ؟

رد «حور» والابتسامة تعلو شفتيه بانتصار :

- نعم ..

المعجزة تحدث الآن يا أعظم أب فى الوجود ..

اللغز الذى حير الكوكب بأكمله تم فك شفرته أخيرا ..

قام «حور» وقبل رأس والده بفرحة، فنظر له «غنج- وأعب» وقال وهو يشير إليه بإصبعه مبتسما كمن فهم الامر:

- إنك أعطيت القلادة لـ..

فلحقه «حور» مكملا :

- لـ « حتحور» ..

لـ»حتحور» يا ابي

****



(٢٤)

الزمان: يوم واحد قبل حفل إنقاذ الكوكب

«بعد منتصف الليل»

المكان: كوكب آمون..

شبكة الكهوف.. منطقة الجبال البنفسجية

جلس الأمير «توما» أمام «حتحور» وقال لها بعد أن فك وثاقها :

- الأميرة «حتحور» حفيدة الملكة العظيمة «سوبك-نفرو» .. ضيفتنا وأميرتنا..

نظر لها مبتسما وأردف وهى صامتة :

أولا .. أعرف أن هناك سؤالا يلح على ذهنك الآن وهو لماذا أنا مختلف عن الباقين ؟

أومأت برأسها بلهفة وقالت :

- إنك تقرأ الأفكار إذن ..

فعلا أسأل نفسى هذا السؤال منذ رأيتك ..



فرد مبتسما:

- لأنى من بحثت عن العلم وتعلمت .. فاختلفت ..

تعلمت كثيرا من علوم الكمتين ..

كنت أهرب دوما وأتسلل لأرض كميت ليلا عبر أنفاق التهوية لأسرق الشرائح المكتبية واقرأها في مكتبة آمون العظمي حتى الصباح و أتوارى بعدها حتى أستطيع الرحيل ..

خزنت بعقلى الكثير من العلوم، وكنت أحتفظ بالشرائح المهمة وأتسلل عائدا لمنطقة الجبال البنفسجية بها لتعليمها للمنبوذين هنا بالمقر السرى ..

بالطبع بعد أن تعلمت أنا اللغة الهيروغليفية ..

عرفت عن الكميتين الكثير بالاطلاع والعلم، وحاولت نقل العلم هنا للمنبوذين حيث أطلقوا على لقب الأمير منذ ذلك الحين ..

تنهد ونظر لها مبتسما وهو يكمل :

- إن النبوءة القديمة تقول أنه سيظهر بين المنبوذين من هو أكثر ذكاء من الباقين ليتعلم ويعلم ويكون مشعل الحرية والعلم والنور ويحرر الكوكب من المحتلين الكميتين، وسلاحه سيكون العلم فقط وليس الدماء ..

وفناءهم سيكون على يديه ..

ضحك ساخرا وهو يكمل :

- وبالطبع جميع المنبوذين توقعوا أنى أنا من تتحدث عنه النبوءة ..

حتى الكمتيون أنفسهم توقعوا ذلك رغم أنى شخصيا كنت أعتقد أنهم جميعا مجانين .. أنا لست نبوءة لأحدهم ..ولا أقتنع بالنبوءات ..

أنا فقط «توما» الذى يريد تحرير عقله من الجهل وينهل من العلم ..

تم اكتشاف سرقة الشرائح من المكتبات .. وتم نصب كمين حول المكتبات العامة، ثم قبض علىّ «حور - آن » أثناء تسللى ذات ليلة للمكتبة منذ خمس



سنوات قضيتها بالسجن بتهمة التعلم ..

وتمت ترقيته هو ليكون قائدا الجيوش ..

ولكن كنت قد عرفت نقطة ضعف الكميتين الوحيدة وما يمكن أن يقضى عليهم للأبد ..

إنها لعنة «سوبك - نفرو» ..

جدتك ..

تنهد وأكمل وعيناها معلقتان عليه :

- إن كان عدوك جاهلا فنامى مطمئنة، فأقصى ما تخافينه فى عدوك هو علمه وذكاؤه ..

وإن أردت يوما أن تضمنى ضعف أعدائك فانشرى بينهم الجهل واحجبى العلم ..

لذلك كان تعلمى ونقل علومهم ومشروعى لتعليم المنبوذين أشبه بتحضير قنبلة نووية ستفتك بهم ..

وكان التخلص منى هو هدف للكمتين، ولأننا من جنس مختلف فلم أمت بطرق الإعدام التقليدية ..

تنهد مرة أخرى وقال كمن يتذكر ذكريات مؤلمة :

- حاولوا إعدامي بالرمى للتماسيح التى لم تلمسنى ..

وتارة لعمعم الذى نظر لى ثم عاد لبحيرة دمائه ..

فعلمت أن ربما شكلي المقزز كان نجاتى أو حراشفى الغير قابلة للاختراق بالأسنان ..

لا أدرى ..

فقرروا البقاء علّ كسجين حتى أموت من تلقاء نفسي ..

تمنيت وقتها لو حقا كنت اموت ليعدمونني واتخلص من السجن



قالت «حتحور» بخوف :

- أعـرف أن بـين المنبوذيـن والكميتيـين عـداء طويـل وصـل عمـره آلاف السـنين ..

وحرب غير متعادلة بسبب تقدمهم وضعفكم ..

وأعتقد أنى أحسب على الكمتيين وليس منكم ..

فأنا أميرتهم المنقذة ..

وبوجودى وحياتى فى الكوكب هم فى أمان من اللعنة ..

ابتلعت ريقها بخوف وأكملت :

- هل ستقلونى ليهلكون إذن ؟أليس كذلك.!!!!!

ضحـك «تومـا « عاليـا ثـم توقـف عـن الضحـك وقـال هامسـا وهـو يقـترب مـن أذنهـا و يتسـم بالجديـة المفاجـأة :

- بل سنحافظ على حياتك ..

واقترب منها أكثر وأردف بصوت أعمق :

- لـــــيـــهـــلـــكـــون ..

****



(٢٥)

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب «فجرا»

المكان: كوكب آمون..

شبكة الكهوف

مع فجر اليوم المميز وشروق الثلاث شموس معا كل واحدة من اتجاه بشكل مرعب ..

كان «حور» فى ذلك الوقت يخترق أرض الإله « أنوبيس « إله الموت أو منطقة الجبال البنفسجية كما تسمى قاصدا شبكة الكهوف وبيده جهاز التتبع راجيا الوصول لمقر المنبوذين متتبعا خط سير «حتحور» معهم ..

عبر الكهوف المظلمة وحيدا حاملا على ظهره حقيبة وضع فيها بعض أغراضه .. وفي يده حمل لوح ليد ليضيء طريقه.

كان يعرف أن المنبوذين لا يموتون إلا بطريقة طبيعية، أى عندما ينتهى عمرهم بشكل طبيعى فهم لا يُقتَلون مثل البشر طبيعتهم مختلفة تماما ..

ولكن «حور» يفوقهم قوة بدنية بمراحل وهذا ما يجعل الحرب متوازنة بين



العـدد والقـوة، فقـرر الدخـول لتلـك المتاهـة التـى لم يسـبق ونجـح فى الخـروج منهـا كمتـى واحـد مـن قبـل ولكنـه الآن يمتلـك شـفرة الطريـق والتـى تعتـبر سـلاحهم الوحيـد ..

وأخذ التحدى إما أن يخرج ومعه «حتحور» أو لا يعود أبدا ..

أخـذ نفسـا عميقـاً وبـدأ اخـتراق شـبكة الكهـوف المظلمـة المقفـرة تبعـا لخـط سـير «حتحـور» عـلى جهـاز التتبـع ..

****

على ضوء المشاعل والنار بداخل المقر السرى ..

مازالت «حتحور» تجلس مع «توما» فى محاوله لفهم الوضع فقالت له متسائلة:

- كيـف يكـون هدفكـم مـن خطفـى الحفـاظ عـلى حياتـى وليـس قتـلى ؟ وبماذا تقصـد أن حياتــى تعنــى هلاكهــم ؟

ناول «توما» لـ»حتحور « إحدى الشرائح وقال :

- اقـرأى هـذه الشريحـة تحديـدا وهـى سـوف تـشرح لـك الأمـر وتوفـر علينـا الكثـير مـن الأسـئلة والـكلام ..

بمجـرد أن أمسكتها حتـى ظهـرت أمـام عينيهـا نقـوش هيروغليفيـة تجـرى فى تتابـع فقـرأت الآتـى :

(صنعـت الملكـة « سـوبك - نفـرو « تعويـذة شـديدة للهـلاك والفنـاء انتقامـا مـن تركهـا وحيـدة بكوكـب الأرض هـى ونسـلها بـلا جيـش ولا عقـول ناضجـة ولا أفـراد منتجـين، ولم يسـتطع أكـبر الكهنـة فكهـا نهائيـا حتـى الآن وكانـت عبـارة عـن بعـض القطـرات مـن دمهـا بالإضافـة إلى دم كوبـرا سـامة ذهبيـة نـادرة وبعـض المـواد السـحرية ولعنـت بهـا الكوكـب لوقـف النسـل و مـوت الأجنـة فى بطـون أمهاتهـم وإنهـاء اسـتمرار الحضـارة الكميتـة وفناؤهـا كـما حـدث بـالارض ..

وتوصـل الكهنـة والسـحرة قديـما أنـه يجـب عـلى أهـل كميـت لإنقـاذ الكوكـب مـن



حدوث اللعنة أن يقيموا حفلا كبيرا لفك اللعنة تزامنًا مع يوم ظهور الشموس الثلاث والقمر فى خط أفقى واحد وتكريم الأميرة المنقذة الاقرب جينيا لها وتبجيلها وتعويض «سوبك - نفرو » على عدم التخليد فى شكل تخليد أبدى لحفيداتها ببناء أهرامات ومجسمات لنسلها .

اكد السحرة ان عليهم عمل تعويذة مضادة باستخدام دماء من نفس النوع الكوبرا الذهبية الضخمة ونفس الخامات السحرية وقطرات دماء الملكة «سوبك - نفرو » نفسها لفك اللعنة نهائياً حسب نبوءة «نياح-كاو» ..

وبما أن الحصول على قطرات دماء الملكة صار مستحيلا بعد أن ماتت بثلاثمائة عام، فقد تم حل المشكلة بأن يتم أخذ دماء قريبة جينيا ولكن بكمية أكبر بكثير لتعويض الاختلاف البسيط الجينى من الحفيدة التي ستكرم ..ولكنها ستكون لفك اللعنة بشكل مؤقت لثلاثمائة عام فقط وليس بشكل نهائي.

وبهذا صار من الضروري كل ثلاثمائة عام إحضار أقرب الحفيدات للملكة من الأرض تطابقا مع الجينات الوراثية بشرط أن تأتى بكامل إرادتها للكوكب وعلمها أنها ستنقذ الكوكب..

ويتم ذبحها فى حفل ضخم بمعرفة كبير الكهنة وأخذ دمائها كاملة وصنع التعويذة المضادة وتخلط دماءها بدماء الكوبرا الذهبية وتلاوة التعاويذ فى وعاء الشموس المقدس فتمتصه الشموس و تصير السماء لونها أحمر قانى حتى اليوم التالى .

ويكون احمرار السماء هو دليل قبول الشموس القربان وتأجيل اللعنة مدة ثلاثمائة عام أخرى ثم ترحل كل شمس فى اتجاه .. ولا يلتقون مرة أخري إلا بعد ثلاثمائة عام ..في حضور الحفيدة الجديدة.

وبعد ذلك تكرم الأميرة المنقذة ببناء هرم كبير كالملوك تدفن فيه وتحنط ويصنع لها تمثال جينى كالملوك تمجيدا من أهل كمت لتلك الأميرة وتعويضا لنسل «سوبك - نفرو» بتخليد اسمها ونسلها علي الكوكب)



أغلقت الشريحة وهى فاتحة عينيها عن أخرهما وغير مصدقة لما قرأته ..

إنها الأميرة التى ستُذبح إذن لا التى ستعيش حياة سعيدة ..

نظرت لـ «توما» وهى لا تنطق بحرف، فقط صدرها يعلو ويهبط بسرعة وقد سقطت الشريحة من يديها أرضا وقد فقدت التحكم فى أصابع يديها التى صارت تنتفض من شدة خوفها وصدمتها معا، وعقلها سينفجر من هول ما عرفته لتوها وتتصارع الأفكار فى رأسها ..

«حور» آتى بها لتموت لا لتحيا ..

«حور» الذى أحبته بصدق رغم أنها لم تره إلا منذ أيام !

كانت تظن أنه الفارس الذى أتى به الزمن من كوكب آخر لينهى أوجاعها وينتشلها من الموت

«حور» الذى اعتبرته تميمة رضا الحياة عنها تجده يأخذها لحضن موت آخر..

بل ليدفعها لموت أكثر بشاعة من موت الذبح ..

لقد شعرت معه فى اقل من يومين بحب لم تتذوقه مع «هشام» خطيبها طيلة خمس سنوات .

شعرت أنها منه وهو منها ..

احتواء لم يكن إلا فى أحلامها شعرت به بين يديه ..

كانت تشعر أنها ذائبة فى تفاصيله ..

تسمع صوتا يصدر من عينيه تتلقاه هى بقلبها واضحا جليا.

شعرت أنها تختبىء فى كيانه من شر الدنيا ..

انه الاحساس بالسكن والاكتفاء من العالم به...

وكانها كانت يوما جزءا منه انفصل ليكون هي...

كانت تفضل ان تكون اسيرة لحبه قبل ان تكون أميرة لكوكب ...

ان تعتكف في معبد قلبه ....وتظل راهبة في محراب عشقه .



إنه حب نما بطريقة تلقائية بلا قصد ولا نية وكأنه كان موجودا فى قلبها منذ ميلادها فقط ظهور «حور» أمام عينيها كشفه ..

حب لم يولد ..

بل خرج كالكنز النفيس من بين أنقاض قلبها ..

لم يفرق معها كونها أميرة أو أسيرة بهذا الكوكب لم يفرق معها إلا أنها وجدته..

هو نصفها الآخر ..

فهى لم تشعر بالسعادة الصافية فى حياتها إلا لقربها من «حور « .. معه شعرت أنها وجدت أباها وأخاها وحبيبها وابنها ..

هل أتى بها لتذبح ؟

هل أحبها لتموت ؟

كيف كان ينظر فى عينيها وهو يعرف إلى ماذا يقودها ..

بل لماذا قال لها «أحبك» ؟

ألم يعلم أن لتلك الكلمة قدسية !

وجب الآن عليها أن تخلع رداء أحلامها لتكشف عورة الحقيقة ..

فأين الأمان الذى شعرت به إذن؟

إنه سراب ..

كل حياتها سراب ..

قابلت من خدعها لسنوات فلماذا تتعجب من ذا الذى خدعها بحبه لأيام ..

إنه الموت الذى تتذوقه من الحياة دوما، ولكن هذه المرة هو موت أكثر دموية وقسوة وتمزيقا بقلبها .. فقط لأنها أحبته ..

الرحمة فى تلك اللحظة هى ملاذها ..

ورحمتها تكمن الآن تحديدا فى الموت ..

آآآآه من هذا الألم الذى يعتصر نفسها فى تلك اللحظات ..



وآآآآآه أخرى من هذه الدنيا التى تهوى تمزيق روحها ..

فمرور سكين على رقبتها الآن لهو حقا الرحمة من ما تشعر به ..

كسر الصمت المطبق صوت صرخات متقطعة رفيعة مفزوعة آتية من الخارج..

انتفض «توما» وخرج مهرولا ليرى ماذا يحدث ..

انكمشت «حتحور» فى مكانها أرضا وهى ترتعش وتبكى بحرقة ..

فلم تعد تأبى بما يحدث بأى مكان بالكون ..يكفي البركان القائم بقلبها .

****



(٢٦)

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب « شروق الشموس»..

المكان: كوكب آمون..

شبكة الكهوف

لم تعرف «حتحور» كم من الوقت مر وهى تسمع صراخ المنبوذين بالخارج ..

فهى لا تسمع ولا ترى شيئا سوى صراع عقلها وآهات قلبها الممزق، فقط منكمشة بمكانها ترتجف وتبكى ..

تسمع صوت معركة حامية تدور بالخارج، ولكن لا يهمها فى تلك اللحظة إن دمر العالم بأكمله الآن، فليحترق المنبوذون على الكمتيين .. كل هذا الهراء لم يعد يهمها ..

وتلك المعركة لا تخصها من الأساس ..

دخل «حور» لتلك الغرفة الحجرية وهو يلهث يبحث بعينيه عنها ..

رفعت رأسها لتراه ..

التقت عيناهما للحظة ..



فابتعدت بعينها فى الفراغ ..

شعرت أنها تراه لأول مرة ..

خافت منه ..

انتابتها قشعريرة من رؤيته هذه المرة ..

حالة من الصمت التام انتابتها ..

كان العرق يكسو جبهته ويبلل شعره الناعم ودماء تسيل من جروح متفرقة فى جسده ووجهه ..

نظر لها بشوق ولهفة قائلا وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة :

- «حتحور» .. حبيبتى .. هل أنتِ بخير؟

لم ترد وظلت عيناها متحجرتين فى الفراغ، فأردف وهو يقترب منها وينظر خلفه تحسبا لظهور أحد المنبوذين :

- هل أصابك مكروه ؟ .... ردى أرجوك ..

ظلت نظرتها متحجرة للفراغ تملؤها الدموع دون أن ترد فماذا يهم ؟

إنها غير آبهة لأحد، فهى لا تنتمى إلى أحد منهم ..

كانت تشعر أنها تنتمى لـ «حور» فقط وبعد ما قرأته شعرت باستسلام تام ..

استسلام لكوكب بأكمله غريب عنها محور معركته صارت دماءها .. شعرت انها مركب ضعيفه في مهب رياح عاتيه وسط محيط مظلم ليس له ارض ولا مرسى.

اقترب منها وحملها دون كلام ودون مقاومة منها وقد تراخت أطرافها فقط ولم تفقد عيناها القدرة على البكاء الصامت ..

تشعر أنها تريد أن تغمض عينها للابد ..

تتمنى الموت حقا فى تلك اللحظة .. تتمني ان يحبها الموت وياخذها من كل شئ يجرحها ليحميها من المها.....



حملها «حور» كالدمية بذراعيه وهو لا يعرف ماذا أصابها ..

فقط يريد أن يرحل بها من هذا الجبل البنفسجي ثم يرى ماذا أصابها فيها بعد..

خرج يعدو تحسبا لقدوم آخرين ..

رأت «حتحـور» المنبوذيـن بعـدد يفـوق المائـة مكبلـين بخيـوط شـفافة بلاسـتيكية تلفهـم كالنسـيج حولهـم ..

وبين المكبلين «توما» و»كين» والزعيم» ..

التقـت عيناهـا المغرقتـان بالدمـوع بعينـى «تومـا» الـذى أشـاح عينيـه بعيـدا عنهـا لشـعوره بخذلانهـا ..

كان» حـور» بقوتـه العضليـة والجسـانية يمثـل العمـلاق بالنسـبة لهـم .. وعددهـم أمـام قوتـه لم ينتـج عنـه إلا بعـض الجـروح الغـير خطـيرة بجسـده ..

ظـل «حـور» يحملهـا وهـو يعـدو فى الممـرات الحجريـة وهـى مازالـت علي حالـة الصمـت والبـكاء دون أى رد فعـل، حتـى قابلـه مجموعـة أخـرى مـن «المنبوذيـن» يهرولـون محاولـين منعـه مـن الخـروج بـ»حتحـور» ..

ناولهـم بعـض اللكـمات البسـيطة والـركلات التـى كانـت تطيـح بهـم وأخـرج مـن جعبتـه كـرة زجاجيـة قذفهـا ناحيتهـم فانفجـرت وأخرجـت سـائلا لزجـا بمجـرد أن لامسـهم حتـى جمعهـم كالمغناطيـس وتصلـب عـلى هيئـه النسـيج البلاسـتيكى غـير قابـل للقطـع، هـو نفسـه الـذى رأت الجميـع مكبلـين بـه منـذ دقائـق ..

وعـاد «حـور» لجريانـه وهـو يحملهـا بيـد وممسـكا بجهـاز التتبـع ليعـود مـن حيـث أتـى مخترقـا تلـك الشـبكة المعقـدة مـن الكهـوف المظلمـة بمهـارة ..

أما هى ..

فكانت متجهمة متحجرة العيون كمن فقدت القدرة على الكلام أو الحراك ..

للأبد ..

****



الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب «شروق الشموس»..

المكان: كوكب آمون ..

بيت ناءٍ باطراف ارض الاله آمون

وصل «حور» بها للبيت النائى بأطراف المملكة الذى يختبىء به منذ هروبه من السجن بعد شروق الثلاث شموس فى السماء بشكل يلقى الفزع بالقلوب .. ويلقى سؤالا حائرا ..

كيف ستغرب عليهم شموس الليلة ؟

وكيف سيكون مصير حضارة كميت فى صباح اليوم التالى ؟

هل ستصبح السماء حمراءا وتصبغ بلون الدم أم لا ؟

ماذا سيحل «بحتحور» في المساء؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وضعها علي كرسى وثير بالبيت وهى مازالت على هيئتها المتراخية المستسلمة، وهو مازال يلتقط أنفاسه المتقطعة المتوترة ..

جثى علي ركبته أمامها وأمسك كفيها بين يديه وقال بخوف :

- «حتحور» .. جاوبينى .. ماذا حدث لكِ .. ما أصابك ؟

رفع ذقنها بيده ووضع كفه على وجنتها فظلت تنظر للفراغ صامتة ..

فقط عيناها تنهمران بالدموع دون أن تلتقى بعينيه، فنظر لعينيها بخوف وفزع وقال:

- ماذا فعلوا بك أولائك الأقزام الزرق المخابيل الـــ..

قاطعته دون أن تنظر له ومازالت تحملق فى الفراغ بصوت خافت يزداد ظهورا مع تتابع الكلمات :

- اطمئن ..

فهم لم يخدعونى ..



و لم يسرقوا قلبى ولا مشاعرى ..

و لم يقدمونى للذبح كالدواب ..

لم يعدونى بالسعادة والحياة الكريمة والحب وهم يضمرون لى الموت ..

لم يخذلونى أيها الضابط «حور- آن» ..

بل فعلوا ما بوسعهم لإنقاذى منك ومن قومك ..

وقف «حور» من جلسته أمامها كمن لدغته أفعى واتسعت عيناه فزعا من كلماتها:

- ماذا تقولين ؟أنا ... أنا .....

رفعت عينيها له وقالت وقد انفجرت بالدموع والبكاء :

- لماذا فعلت هذا بى ؟

لماذا ؟

لماذا أنت تحديدا تفعل هذا ؟

ترقرقت الدموع فى عينيه وهو يقول لها :

- كان واجبا وطنيا ..

إنها مهمة رسمية يا «حتحور» لإنقاذ وطنى .. و أنا قائد الجيش ..

مهمتى كانت الحفاظ على شعبى وحضارة بلادى من الدمار والفناء والهلاك.

اختنق صوته وهو يقول والدموع بدأت تسري على وجنته :

- اللعنة تقول أن تأتى الأميرة حفيدة « سوبك - نفرو» للكوكب بإرادتها بعد أن أجيب علي أى سؤال تسألينه وتكون موافقتك قاطعة لإنقاذ الكوكب باقتناع لا رجعة فيها ..

- وهذا ماحدث ..

لذلك أخبرتك ما يكفى لإقناعك بوجود الكوكب على أن تكونى « الأميرة المنقذة» للكوكب ولم أذكر تفصيلا كيف تنقذين الكوكب ..

ولكنى سألتك إن كان لك أى استفسار ..



وعدتك أن تكونى الأميرة المنقذة المخلدة بالكوكب فى حياة البعث ..

تذكرى كلامى حرفيا ..

كان وعدى بالتخليد وأن يكون لكِ هرم كالملوك وتمثال جينى ..

وذكرت قبول القربان الدموى واحمرار السماء لإنهاء اللعنة وأنا أحدثك ..

وأنتِ لم تسألى كيف يتم الإنقاذ تفصيلا أو دورك أو حتى ما الطقوس ..كنت مهتمة بترك الأرض فقط والهروب ..

رغم أنى سألتك قاصدا قبل التوقيع الذهنى بإلحاح إن كان لديك أى استفسار أو سؤال آخر لأجيبه ..

وكررت طلبى بأن تسألينى أى سؤال يخطر لكِ لأن لا يوجد رجعة بعد موافقتك على الإنقاذ والانتقال ..

بل وأكدت عليك أن تفكرى جيدا ..

أقسم إن كنتِ سألتِ كيف تكونى منقذة الكوكب تفصيلا لكنت سأجاوبك بالحق .. وتوقعن انك فهمتي كل شئ.....

لأن هذه من شروط صحة دخولك للكوكب ..

أن تحضرى بموافقتك وإرادتك الكاملة ودون كذب ..

لم أخدعك ..

تذكرى حوارنا تفصيليا ..

أنا لم أعدكِ بما لم يحدث ..

أخذ نفسا عميقا وأردف :

- ولكن لا أستطيع أن أدفعك للرفض والتنفير، بل واجبى هو الاقناع لمنع هلاك قومى ووطنى ..

اكتفيت بذكر الهرم والتخليد والقربان الدموى لتفهمين .. وهى أمور بكوكبنا وعقائدنا عظيمة كلنا نتمنى الحصول عليها ولو بأكثر من الموت ..

تنفس وقال محاولا إخفاء تلك الحشرجة وأكمل :



- أريد إنقاذ وطنى وشعبى ..

أريد أن لا تهلك حضارة آلاف السنين ويقف نسل بنى وطنى ..

لا أريد أن انهى أحلام شعب كامل واجبى هو حمايته ..

كان يتحدث وقد اختنق صوته بكاءا ثم انفجر باكيا وقال وهو يجلس أمامها على ركبته أرضا مرة أخرى :

- اعترف أنى كنت غبيا وأحمقا ..

فلم أكن أعلم وقتها أنى سأحبك كل هذا الحب ..

لم أكن أعلم أنى أحضر لهم نصف روحى الآخر الذى وجدته أخيرا لأنقذ بدمها وطنى وشعبى ..

وإلا كنت اتجهت لمن هى بعدك ..

لم أكن أعلم أنى أقتل نفسى بيدى عندما أحضرتك للكوكب ..

بكى كالطفل ووضع رأسه على ركبتها وهو يقول ودموعه تبلل ساقها :

- أقسم لك أنى ما أحببت سواك ..

أقسم أنى لم أعشق سوى عينيك ..

كيف ومتى .. لا أعلم ..

ولكنى أحببتك ولم أخدعك ..

عندما أحضرتك للكوكب كنت «حور» قائد الجيش و مستقبل وطنى وكوكب كامل معلق برقبتى، ولكن عندما أصبحتِ هنا بالكوكب اكتشفت أنى أحبك بجنون..

بل لم أحب ولن أحب سواكِ ..

ولكن لم يعد أمامى مجال للتراجع بعد دخولك للكوكب ..

قاطعته باكية :

- جبان ..

نذل ..

اتركنى يا «حور» .. لا أريد أن أراك ..



قال متوسلا باكيا :

- أرجوك .. افهميني يا «حتحور» ..

كان إحضارك من الأرض واجب الوطنى تجاه شعبى ..

ولكن عندما أنقذتك من يد المنبوذين فقط لم أفكر إلا فى إنقاذ حبيبتى «شذى» التى لا أعرف مصيرها وخائف عليها، بدليل أنك ببيت ناءٍ ولا أحد يعلم بمكانك ولا بوجودكِ هنا ..

ولا الملك نفسه ..

فقالت له باكية :

- أنت من جعلتنى الأميرة «حتحور» ..

يا ليتك تركتنى «شذى» الفقيرة ..

اتركنى وحدى ..

قلت لك لا أريد أن أرى وجهك ولا أريد سماع صوتك ..

ولترَ متى تريد أن تسلمنى للملك أيها الضابط لتكمل مهمتك ويتم ذبحى .. وتحصل علي ترقيه او نيشان لانقاذك كوكبك .

فأنا الغريبة بكوكبكم ولا مفر لى ..

ارحل من أمام وجهى ..

ارحل أرجوك ..

كانت عيناه قد احمرتا وبلل وجهه بالكامل من الدموع وقال :

- سأرحل .. ولكن لا تغادرى هذا البيت أبدا، فالجميع بالخارج يبحثون عنكِ .

أنتِ هنا بأمان ..

وقف «حور» ونظر لها طويلا متوسلا بنظرته أن تسامحه، وخرج من البيت ملبيا رغبتها ..

****



(٢٧)

الزمان: يوم حفل إنقاذ الكوكب: «صباحا»..
المكان: كوكب آمون..
معبد آمون

مشى «حور» شاردا ممزق القلب، لا يدري الي اين يذهب فلم يستخدم حزام انتقاله وتلفح برداء يخفيه عن العيون بضعف وكأنه كهل يمشى بالطرقات الفضيه ماراً بالتجمعات .. كان يجر ساقيه بوهن حقيقي ..

كان الهلع يملأ وجوه الكميتين حوله ..

كانوا يبحثون عن «حتحور» بكل مكان بفزع..

هل انتهوا هكذا بمنتهى البساطة بعد آلاف السنين من الحضارة، بسبب لعنة وسحر أسود قوى رغم كل تطورهم !

هل ينتظرون فناءهم مع غروب شموس اليوم التى اجتمعت لتمضى صك النهاية مجتمعة؟

هل ستمر عليهم الأيام متتالية منتظرين موتهم واحد تلو الآخر ؟!

لماذا سيعملون وينتجون ويصنعون ويخترعون إذن إن كان ليس هناك أبناء يخلدونهم ؟!



لماذا يزرعون إن كانوا يعلمون أنه لا يوجد أبناء ليحصدون ؟

دخل «حور» معبد «آمون» متخفيا برداءه ليجد الساحة تعج بالكميتين ..

النساء يحتضن أطفالهن باكيات ..

والرجال يتضرعون محتضنين زوجاتهم الحوامل ..

فهم حرفيا ينتظرون إعلان نهاية عالمهم وعالم أبنائهم خلال ساعات ..

إنها نهاية العالم ..

ينظرون لبعضهم متسائلين بصمت : «ترى .. من منهم سيكون الأخير فلا يجد من يدفنه ؟»

هل سيحرم شبابهم من تلك اللمسات الرقيقة من كفوف فلذات أكبادهم وتلك الأحضان الدافئة ومشاعر الأبوة والأمومة ؟

هل سيكون أطفالهم جيلا من العجائز الوحيدين بالعالم، لا يجدون من يساعدهم أو يعطيهم دواءا فى لحظة مرض وشيخوخة ..

جيل من الأطفال سيصبحون كهولا وعجائزا لا يدركون شكل الطفل الوليد الرضيع ولا يعرفون شكل ابتسامته الرقيقة ..

فقط يعرفون شكل الموت والمرض حتى ينتهوا واحدا تلو الآخر ..

اجتمعوا واصطفوا جميعا حول تمثال «آمون « العظيم الشاهق يتضرعون ويتلون التعاويذ مع الكهنة بصوت جماعى جهور وسط الدموع المنهمرة بخوف متوسلين «لآمون» أن ينقذهم وينقذ أبنائهم من الهلاك قائلين بتضرع :

- أيها الإله المبجل «آمون» العظيم المسيطر علي مصائرنا، الابتهال لك يا من خلقت البشر والآلهة ورفعت السماء، فأزهق الباطل وانصر الحق وإحمنا واحم أبناءنا من الوحدة والموت والهلاك ..

«آمون» العظيم ..

مصير شعب الكوكب بأكمله وأطفاله معلقة بالأميرة «حتحور» ..فلتجدها



وتردهـا يا»آمـون» ..

نحن نلجأ إليك لتحمينا من آلهة الشر دوما ..

ارحمنا من نهاية عالمنا .. وارحم أطفالنا ..

بكى «حور» لذلك المشهد المهيب ..

صوت النحيب ورائحة الخوف التى تملأ المكان تخنقه ..

قـال «حـور» محدثـا «آمـون» باكيـا دون أن يصـدر صوتـا وهـو يتمنـى أن يسـمع فقـط «آمـون» صـوت عقلـه :

- يا إلهى إن حياة هؤلاء معلقه بمن لا ذنب لها ..

يا «آمون» إن قلبى لا قدرة له على تسليمها للموت ..

اللعنة سحر أسود نافذ، وهم جميعا سيهلكون من دون دمائها ..

قلبى يتمزق بيد عقلى ..

إن راحة قومى معلقة بموت قلبى وموت حبيبتى ..

إن مستقبل هؤلاء معلق بفتاة تعلقت بها روحى وسكنت فؤادى

لا ذنب لها فى هذا كله ..

«آمون» العظيم ..

ارحمنى ..

هى نجمتى التى إن تركت مدارى فنيت وهلكت ..

بكاء ونحيب قومى يدمى قلبى ويدمى ضميرى ..

إنى محارب مشلول أمام حماية حبيبته ..

محارب مشلول ومصير قومه بين يديه .. بين النجاة أو الهلاك ..

حتى موتى .. صار خيانة لوطنى ..

«آمون» ..

إنى أحبها بصدق ..



فلتشـهد أنـت عـلى اختيـارى بـين رقـص قومـى عـلى جثتـى وجثـة حبيبتـى، أو أن تقـام أفراحـى وأنقـذ حبيبتـى عـلى جثـث قومـى وفنـاء حضارتـى ..

ارتجـف «حـور» ووقـف افـكارة الموجهـة لتمثـال «آمـون» مـع سـماعه بـكاء ونحيب قـادم مـن شـابات حوامـل يمسـكن بطونهـن، وبجانـب كلا منهـن زوجهـا الشـاب الـذى يحتضنهـا .. ويتحسسـون نبـض أجنتهـم يتوسـلون «لآمـون « أن يحمـى أجنتهـم حتـى يأتـوا للحيـاة أحيـاءا، فاقـترب مـن إحداهـن ليسـمعها باكيـة تقـول :

- يـا مـن جعلتنـا نبتهـج لملايـين السـنين وظللـت تهلـك خصومـك عـلى مـدى القـرون سـاعدنا عـلى هزيمـة «أنوبيـس» .. إنـه يترصـد بأطفالنـا ..

فلتأمـره بأخـذ روحـى وأن يـترك وليـدى يستنشـق مـن الهـواء ويأتـى إلى العـالم .. اسـتبدل روحـى بروحـه يا»آمـون» ..

فليقف نبض قلبى ولتترك قلب طفلى ينبض ..

أتمنى أن ألمس جلده الرقيق يوما ..

أشـتاق لسـماع صـوت بكائـه وضحكتـه .. اتمنـي ان اشـعر بانفاسـه في صـدري ونظراتـه وانـا أضمـه.

كيف أرشى «أنوبيس» ليتركه لى ..

اتركه لى كى أضمه إلى صدرى يا «آمون « ..

إن كتبت الفناء علينا فلنمت جميعا دفعة واحدة ..

لا تتركنا نراقب موت بعضنا ..

كان بكائهم نارا تحرق «حور» ..

ابتعـد فى ركـن بالمعبـد هربـا مـن أصواتهـم، ليسـمع شـابا يحتضـن فتـاة جميلـة ويبكـى وكلماتهـا تصـل «لحـور» :

- كنـت أتمنـى أن نتـزوج وأن أنجـب منـك طفلـة تحمـل ملامحـك مخلوطـة بملامحـى ..



أن نمـرح يومـا بالحدائـق ونحـن نحمـل صغيرنـا الـذى يمـزج ملامحنـا .. كلا منـا يرفعـه عـن الأرض مـن ذراع وهـو يضحـك ..

كنـت أحلـم بتلـك اللحظـة التـى اسـمع فيهـا ضحـكات طفلنـا فتجـدد خلايـا قلبنـا وتزيـح عنـا أى هـم ..

كنـت أتخيـل كيـف سـأعلمه المشـى وكيـف أعلمـه نطـق الكلـمات .. كنـت أفكـر كيـف سـأجعله حسـن الأخـلاق وحـين يكـبر أوتكـبر يصـير سـندا لنـا فى الدنيـا ..

لم يبق لنا إلا أن نعيش وحيدان بالدنيا ننتظر الموت فى حضن بعضنا ..

وضع «حور» يديه علي أذنيه وأخذ في بكاء عنيف ..

بيده إنهاء كل ذلك ..

ولكن عليه أن يترك قلبه يحتضر بابشع الطرق فى المقابل ..

ما هذه الحيرة التى هو فيها ؟

هل يسلمها للملك ويقام الحفل الليلة وينقذ وطنه وشعبه ؟

هو قائد الجيش الذى أقسم على حماية هذا الوطن وشعبه حتى ولو بدمائه ..

أم يعـود بهـا لـلأرض فى رحلـة لـن تسـتغرق سـوى أربـع دقائـق، وتعـود لحياتهـا وعالمهـا ..

ويفنى هو وعالمه ..

وجد أن اختياره لم يكن هذا او ذاك ..

إنه يختار أن يبقى جوارها الآن ..

يريد أن يرى عينى «حتحور» فى هذه اللحظة ..

لقد وعدها أن يبقى جوارها ..

يريد أن يأخذها بحضنه ليحتميا ببعضهما من هذا العالم القاسى على كليهما ..

هذا كل ما يعرف أنه يريده الآن .. فالاختيار اقوي منه .....

لم يجد لديه القدرة على أى خيار آخر ..



هو إنسان يصارع قلبه عقله ..

ولقلبه حكم عليه أيضا، حتى وإن كان قائد الجيش ..

فهو إنسان ..

مـد يـده وضغـط أزرار حزامـه ليقـف أمـام بـاب البيـت النائـى الـذى تركهـا بـه، ليجـد مفاجـأة قاسـية فى انتظـاره ..

البيت يعج بالضباط والمركبات الطائرة الملكية التى تحيطه !

اختبـأ فى جـزع خلـف أحـد الأشـجار لـيرى مـا يحـدث، حتـى لا تكشـفه إحـدى أجهـزة الرصـد الحديثـة بالمركبـات، فـرأى «حتحـور» تخـرج بينهـم كالمقبـوض عليهـا، ولكـن باحـترام يليـق بالأمـيرات ..

عيناها تجوبان المكان حولها بفزع ورعب، والدموع تنهمر كالشلال من عينيها..

يدرك - وبرغم كل ما حدث - أنها فى تلك اللحظة تحديدا تبحث عنه ..

تريده ..

لم يجـد إلا آهـة مكتومـة تخـرج مـن قلبـه مدويـة بصرخـة تشـق الآفـاق حتـى نفـرت عـروق رقبتـه ..

كيف وجدوها ؟

حارب المنبوذين من أجلها ..

اخترق شبكة الكهوف التى لم ينجُ منها كميتى قبله ..

وها هو على وشك محاربة الكمتين أنفسهم وقتال جنود هو قائدهم ..

من أجلها أيضا ..

هم بالانطلاق ناحيتها ليقيم معركة أخرى بطلها قلبه لا عقله ..

فإذ بيد قويه تمسك ذراعه لتمنعه وترده خلف الشجرة كى لا يراه أحد ..

ورفع عينيه الذابلتين ليحدق فى وجه من يمسكه ..

****

(٢٨)

الزمان : يـــــوم حفل إنقاذ الكوكب .. «ظهرا»

المكان: كوكب آمون ..

- قصر الملك آمون-حتب

وقفت «حتحور» داخل غرفتها الخاصة التى تدخلها لأول مرة بقصر الملك «آمون -حتب» الذى رافقها منذ دخلت القصر ..

قال لها الملك :

- فلنشكر جميعا الإله «آمون « الذى ردك إلينا أيتها الأميرة من قبضة المنبوذين ليحمينا ويضمن بقاءنا، فمنذ ليلة الأمس والكمتيين فى حالة فزع ينتظرون الهلاك ويرتعدون ..

قالت بانكسار وأسلوب تهكم :

- إنه «حور» بالطبع هو من أحضرنى من المنبوذين وأبلغكم بمكانى .. فهو ينتظر ترقية أو مكافأة كبيرة الآن بالتأكيد ..

فقال مفكرا مستنكرا :

- «حور» !



هل هو من حررك فعلا منهم ؟

هل تمزحين أيتها الأميرة ؟

لم أكن علم ذلك ..

إن «حـور» سـجين هـارب منـذ الأمـس ولم يبلـغ عـن مكانـك، بـل كان «عنـخ - وأعب»الكاهـن الأعظـم هـو مـن عـرف مكانـك ..

ابتلع ريقه وقال مفكرا:

- هل تعنين أنه حررك وأخفاك وعاد لهروبه ؟ ليبلغ والده !

ظل يفكر ويمشى جيئة وذهابا وأردف :

- إن كان الأمر كذلك، فلماذا لم يظهر «حور» ليثبت براءته ؟

إن بالأمر سرا لا أفهمه ..

فى البداية يساعد «توما « على الهرب ..

ثم يساعدهم على اختطافك ..

ثم يحررك منهم ..

ويخفيك ..

ثم يختفى «كا - حم» ولا نجد له اثرا ..

إن هذه المملكة انتابها الجنون المطبق ..

نظرت له متسائلة بتعجب وقالت :

- هل تعنى أن «حور» لم يبلغ بمكانى ؟

وهو .. سجين هارب الآن ؟

إذن لماذا حررنى من قبضة المنبوذين ؟

وهل هرب خصيصا لتحريرى ويعود لهروبه ؟

قال الملك وهو يمشى مفكرا :

- نعم .. واضح أن هذا ما حدث بالضبط ..



سأفك طلاسم هذا اللغز المعقد قريبا ..

ثم قال وهو يستدير لها مبتسما :

- دعك من هذا كله ..

أميرتى الجميلة حفيدة «امون م حات الثالث» أنتِ بطلة الكوكب الليلة ..

أنتِ من تكتبين الحياة لكل سكان الكوكب الآن ..

دعك من «حور» وكل هذا الهراء الذي سيتم حله يوما ما ..

أما اليوم فستخلدين في الكوكب ويحفظ اسمكِ الأطفال فى مدارسنا، وستكونين فى حياة البعث بكل أشكال التخليد الملكية، وسيكون لكِ هرم لا تحظى به حتى زوجات الملوك .. وربما سمت كل المواليد الاناث هذا العام «حتحور»

كوكب «آمون» لا ينسى من يضحى من أجله ..

أشار للوصيفة «نفرت» الشابة الجميلة أن تدخل وقال :

- هل تتذكرين «نفرت» التى أمرتها بالأمس أن تكون وصيفتك ؟

إنها من أمهر وأذكى الفتيات، وستكون معكِ وتحت أمركِ من الآن وحتى الحفل..

ابتسمت «نفرت» وركعت للملك، بينما «حتحور» متجهمة غير عابئة بشىء..

ومالبث أن غادر «آمون - حتب» الغرفة وتركهما، وانغلق الباب عليهما ..

كانت غرفة ضخمة أرضيتها زجاج شفاف ترى من تحته مياهاً تجرى كالنهر، أما الحوائط فكانت بالطوب المتبادل ذهب وفضه، وستائر حريرية ومقاعد وثيرة قطيفية مخملية زهرية اللون ..

وهناك سرير ضخم من ريش النعام مغطى بالحرير بمنتصف الغرفة ..

ارتمت على أحد المقاعد الناعمة، ونظرت للذهب والمجوهرات الملقاة والترف حولها فى كل مكان ..

كل هذا الكم من الذهب والألماس والنعيم حولها حقا، ولكنها ستموت بعد ساعات ليضعوه لها بهرم ويتحول جسدها لجسد متخشب و محنط ..



فماذا سيفيدها هذا كله !

أن تدفن فى قبر بمقابر السيدة عائشه على كوكب الأرض لن يفرق بالنسبة لها عن دفنها فى هرم على كوكب آمون ..

إنها تبتعد عن أرضها وناسها بملايين السنين الضوئية ..

أتت بإرادتها حقا لإنقاذهم ولم تطلب أى تفسيرات أخرى رغم أن كلام «حور» كان يشير إلى موتها بصورة غير مباشرة أيقنتها الآن ..

وهاهو مصيرها تقابله ..

ستموت ..

تساقطت دموع صامته من عينيها لحقتها هى بظهر يدها لتمسحها ..

اقتربت الفتاة الرقيقة الهشه «نفرت»، وقالت بصوت خافت حنون :

- أنا هنا يا مولاتى .. وصيفتك الخاصة «نفرت» .. أرجوك لا تبكى ..

قالت «حتحور» بحنق وغضب :

- هل تراقبينى ؟

اذهبى واتركينى وحدى يا «نفرت» ..

قالتها بعنف شديد للفتاة التى حاولت أن تتكلم مرة أخرى :

- مولاتى «حتحور» اتركينى بجانبك أرجوك ..

لن أتركك فى هذه الحالة ..

لا تبكِ .. ارجوكِ فقط اتركيني هنا معك.

ردت «حتحور» بعنف أكبر وعصبية أكبر وصوت أعلى :

- اتركينى وحدى قلت..

قالت الفتاة متوسلة :

- مولاتى إننى ..

هنا صرخت «حتحور»:



- اخـــــرجى ..

قالتها بـصراخ جعـل الفتـاة تنتفـض، فلـم تجـد الفتـاة أمامهـا إلا أن ترحـل مـن الغرفـة وهـى تنظـر لهـا بنظـرة تحمـل الكثـير ..

قالت «شذى» لنفسها بعد خروج «نفرت» وهى تضرب بيدها علي يد المقعد:

- ما هذا الذى فعلته بالفتاة المسكينة ..

مسكينة !

لا ليست مسكينه...

إنها من هذا الشعب الذي يريد قتلى الليلة ..

وربـا تكـون مـن اللذيـن سـيجتمعون ليشـاهدونى أمـوت ثـم يصفقـون ويطلقـون الصفـارات معلنـين السـعادة ..

كيف لى أن أعاملهم قبل موتى بساعات ..

تقدمـت ناحيـة المـرآة المجسـمة وخلعـت التـاج مـن عـلى رأسـها، ومسـحت كل الماكيـاج الفرعونـى الـذى أصبـح يشـوه وجههـا بعـد كل هـذا البـكاء والاختطـاف ونـزاع الكمتيـين والمنبوذيـن عليهـا طـوال اليـوم السـابق ..

نظـرت لفسـتانها الأبيـض الأنيـق الـذى كان قـد أهـداه لهـا «حـور» لتجـده قـد تمـزق مـن أكثـر مـن موضـع كـما تمزقـت أحلامهـا وكـما تمـزق قلبهـا ..

فحالها صار من حال فستانها ..

فتحـت بابـا جانبيـا لتجـد بداخلـه غرفـة مليئـة بالملابـس، فانتقـت منـه أكثـر مايشـبه ملابسـها عـلى الأرض، وأبدلتـه بالفسـتان الكبير الواسـع ..

عـادت لتنظـر لنفسـها وقـد عـادت لشـكلها الـذى تعودتـه فى بيتهـا عـلى كوكـب الأرض بحـى الدقـى ..

ثم اتجهت ترتمى بجسدها على السرير الحريرى وتفكر فيما فعلته بنفسها ..

كم كانت أنانية عندما اختارت الحضور لهذا الكوكب ..



اختارت عدم مواجهة مشاكلها وعدم مواجهة الظلم والقهر ..

كان هذا الكوكب هو الهروب من واقعها ..

ولم تتساءل حتى بعقلانية عن وضعها فى الكوكب أو سر إحضارها ..

وكيف تكون الأميرة المنقذة تفصيلا ؟

كان حقا سؤالا بديهيا لم تسأله لـ»حور»، رغم أنه سألها بإلحاح إن كان لديها استفسار قبل الموافقة ..

وهاهى علمت الإجابة مؤخرا ..

كل ذلك دار بعقلها، وصرخت «حتحور» فجأة كأنها تقنع نفسها :

- هذا قدرى ..

بالأرض أو بكوكب آمون فى كل الأحوال أنا ميتة .. لا جديد

ثم عدلت من وضعها المستلقى لتجلس على السرير وهى تقول :

- هذا قدرى، وهذا ما سأرضى به ..

إن كان الله قد كتب نهاية لعمرى فى وقت معين كان سينتهى على كل حال هنا أوعلى الأرض أو فى كوكب ثالث أو حتى على سرير غرفتى الصغيرة ..

كفانى تفكيرا .. إن عمرى انتهى ليس أكثر ..

وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت ..

وها أنا وسط كوكب كامل كل سكانه يدعون ويصلون لموتى لكى يحيون هم وأبناؤهم بسلام ..

لا مفر ولا هروب ..

ولا «حور» بيده شيء ..

مسحت وجهها بيدها وذهبت حيث المياه فى الغرفة كالشلال بجانب الحائط يصب في وعاء ذهبى عليه تماثيل لأطفال ذهبية بجوار مسبح صغير خاص..

وتوضأت ..



وجعلت من الملابس مايصلح للصلاة ..

صلت لله عز وجل ..

وفى النهاية سجدت وهى تقول :

- يارب ..

ساعدنى ياكريم ..

أثق بك ياوكيلى ..

فلا تتخلى عنى عندما تخلى عنى كل البشر ..

إنهم ظالمون وأنت العادل ..

إنهم القساة وأنت الرحيم ..

ساعدنى فى تخطى ما أنا فيه ..

يكفينى أن أنال شرف أن أكون أول من يسجد لك بهذا الكوكب الذى لا يُسجد فيه إلا لـ»آمون» ..

فإن كنت تعلم أن جوارك أرحم لى من حياتى، فها أنا قد استسلمت لما قدرته لى وأرضى به ..

يارب ..

فكما أنقذت موسى من فرعون وأعوانه أنقذنى من هذا الكوكب الفرعونى..

أنت رب الكون بأكمله، وأنت القوى والقادر والأعظم من علمهم وحضارتهم ولعنتهم وسحرهم ..

أنت اليوم معى ليس سواك ..

يارب ..

لو قدرت لى الموت هنا فأنا راضية بحكمك ..

فلك الحمد على كل ماتقدره لى ..

قدرى بيدك وحدك الآن ..



إليـك سأسـلم روحـى إن آجـلا او عاجـلا، ولم أرَ فى الدنيـا مايجعلنـى أحبهـا وأتمسـك بهـا، ولربـما المـوت ينجينـى مـن عـذابِ دنيـاى ..فانـا ارجـو جـوارك ورحمتـك ورضـاك .

صمتـت وظلـت تنظـر في موضـع سـجودها وقـد أغرقـت دموعهـا الأرض حتـى قاطعهـا صـوت رقيـق يقـول :

- مولاتى .. هل أنهيتِ صلاتك؟

إنك تسجدين منذ وقت طويل ..

هل أنتِ بخير ؟

كانت «نفرت» الوصيفة هى من تتحدث ..

لم تـدرِ «حتحـور» متـى دخلـت عليهـا مـرة أخـرى، فأشـارت لهـا بالإيجـاب وقـد شـعرت أنهـا هـدأت وارتـاح صدرهـا مما كان بـه قبـل صلاتهـا ..، فقالـت «نفـرت» :

- إن موكـب الحفـل سـيتحرك بعـد سـاعتين، ولم أشـأ أن أقطـع صلاتـك، ولكنـى أتمنـى أن أتحـدث معـكِ وأبقـى معـك الوقـت الباقـي ارجـوكِ ..

قامـت صامتـة مـن مكانهـا وألقـت بجسـدها المنهـك عـلى السرير، وتدثـرت بأغطيـة كانـت موضوعـة وهـى تشـعر بـبرودة تـسرى بجسـدها .. ثـم أشـارت لــ «نفـرت» أن تقـترب وتجلـس بجوارهـا عـلى السريـر ..

نظـرت لهـا «حتحـور» عندمـا إقتربـت وجلسـت بجوارهـا ووضعـت يدهـا عـلى شـعر «نفـرت» وقالـت :

- أرجوكِ يا « نفرت » لا تغضبى من ما فعلته بك من صراخ ..

سامحينى ..

لقد كانت حالتى النفسية سيئة ..

ومن المؤكد أنك تعرفين ماذا سيحدث لى فى الحفل ..

لا أريد أن أذهب للحفل وهناك من يحمل لى كرها ..



فإن كان موتى اليوم محتوما، فلا تحملى منى حقدا ولا غلا أو كرها ..

وتذكرينى عندما تنجبى طفلا جميلا .. بل ساطلب منك طلب شخصى ان انجبتي يوما فتاة فلتسميها «شذى» لا «حتحور».

وضعت «حتحور» قبلة على رأس الفتاة « نفرت « التى قالت وهى تنظر لها والدموع تملأ عينيها، واقتربت لتضم رأس «حتحور» لصدرها وقالت :

- ياااااه .. إن كل حرف تنطقين به يجعلنى أحبك أكثر، وأعرف أن حبك هو الحق ..

بل كل حركة وكل تصرف يجعل حبى لكِ يزداد ويزداد .. أحبك يا «شذى» وأقسم لك أنى أحبك ولم أكذب او أخدعك .. أحبك أكثر من نفسى ..

ليس بيدى إلا أن أبقى بجانبك كما وعدتكِ حتى وإن كلفنى هذا حياتى ..

فتحت «حتحور» فمها بخوف وانتفضت مبتعدة عن صدر الفتاه ..

إن الفتاة تنطق بكلمات تعرف أنها لـ«حور»، ولكن بدا أن «نفرت» تتحدث بدلا منه ..

طريقه كلامه ولكن بصوت فتاه رقيقه شابه.

أشارت «نفرت « لها بالصمت ونظرت حولها بتوجس وترقب ..

و أشارت«نفرت « لإصبع يدها الإبهام لتظهر لها خاتما كبيرا ذا فص أسود ضخم يحيطه إطار ذهبى، وأخرجت جهازا صغيرا من فستانها ضغطت زرا به لتتحول لـ «حور» فى لحظة ..

كانت «نفرت» هى نفسها «حور- آن» الذى ابتسم لمدة لحظات لها ثم أعاد ضغط الجهاز الصغير وهو يوجهه للخاتم ليعود إلى صورة تلك الفتاة «نفرت» فى اللحظة التالية وقال بصوت الفتاة الرقيق :

- «شذى» .. أنا « حور»..

وما أستخدمه الآن هو أحد أخطر الأجهزة وممنوع استخدامه، بل ومحرم من قبل المعبد الا بأمر الملك نفسه ..



أنا الآن أرتكب جريمة باستخدامى له عقوبتها الإعدام ..

ولكن لا يهم ..

المهم أنى بجوارك حتى لو أعدمونى ..

هناك شخص ما استخدمه قبلى وتجسد بشكلى ليهرب «توما»، وهكذا أصبحت أنا سجينا هاربا ..متهما بالخيانة.

اقترب «حور» بجسد «نفرت» وضمها لصدره مرة أخرى وهو يقول :

- وعندما هربت من سجنى أقسم لكِ لم أفكر إلا فيكِ .. كنت مستعد للموت فى سبيل إنقاذِك ..

كنت فقط حبيب ينقذ حبيبته ..

تركتكِ فى البيت النائى و لن أكذبك خبرا أنى كنت أرى دموع بنى وطنى وشعبى وأتمزق بين حبى لكِ وحبى لوطنى ..

ليت الأمر ينتهى بدمائى أنا ..

صدقينى لن أتردد بتقديمها ..

اقترب من وجهها وهى مازالت تنظر له بفزع وهو يتحدث بصوت وشكل الفتاة الرقيقة «نفرت» وأكمل وهو يرفع وجهها تجاه وجه :

- عندما رأيتهم يأخذونك كنت مستعدا لأن أحاربهم هم أيضا لولا أن والدى منعنى ..

إن والدى الكاهن « عنخ- وأعب» هو من وجدك بالبيت، فهو الوحيد الذى يعرف أنى أختبىء به، وأتى لإعطائى جهاز التجسد هذا، وعندما رآكِ فى الداخل أبلغ الملك بذلك ليجدوك ويأتون بكِ إلى القصر لينقذ وطنه وشعبه وحضارته .. وانتظرنى حول البيت ليمنعنى من التدخل ..

ثم أخبرنى أنه توصل لمخترع جهاز التجسد وقابله ..

الذى لم ينكر بدوره أن أحدهم طلب الخاتم منه، ولكنه خاف أن يبوح باسم من طلب الجهاز قائلا أنه أكبر من الجميع ..



وأن الخاتم إن تم استخدامه ولو لمرة واحدة، يلتحم جزيئاته بالجلد واللحم ليكون خلعه بعد ذلك مستحيلا إلا بقطع الإصبع ..

ولكنه لم يتردد بإعطاء والدى خاتم تجسد آخر، فوجود الجهاز نفسه أمام عين الملك فى حد ذاته دليل كافٍ لبراءتى من تهمة تهريب «توما» كما قال والدى» عنخ - وأعب «، وحذرنى من ارتدائه واستخدامه ..

أخذته من والدى الكاهن .. ليس لكى أثبت براءتى كما كان هدفه هو ..

بل لم أفكر إلا فى أن أكون بجوارك كما وعدتك عند البحيرة بألا أتركك ..

حتى لو أصبحت متهما باتهام « آخر»، وحتى لو أصبح خلعه أمرا مستحيلا ما بقى لى من عمر ..

مستعد للموت الآن بين يديك ولكن قولى أنك سامحتينى وتصدقين أنى لم أخدعك ..

أنا أحتاجك لأتنفس وأعيش ولا يهم شيء سواكِ أنتِ اليوم ..

يا «شذى» .. فليعدمونى ألف مرة إن أرادوا ..

تنهد وهو يمسك يدها ويقبلها وقال :

- أنا وأنت ضدان متشابهان متلازمان لا وجود لأحدنا إلا برفقة الآخر .. كقضيبى قطار متوازيان ..

كنت بكوكب وأنا بكوكب آخر ولكن حبكِ كان بقلبى يملؤه ..

بوجودكِ وجدت نفسى ولكن قربنا أكثر سيدفع ثمنه الأبرياء ..

نحن متطابقان حقا ولكن إن تقاربنا قاصدين ان نلتقى لحدثت الكوارث ووقع الضحايا ..

فأنتِ فى نظرى ابنة حواء الوحيدة بالكون ..

أنتِ أميرة في مملكتى أنا ..

متوجة بتاج قلبى ..



أبايعكِ الحب على صك مقطوع من جلدى إن أردتِ لا تمحوه السنوات ..

فقط .. سامحينى وصدقى حقيقة واحدة بالكون ..

وهى أنى أحبك ..

لا يهم براءتى فى المملكة أو مصيرى بعد ذلك .. فقط يهمنى براءتى من تهمة الغدر بك وخداعك ..

«شذى» ..

لا تكرهينى يا «شذى» ..

ليس لى فى الدنيا إلا حبك ..

أقسم لك أنى لم أخدعك ..

فقالت وهى تنظر له بنظرة تجمع بين الحب و الوجع :

- أحبك ..

أحبك يا «حور» ولم احب سواك.

وارتمت فى حضنه لتدفن رأسها فى صدره وتبكى .. رغم هيئته التى تغيرت تسمع دقات قلبه التى لم تتغير وظلت كما هى ..

دقات قلب «حور» ..

حبيبها ..

قالت مرة واحدة كمن تذكرت شيئا :

- أين «نفرت» الحقيقية إذن التى رأيناها بالأمس ..

إن عادت ستُكشف خدعتك ..ويقبضون عليك.

قال وهو يمسح على شعرها :

- لا تخافي «نفرت» لم ولن تأتِ اليوم ....

إن «نفرت» زوجة لأحد الضباط الصغار الذين يعملون تحت إشرافى ويكن لى الحب والولاء،



وهو أكد لى أنه سيتصرف لكى لا يجعلها تخرج من بيتها اليوم .. وسأكون بجوارك بدلا منها ..

ولكن ..

لا تنسى ..

أنا « نفرت» ..

ابتسمت له ودموعها متحجرة فى عينيها، وقالت وهى تنظر لعينيه :

- وأنا لا أطمع إلا فى أن تبقى بجانبي حتى نهاية الحفل ..

أن أرى عينيك في اخر لحظه لي بالدنيا حتى ولو كانت بشكل عيون «نفرت»..

لا تعرض نفسك لأى خطر، فالكوكب كله وبأكمله هدفه اليوم عكس هدفك..

و ليس بيدك شىء إلا البقاء جانبى ..

فقط ابقَ بجانبى .. هذا كل ما أطلبه منك ..

يكفى أنك لم تخذلنى كما كنت أعتقد ..

يكفى أنى تأكدت من أنك حقا تحبنى ولم يخدعنى قلبى أو تخدعنى أنت ..

يكفى أن أموت وأنا أعرف أنى قابلت قلبا سأعيش بداخله حتى إن مات قلبى أنا ..

ضمها بقوة وهو يمسح على شعرها وقال بصوت «نفرت» الرقيق :

- لا داعى للكلام ..

أنا بجانبك ولو كان هذا آخر ما أفعله بعمرى .. سأفعله.

فقط سامحينى ..

وضعت إصبعها على فمه وهى تقول :

- أحبك ..

****



(٢٩)

الزمان: الحفل
المكان: كوكب آمون
قصر آمون - حتب

خرجت الأميرة «حتحور» من جناحها بقصر الفرعون «آمون - حتب» ترتدى فستانا ذهبيا يخطف الأبصار ..

ضيقا حتى تحت خصرها ببضع سنتيمترات، ثم ينفجر باتساع وبريق و كأنه مصنوع من الذهب الخالص النقى .. مرصعا بأحجار كريمة خلابة تعكس إضاءة غريبة تشع بألوان متغيرة لا أحد يعلم مصدرها ..

ووراءها يتحرك ذيل الفستان الطويل الذى ترفعه لها وصيفتها الشابة الجميلة «نفرت»، التي تسير خلفها مسافة خطوة واحدة ..

كان شعر الأميرة الأسود الناعم الكثيف المبعثر بعشوائية رائعة ينسدل، ويزينه تاج من الألماس وورود الكريستال والعقيق الأحمر المضىء وبعض الأحجار الكريمة التي تحير الناظرين فى كنهها ..

أحجار ذات ألوان متناقضة مشعة تطل من بين تموجات خصلات شعرها



الأسود الكثيف المخملي الناعم كالنجوم المطلة في سماء ليلة صيف صافية ..

«حتحور» آية في الجمال بوجهها المنمق المنحوت متناسق الملامح، ذات عيون واسعة سوداء مكحلة، تحيطها غابة من الرموش الكثيفة، وفم صغير مستدير ممتلىء الشفاه، وبشرة خمرية صافية ..

ويتوسط جبينها حجر من الألماس كأنه قمر صغير ينير وجهها يتدلي من سلسلة ذهبية رفيعة تهبط من بين شلال شعرها ..

وقفت «حتحور» على ممشاة بلورية عريضة كالبساط على باب جناحها تتسع لها ولـ «نفرت» سويا .. وبمجرد وقوفهما أضاءت من تحت أقدامهما بضوء مبهر جعلهما تختفيان داخل هالة من الضوء القوى .. وارتفعت المشاة بضعة سنتيمترات وتحركت بهما طائرة متجهة إلى البهو الكبير لقصر الملك مرورا بممر طويل أرضه لامعة مصقولة من الفضة، ذات حوائط ذهبية منقوشة بنقوش مجسمة بارزة .. ومتحركة..

تخطت بالبساط البلورى الطائر التماثيل المصنوعة من الذهب والفيروز والعقيق المضيء والتماثيل البلورية المتحركة والأخرى المجسمة المصنوعة من المطاط والكاوتشوك التى يمتلىء بها بهو القصر، وتنحنى جميعها لها ركوعا لمجرد مرورها جوارهم وكأن بها حياة، وتحييها تحية مسجلة :

- العظمة والاحترام مولاتى «حتحور» أميرتنا المنقذة .

مرورا بتلك الأعمدة الفرعونية المنقوشة باللغة الهيروغليفية، والمترامية بكل صوب و التى تملأ الممرات .. المصنوعة من الذهب الخالص وبعض أجزاء الكريستال المشع والياقوت الأزرق السماوى، وأكوام من الألماس والمجوهرات مبعثرة على الأرض تحت الأعمدة علي هيئة تلال صغيرة و الملقاة بعشوائية كدليل علي خير القصر وصاحبه الإله «آمون « العظيم والملك «آمون - حتب».

كانت» حتحور « مقطبة الجبين مشوشة البال والقلب ..

تمنع دمعة من الفرار من عينيها..



وشعرت بتلك الرجفة الباردة في يدها فشبكتهم، وتسارعت دقات قلبها مع تحرك البساط البلورى الطائر صوب البوابة الخارجية للبهو ..

ولكن .. ما عساها أن تفعل ؟

إنها مسيرة ليست مخيرة إلى هذا المصير المحتوم ..

مدت «نفرت» يدها من الخلف لتربت علي كتفها .. فالتفتت الأميرة لتنظر لها، فابتسمت «نفرت» ومدت يدها لتمسك بيد «حتحور» وتشد بقوة عليها وقالت هامسة :

- «حتحور» .. أنا معك لن أتركك ..

فجعلتها تهدأ .. وعادت تنظر للأمام حيث ظهر عن بعد الموكب الفرعوني الملكى الطائر للملك « آمون - حتب»، عبارة عن مقصورة ضخمة متلألئة تقف تحت سماء فيروزية تظهر بها الشموس الثلاثة :

القرمزية، الفيروزية، البنفسجية بشكلٍ متوالٍ من الغرب .. والقمر الأصفر فى نفس اللحظة علي شرق السماء، جميعها على خط واحد مستقيم في سماء هذا اليوم المميز فى انتظار لحظة تلاقيهم فى خط رأسى واحد .

إنه اليوم الذى ينتظره ويترقبه «الكميتيون» و» المنبوذون» علي حد سواء كل ثلاثمائة عام ..

فهى اليوم أميرة الكوكب المنقذة، والعيون كلها تتعلق بها ..

و بخارج القصر تقف المقصورة الملكية معلقة فى الفراغ تحملها أحصنة ذهبية مجنحة ذوات عيون من العقيق وأجنحة من الكريستال الشفاف، مرصعة بأحجار كريمة ضخمة فى موكب يليق بموكب الملك وأسرته و أميرة الكوكب المنقذة .. و حول المقصورة جنودٌ شديدوا البنيان بالزى المصرى القديم الرسمى ..

فبرغم مرور آلاف السنين إلا أنهم مازالوا يحتفظون بشكل حضارتهم القديمة حيث يرتدى كل جندي نقبة قصيرة ذات ثنايا تشبه التنورة، و يمتطى كل منهم جوادا أصيلا لامعا ضخما، معالجا جينيا ليصبح ذا أجنحة حقيقية وليست



إلكترونيـة او صناعيـة، لتكملـة اللوحـة المهيبـة لموكـب الملـك الـذي يتجـه اليـوم للحفـل المهيـب ..

يتابع الكيميتين طقوسه بشغف لإنقاذهم من الهلاك المحقق، ولضمان البقاء علي حضارتهم التي بذلوا الكثير من أجل البقاء عليها طوال هذه القرون .. وينتظره أيضا المنبوذون لعلها تكون ليلة عودة وطنهم وأرضهم واسترداد حريتهم ..

اعتلت الأميرة»حتحور» المشى المتحرك المؤدى للمقصورة المحلقة على ارتفاع ٧ أقدام،وانفصلت عن «نفرت» وصيفتها التي انحنت لها وتركا تشابك أيديهما بصعوبة، بينما نظراتهما مازالت متشابكة.

ومرت»حتحور»وسط فتيات مراهقات نصفهم العلوى شبه عار إلا من قلادات كبيرة ذهبية تخفي نهودهن، وتنورات بيضاء طويلة مفتوحة من الوسط تظهر سيقانهن المشوقة الخمرية يعزفون علي الهارب الفرعوني معزوفات ملكية..

جلست « حتحور» على كرسى العرش الجانبى المخصص لها داخل المقصورة الملكية بجوار كرسى الملك الضخم ..

ظهرت بعدها الملكة « سخم - أس « تتقدم في ناووس محمول على زورق يسبح في السماء، وتجره ثيران مجنحة يقودها أربعة رجال أشداء .. وما إن اقتربت حتى هبطت الملكة منه واعتلت المقصورة الملكية هى الأخرى..

جلست «سخم-أس» علي كرسى العرش الجانبى على الاتجاه الآخر من كرسى الملك «آمون-حتب»، وهي تنظر لها نظرة شامتة تحمل الكثير من التشفى والكراهية وهي تبتسم ابتسامة جانبية خبيثة أوقعت الرعب في قلب «حتحور» التي كانت تلتقى بها لأول مرة ..

ابتلعت «حتحور» ريقها برعب وأخذت تبحث بعينيها خارجا عن «نفرت» وصيفتها حتى وجدتها واقفة تستعد للركوب بجوار المقصورة الصغيرة الخاصة بالحاشية والوصيفات المرافقين للأسرة الملكية .. ولكن عيناها معلقتان علي «حتحور» وعلى العربة الملكية ..



الآن تعالت أصوات النفير بشكل ملفت وتغيرت ألوان السماء الفيروزية لألوان متعددة، وظهر بها خيوط عديدة مضيئة بألوان متغيرة، وتناثرت حبيبات برونزية في السماء، ثم اقتربت كائنات عديدة مجنحة تحمل وجوها غريبة .. خليط من وجه طائر علي جسد حيوان يشبه التنين، لتعلن وصول الملك «آمون-حتب» في قلب هذا الموكب ..

ظهر موكبه طائرا وهو داخل عربته الملكية المصنوعة من الذهب الخالص، ممسكا بصولجان ماسى في يده اليمنى، وفي يده اليسرى عصا طويلة من العاج قمتها مشعة بشعاع أزرق يشق عنان السماء ..

ركع الجميع لظهوره بعينيه المكحلتين وجسده الممشوق المكبل بالعضلات المفتولة و الأكتاف العريضة .. ويرتدى علي رأسه الأصلع اللامع : «النمس» .. (غطاء ملكي للرأس يرمز لقوة الحاكم والقدسية الشرعية للملك..)

اعتلى الملك المقصورة الفرعونية وسط طقوس مهيبة وسجود من كافة الحاشية والوصيفات والجنود والكهنة والعازفات الذين رددوا وهم يسجدون:

- أهلا بالملك «آمون - حتب» العظيم ابن الإله آمون الذى يمنح النور في الظلام ..

اتجه الملك إلى كرسى العرش الخاص به بشموخ .. وجلس بين الأميرة «حتحور» من جهة، و»سخم-أس» من جهة أخرى ..

جلس بوقار وهيبة يليقان بالملك، وأشار بيده فارتفع موكبه الطائر فى الفضاء بشكل أسطورى حتى وصل للسحاب، وتحوطه هالة من الأضواء البراقة، وخلفه مقصورة الحاشية والوصيفات متجهة نحو معبد الإله «آمون»....

حيث ساحة المعبد والمذبح..

حيث الحدث الأعظم ..

حيث الاحتفال الذي سينقذ كوكب «آمون» بأكمله من الفناء، وينتشلهم من براثن آلهة الهلاك والشر التي طالما هربوا بحضارتهم منها لمئات القرون وحاربوها..



حيث سيجتمع كل الكيمتيين الليلة في انتظار رأى القدر فى بقائهم او فنائهم واعلان نهايتهم ..

وبدأ الموكب يحلق متجها لمعبد «آمون» العظيم، بينما تعالت دقات قلب «حتحور»..

****

هبط الموكب بساحة المعبد المصنوعة أرضه من العقيق السماوى اللون، ويحيط به سور عملاق من الجرانيت البراق المضيء ذاتيا، ويتوسطه تمثال ضخم شديد الإتقان لـ»آمون» ..

تمثال اخترق عنان السماء فى عظمة وشموخ وروعة .. أبعاده رائعة تخطف الأنفاس .. مزينا بالذهب والمجوهرات ..

هبط من المقصورة الملكية الملك «آمون-حتب» والملكة «سخم-آس» و الأميرة الجميلة «حتحور» التى أخذت تنقل بصرها برعب بين آلاف الحضور في كبسولاتهم الطائرة.. ثم التفتت لتلقي نظره علي «نفرت».

بدأ الموكب المقدس الضخم يسير داخل معبد الإله «آمون» كما جرت التقاليد والأعراف ..

الملك في المقدمة وحيدا، ويليه بخطوه الملكة و الأميرة، ثم يتبعهم الكاهن الأكبر «عنخ-وأعب» والكهنة والمرتلون في النهاية ..

أما الموسيقيون والمنشدون والحاشية والوصيفات وكبار رجال الدولة فكانوا راكعين يمينا ويسارا في جوانب الساحة منتظرين وصول الملك وموكبه لقدس الأقداس وسط حضور كل سكان الكوكب من الكمتيين في كبسولات طائرة تحوم بشكل دائرى بطىء، و يرتدون نظارات خاصة شديدة التطور تجعلهم يرون ما يحدث في كل ركن في الساحة بكافة تفاصيله، وتسمح لمجال الرؤية عبور الزوايا الحادة ...



تقـدم «آمون-حتـب» و «سـخم -أس» فقـط ليجلسـا بقـدس الأقـداس عـلى كرسـى العـرش المجهـز في مقابلـة المذبـح والسـاحة المقدسـة العظمـى، حيـث ظلـت الأمـيرة «حتحـور»

في وسـط السـاحة بصحبـة «عنـخ -وأعـب» الكاهـن الأكـبر الـذي ظـل يرتـل الطقـوس والصلـوات لـ»آمـون» بصـوت جهـورى يرمـى الرهبـة في القلـوب وسـط صمـت تـام مـن الحضـور الـذي تخطـى المائـة ألـف مـن شـعب كوكب»آمـون»..

كان صوتـه يتضخـم مـن تلقـاء نفسـه في السـاحة وهـو يلقـي التعاويـذ، ثـم ألبسـوها تاجـا ذا ريشـتين رمـز الإلـه «آمـون».. و سـقطت عـلى رأسـها الـورود فجـأة وكأن السـماء تمطـر ورودا طازجـة معطـرة..

«حتحـور» سـتكون ابنة»آمـون» مـن صلبـه بعـد سـاعات ......وسـتخلد بلقـب «الأمـيرة المنقـذة» .

كانـت تقـف متوتـرة وسـط تصفيـق حـاد مـن الحضـور عنـد انتهـاء المراسـم التمهيديـة ..

بعدهـا توجهـت بصحبـة الكاهـن الأكـبر لقـدس الأقـداس، هنـاك انحنـى لهـا تبجيـلا وهمـس لهـا قائـلا:

- إن «حـور» أحبـك حقـا كـما لم يحـب أحـدا يـا بنيتـي .. ولا أعلـم أيـن هـو الآن ..

فصدقينـى .. أنـا أدعو»آمـون «أن يحفظـك ويحفظـه ..فسـامحيه وسـامحيني .. وليجمعكـم «آمـون» في حيـاة موازيـة..

ربما العالم الآخر ارحم بكما من هذا العالم .

وابتعـد الكاهـن الأكـبر» عنـخ- وأعـب» خطـوات بظهـره دون أن يسـتدير وعيناهما متلاقيـان لتشـارك»حتحور»الملك والملكـة مجلسـهم وهـى متجهمة شـاحبة ..

دقـات قلبهـا تعلـو لتخنـق أنفاسـها، وتلاحـظ تلـك النظـرة الشـامتة مازالـت علي وجـه «سـخم-اس»وهي لا تـدرى .. مـاذا تعنـى ؟!



دارت بعينيها من مكانها المرتفع الذي يكشف المعبد بأكمله بنظارتها التي ارتدتها بمجرد جلوسها لتكتشف أدق وأبعد التفاصيل كأنها تتجول ببصرها من مكانها وتنحني ببصرها لتكشف المنحنيات، فرأت «نفرت» مرتبكة في مقصورة الوصيفات ترتدى نظارتها هي الأخرى لتراقب «حتحور» .

ورأت مكان المذبح ورأت المقصلة الذهبية ذات النصل الماسى، وبجانبها تلك الحية الكبيرة الضخمة الحبيسة تحاول عبثا الهروب بضرب أعمدة القفص الذهبي بذيلها الضخم ..

توقفت دقات قلبها لحظة من الرعب وهي تتلمس ذلك الوريد النابض بعنقها بأطراف أصابعها..

ثم لمحت هذا الخاتم الذي تعرفه جيدا..

اتسعت عيناها عن آخرهما..

نعم .. إنه نفس الخاتم ذو الفص الأسود والإطار الذهبى ..

انتفضت وقالت للملك :

- مولاى الملك .. أريد وصيفتي «نفرت» فورا ..

أرجوك..

****



(٣٠)

الزمان: الدقائق الاخيرة بالحفل

المكان: كوكب آمون

معبد آمون

خلال ثوانٍ من طلب الملك لجنوده بإحضار « نفرت « ..

دخلت « نفرت « تسرع الخطى بقدس الأقداس، تتخطى المكان بشكل جانبى قاصدة «حتحور»، وعيناها معلقتان عليها بلهفة، فانحت وقالت بصوتها الهش الرقيق وهى تنظر لها نظرة لا تفهها إلا «حتحور» :

- تحت أمرك مولاتى .. هل انتِ بخير؟

فأشارت لها «حتحور» بالاقتراب أكثر ..

فوقفت خلفها وانحنت ليكون رأسها على كتف «حتحور» ..اذنها مقابل فم «حتحور»

فهمست «حتحور» بصوت خافت فى أذن « نفرت « :

- «حور» .. انظر فى إصبع «سخم - آس» الإبهام جيدا ..



رفعت « نفرت» عينيها خلسة للملكة « سخم - آس »، اتسعت عيناها هولا مما رأت وقالت هامسة :

- انه هو .. خاتم التجسد ..

إذن فـ» سخم - آس « هى من تجسدت فى هيئتى للخلاص منى ..

قالت له «حتحور» :

- ماذا ستفعل إذن يا «حور» ؟

قال بارتباك واضح وهو يضع يده على رأسه ليتفاجأ بذلك الشعر الناعم الأنثوى الطويل الكثيف الذى لم يتعوده فتذكر أنه الآن « نفرت » :

- لا أدرى .. لا أدرى ..

شل عقلى الآن يا «شذى» ..

إنها «سخم - آس»

الملكة ..

قالت له بقوة وصوت منخفض :

- اثبت براءتك ..

إنها فرصتك ..

قاوم ظلمك ..

واجه الشر ..

تحرر

لا تكن مثلى عندما هربت ولم اواجه واثبت براءتى..

نهايتى أنا صارت محتومة يا « حور» وليس بيد أحد تغيرها ..

ولا حتى بيدك ..

انقذ نفسك أرجوك ..

أليس معك جهاز التحكم بخاتم التجسد ؟ أظهره للملك واكشفها ..



وهو صديقك .. سيسامحك ..

نظر لها ثم رفع عينيه لـ «سخم - آس « التى تراقب طقوس الحفل والراقصات وتبتسم، و عاد ليهمس لـ»حتحور» :

- ولكنها الملكة .. وانا ضابط ....

لم يكد يكمل جملته حتى هبت «حتحور» من مكانها وقد اخذت قرارها ووقفت أمام الملك قائلة بصوت جهورى سمعه الجميع :

- فليسمعنى الجميع .. برجاء الانتباه ..

استدارت للملك وقالت وسط انصات الجميع :

- مولاى بصفتى الأميرة المنقذة لهذا الكوكب وأتيت إليكم بإرادتى الحرة، فأنا آمر بخلع هذا الخاتم ذى الفص الأسود أمام أعين الجميع من يد الملكة « سخم - آس « ..

و أشارت للخاتم الذى بإبهامها ..

فشهق الجميع وتبادلوا الهمسات والهمهمات الجانبية ..

انتقل الملك ببصره إلى الملكة التى ظهرت عليها المفاجأة وقال لـ»حتحور» :

- مجوهرات الكوكب كله تحت أمرك وليس خاتم فقط .. عموما كما تأمرين أيتها الأميرة ..

فتحول بنظره وقال لـ» سخم - آس « :

- اعطيها خاتمك أيتها الملكة ..

نظرت « سخم - آس « بفزع للملك، فالخاتم ذابت جزيئاته والتحمت بخلايا إصبعها منذ استخدامه لأول مرة عندما تجسدت بشكل «حور» وهربت « توما»..

كانت تعلم من مخترعه قبل استخدامه أن خلعه صار مستحيلا وأصبح كجزء من أعضاء جسدها ..

وقفت بغضب قائلة :



- أنا الملكة « سخم - آس « .. ما هذا الهراء الذى يحدث ؟

لن أخلع خاتمى أبدا ..

إنها إهانة لا أقبلها ..

ونظرت للحراس والكهنة وقالت بأسلوب آمر :

- فلننهى طقوس هذا الحفل، الشموس قاربت على الغروب ولا وقت نضيعه فى هراء الأميرة وجلسات تبادل المجوهرات ..

أنقذوا الكوكب وخذوها للمذبح حالا ..

تبادل الكهنة النظر، فالتفوا حول «حتحور» لينفذوا أمر الملكة ويقتادوها للمذبح وأمسكوها من ذراعيها ..

صرخت»حتحور» موجهه كلامها للملك :

- «آمون - حتب» ..

اخلع من يدها الخاتم إن استطعت ..

إنها هى من هربت «توما» من السجن ومن تحالفت لخيانتك ..

ليس «حور» هو الخائن بل هى ..

والدليل هو خاتمها ..

هجم «حور « على الكهنة محاولا تخليص «حتحور» منهم، ولكنه لم يلحظ أنه مازال بجسد الفتاة « نفرت « الضعيفة، فأطاحوا بها أرضا بسهولة لتسقط تحت أقدام «حتحور» ..

نظر الملك لـ»سخم - آس « بعد جملة «حتحور» محاولا استيعاب ما قيل ..

بينما اتجهت الأنظار جميعها إلى «نفرت» التى كانت تصرخ كالأسد الجريح بشكل لا يتناسب مع هيئتها ..

كانت تركل الكهنة فى محاوله فاشلة لتحرير «حتحور» ..

لمحت « سخم - آس « مثيل الخاتم الذى ترتديه هى في إبهام يد «نفرت» ..



انه الخاتم الذي يسمح بالتجسد...

ولمحه في نفس اللحظة «غنج- وأعب»الذى كان بالمذبح بعيدا عن قدس الأقداس .

إنه الخاتم الذى حذر ابنه من استخدامه ..

و فهم أين اختفى «حور» منذ الصباح ..

وفهمت «سخم - اس» الموقف كله عندما مدت «نفرت» يدها لجيب فستانها بغضب ويطل من عينيها نظرات محارب جريح يأبى إلا أن يموت منتصرا، وأخرجت ذلك الجهاز الصغير الذى تعرفه «سخم - اس » جيدا، والذى يتحكم فى التحول ..

بسرعة صرخت فى الحراس قائلة :

- امنعوا هذه الخائنة «نفرت» .. إنها تريد قتل الأميرة المنقذة .. وتعتدي علي الكهنة.

وعلى الفور ثبتها حارسان ضخمان على الأرض، فلم يستطع «حور» أن يتحرك قيد أنملة .. وسقط جهاز التحكم من يده وشعر بالعجز يكتنفه فى هذا الجسد الرقيق الهش الذى تحول إليه ..

أما «سخم - آس» فقد تقدمت بخطى سريعة غاضبة نحو « نفرت» ..

كانت عيناها تجوبان المكان حولها، ثم سحبت خنجرا معلقا على الحائط بقدس الأقداس يرجع إلى عهد أحد الملوك القدماء، ثم أكملت طريقها نحو « نفرت «بخطى سريعة ..

اتسعت عينا شذى بجزع الدنيا كله وقد أدركت ما تنوى الملكة فعله، وبأقصى ما تملكه من قوة صرخت :

- لاااااااااااااااااااااا.. حوووووووووووووووووور .. اترررررررركيه.

تعلقت عينا « حور» بها وهو مكبل بين الحراس وهي في مقابلته مكبله



بحــراس اخــرون وصرخ :

- أحبك .. لن أتركك .

ثم شعر بألم رهيب يخترق صدره ..

التفـت ليجـد الملكـة فوقـه تغـرس الخنجـر الطويـل فى قلبـه مبـاشرة بـكل مـا تحملـه مـن حقـد وكراهيـة ..

التقت عيناه بعينى الملكة اللتان تشتعلان نارا ..

وتغرس الخنجر أكثر بثقل جسدها كله وهي تبتسم بانتصار ..

ومـن بعيـد يسـمع صراخ «حتحـور» وهـو ملقـى تحـت قدمـي «سـخم-آس» مبــاشرة ..

اخـذت عيونـه تتسـع ويسـعل محـاولاً قـول شـىء مـا، فيتناثـر الـدم مـن بـين شـفتيه .. فضغطـت «سـخم -اس» الخنجـر أكثـر وهـي تجز عـلي أسـنانها وكانهـا تمنـع خـروج اي كلمـه حتـي تدفـن سرهـا معـه ......

كانت «سخم - آس « تدرك أنه إما حياتها أو حياتهما ..

موتها أو موتهما ..

إن عاد «حور» لشكله الأصلى وقوته فلن تستطيع هي مواجهته ابداً..

لذلك لم تتردد كثيرا ..

كـما ان تـم تحـول «حـور» أمـام الجميـع لأنتهـى أمرهـا وثبتـت أنهـا أيضـا كان بإمكانهـا التحـول لهيئـة «حـور» كـما تحـول «حـور» لـ»نفـرت» ..

وثبت تهريبها لـ»توما»

كان نصل الخنجر بأكمله بصدره وهو مازال بهيئة «نفرت».

نظر «حور» لـ «حتحور» التى كانت تصرخ باسمه ..

كانت «حتحور» تصرخ وتتلوى وتركل وتخمش كل من حولها ..

تصرخ كما لم تصرخ من قبل خوفا علي «حور» ..



بينما شعر «حور» بقواه تخور تدريجيا، ودموع دافئة تسيل على وجنتيه وهو يهمس :

- أحبك .. سامحينى ..سامحيني....

لم يكن يهمه سواها، ولا يهمها سواه ..

عين كل منهما معلقه مفزوعه علي مايحل بالآخر..

كلاهما نسى مابه ومايواجهه ..

فى تلك اللحظات كان الكهنة تحيط بها وتقتادها للمذبح حسب أوامر الملكة ..

وصرخت «حتحور» مرة أخرى ..

صرخة خرجت من قلبها مباشرة ومزقته لفتات صغيرة وهى تنظر للدماء التي تسيل من صدر «نفرت» لتلطخ أرض قدس الأقداس وتعلن : قتل «حور»

- حووووووووووووووووور ..

ومن بعيد كان والده « عنخ ا وأعب» يقترب منه عدوا، وبسرعة تناول الجهاز الملقى أرضا بجانب يده وضغطه وعيناه مليئتان بالدموع، لتتحول «نفرت» المضرجه في دمائها أمام أعين جميع الكمتيين والملك إلى «حور- آن» ..

وانهار جاثيا جوار جسد ابنه الذى يسيل منه الدماء واحتضنه ..

ورغما عنه صدرت آهة طويلة قاسية مزقت قلوب الواقفين ..

يبكى كما لم يبكى ..

انه ابنه ..

مقتول بين يديه ..

ويضم «حور» لصدره ويتلون بدمائه ويقول رافعا نظره للملك وسط نهنهاته :

- هذا ابنى يا مولاى الملك ..

هذا «حور» المخلص لأرض كميت ..



قتلته من خانتك وخانت كل الكمتيين ..

ابنى ..

بنى ..

صغيرى ..

قتلته « سخم - اس» يامولاى ..

وأطلق آهة أخرى رجت القاعة رجا هذه المرة ..

كان «حور» يسمع صوت والده بتشويش ويشعر بدمائه الحارة اللزجة تسيل أرضا حوله وعيناه معلقتان على «حتحور» التى تبتعد وسط الكهنة الذين يجرونها جرا بعيدا ناحية المذبح وهى ملتفتة برأسها للخلف تصرخ باسمه وتمد يديها تجاهه ..

ثم نطق بوهن بصوت يكاد يسمعه والده :

- «شـــــذى» ..

مد يده بضعف كأنه يحاول الإمساك بها فى الفراغ، ولكن ..

خذلته يده .. فسقطت جواره ..

حاول فتح عينيه أكثر ..

ياللألم ..

ياللدوار ..

حاول رفع يده مرة أخرى، لكنها سقطت بجانبه متراخية ..

ثم انغلق جفناه على عينين تحملان صورة «شذى» .. وانسدل ستار الظلام المطبق .....

****



الفصل الأخير

الزمان:-------------------

المكان:------------------

- «حور».. «حور» ..

فتح «حور» عينيه فشعر بألم شديد وضوء أبيض يخترق عينيه ..

حاول رؤية من ينادى عليه مرة أخرى :

- «حور» .. «حور» .. هل انت بخير... تماسك ارجوك ... كن بخير...

بين الضوء المبهر لعينيه رأى صاحبة النداء ..

كانت «شذى» تقف مرتدية فستان واسع وتبتسم له ابتسامة رائعة ..

قال متوهجا بفرحه :

- « شذى» أنتِ بخير ؟

أليس كذلك ؟

أنت بخير ؟

ابتسمت إبتسامة عذبة وقالت له :



- نعم بخير .. وفى أحسن حال .. لا تقلق علىّ يا حبيبى ..

قال وهو ينظر حوله فلا يرى إلا الضوء المبهر :

- أين نحن إذن ؟

- كما أخذتنى لكوكبك وعالمك أردت أن أريك عالمى أنا ..

إنه أجمل حتى من كوكب آمون ..

إنه مكانى ..

الآن سأودعك وارحل ..

قال متوسلا :

- ترحلى إلى أين ؟

انحنت نحوه ووضعت إصبعها على فمه وعلت وجهها ابتسامة صافية وقالت :

- هووووش .. لا تسألني واتركني ..

فقط سيشعر قلبى بك دوما ..

سأشعر بسعادتك..

وسأشعر بحزنك ..

فأنا ملكك يا «حور» ..

كن سعيدا من أجلى أرجوك ..

فأنا أحبك ..

ان اردت سعادتي يوما فعش سعيداً.....

- لأول مرة لا أفهمك يا «شذى» ..

لأول مرة أجد كلامك فيه معانٍ غامضة ..

محاولة فهمك الآن ترهبنى ..

هل أنتِ بخير ؟



- أنا بخير .. صدقنى ..

لقد ضمنت عدم جرح الدنيا لى مرة أخرى ..

الحياة تكرهنى .. ووجدت اخيرا مكان اكن فيه بأمان...

حاولت مرارا كسب ودها ولكنها كانت دوما تكرهنى بلا ذنب ..

تلك النبضة المؤلمة التى كانت دائما تطارد قلبى تخلصت منها للأبد ..

فقط عدنى أن أظل بقلبك كما أنا ..

مجرد حلم جميل مر بك ..

حب كبير وحقيقى قابلته ..

أتى إليك من كوكب آخر ورحل ..

حب هلك فى ظروف أقوى من كلينا ..

قال «حور» :

- أنتِ حقيقتى .. لستِ حلما يا «شذى» ..انتي حبي الحقيقي.

نظرت حولها بتوتر وقالت :

- هيا ارحل ..

ارحل سريعا ..

لا تبقَ هنا أكثر من ذلك ..

انهض وعد إلى وطنك ..

لا تبق اكثر ارجوك ... هيا ارحل...

وفجأة اختفت ..

لا يراها ..



لا يوجد لها اثر

ينطفىء الضوء الأبيض المبهر ..كان هناك عرض مسرحي ينتهي لتوه

ولكن لا توجد «شذى» ..

ولا يوجد ضوء ..

نادى بأعلى صوته :

- «شذى» ..

«شــــذى» ..

«شـــــــذى» ..

- لك الحمد يا « آمون».. لك الحمد والصلوات ..

قلب «حور» عاد للنبض أيها الطبيب « نفر - رع « ..

ها هو يتمتم بكلمات ..

كان صوت والده « عنخ وأعب» ..

فتـح «حور»عينيـه بصعوبـة مـرة أخـرى ليجـد نفسـه عـلى سريـر .. ووالـده يجلـس بجـواره بعينـين مملوئتـان بالخـوف والأمـل ..

حاول الخروج لواقعه من حلمه ..

حاول أن يفهم أين هو ..

سمع أصوات الأجهزة الطبية تعلن صوت دقات القلب المتوترة ..

وشعر بالأسلاك والأنابيب تتدلى من جسده ..

أين هو ؟

حاول الاعتدال، لكن جسده لم يستجب ..



فاستسلم وترك جسده يسترخى ..

و بدأ يحاول أن يستوعب مكانه في الكون ..

وفجأة .. من بعيد ..

سمع بكاء طفل وليد ..

سمع ..

بكاء ..

طفل ..

وليد ..

فتح عينيه عن آخرهما مع استيعابه للصوت..

طفل وليد !

طفل وليد !

نهض على الرغم من وهنه على سريره، ثم حاول انتزاع الأسلاك والخراطيم الخارجة من أوردته متحاملا على جرحه رغم احتجاج والده ومحاولة منعه هو والطبيب، إلا أنه أخذ يحاول بعنف أكبر، فأشار الطبيب للكاهن أن يتركه، وهم سيتداركون الأمر .. و

الدوار يكتنف رأسه بعنف، وصوت صفير هاجم أذنيه فى قسوة ..

ثم جر جسده جرا صوب النافذة الكبيرة فى المواجهة، وجذب حبل الستائر بعصبية ونظر للسماء التى كانت ..

حمراء .. بلون الدم ..

وصرخ قلبه صرخة لم تتجاوز شفتيه قط ..وعيناه متحجرة بدموع

- «شذى» ..

استدار واستند للحائط، ثم انزلق جسده تجاه الأرض ..

رفـع عينـين ذابلتـين مبتلتـين بالدمـوع لوالـده وهمـس بصـوت يخـرج مـن ثنايـا قلبـه الممـزق :

- هل انتهى الأمر ؟

تقدم «عنخ - وأعب» تجاهه، ثم جلس بجانبه أرضا وضمه لصدره وقال :

- انتهى يا بنى ..

إنتهى ..

تمت

٢٤-١٠-٢٠١٦

د./ سالى مجدى





مصادر:

١- كتاب الموتى (عن بردية اني)

٢- كتاب كهان مصر القديمة

٣- كتاب أشهر ملكات الفرعونية لاسماعيل حامد

٤- موقع حراس الحضارة:

٥- كتاب الفلك في مصر القديمة

** سوبك نفرو وامون م حات الرابع في الحقيقة لم ينجبا اناث او ذكورا لانه كان عقيما...

صور لسرداب معبد دندره الذي يظهر رسم يشبه المصباح الكهربي يتصل بما يشبه البطارية الكهربائيه.

صور من معبد دندرة









د/ عبد الحليم نور الدين (رحمة الله عليه)

اهتم المصريون القدماء برصد مواقع النجوم منذ أقدم العصور التاريخية، حيث قاموا بوضع خرائط وجداول علي جدران المعابد حددوا فيها بعض مواقعها، فتعرفوا على ذلك الشريط الخافت من ملايين النجوم الذي يشكل نهر مجرة درب التبانة، واعتبروه مقر النهر السماوي، الذي تبحر فيه الآلهة بزوارقها، وأطلقوا عليه كلمة « مسقت» بمعنى اللبن، الذي يخرج من ضرع ربة السماء وهى التسمية، التي أخذها عنهم اليونانيون بعد ذلك للمجرة وأصبحت الأصل فى تسمية المجرة باسم درب اللبان أو الطريق اللبني.

كما تعرفوا على عدد كبير من المجموعات النجمية التي كانت ترى بالعين المجردة، وكان من هذه المجموعات كوكبة الدب الأكبر، والتي تتكون من سبعة نجوم رئيسية أطلق عليها المصريون القدماء اسم «مسختيو» بمعنى قدم الثور، وذلك نظرا لتشابهها مع القدم الأمامية للثور، والتي كانت من القرابين الرئيسية التي تقدم للإله « أوزيريس» بعد حرقها، واعتبرها المصريون القدماء مع كل النجوم الواقعة فى شمال السماء نجوما مقدسة وأطلقوا عليها اسم «إخمو-سك» بمعنى التي لا تفنى وذلك لكونها لا تغيب على مدى العام.

كما ميز الفراعنة القدماء كوكبة الجبار التي تعتبر من أوضح المجموعات النجمية خاصة في فصل الشتاء، وتصوروها في هيئة رجل يعبر السماء بخطوات واسعة ووحدوها بالإله» ساح»، والذي يعنى اسمه واسع الخطوة، واعتبروها تجسيدا لروح» أوزيريس» رب العالم الآخر، التي انتصرت على الموت وعادت للحياة مرة أخرى.

كما حدد المصريون القدماء النجمات الرئيسية، التي ترى بالعين المجردة من مجموعة الثريا ورمزوا إليهن» بالحتحورات السبعة»، واللاتي كن رمزا للأمومة وحماية المواليد.



إلى جانب ذلك فلقد لاحظ المصريون القدماء الشهب فى السماء وأطلقوا عليها النجوم الفانية أو النجوم التى تسقط على الأرض من السماء، واعتبروها نجوما غير محببة لأنها خرجت من عالم الآلهة ولم يكتب لها الخلود

وقد استطاع المصريون القدماء تحديد خمسة كواكب من كواكب المجموعة الشمسية، ولكنهم اعتبروها نجوما وأطلقوا عليها اسم «إخمو- ورس» بمعنى «التي لا تعرف الراحة»، حيث لاحظوا أن لمعانها يظل ثابتا طوال الليل دونما وميض، وكان من هذه الكواكب كوكب عطارد أقرب الكواكب إلى الشمس، والذي يمكن رؤيته بالعين المجردة في حمرة الأفق عند الغروب، وهو ما كان سببا في أن يربط المصريون بينه وبين الإله «ست» ويعتبرونه تجسيدا له فهو رب القوة والجبروت، حيث اعتقدوا أن وجود «ست» بالقرب من» رع» رب الشمس كان أمرا ضروريا لأنه هو المعبود الوحيد، الذي يستطيع إبعاد الأخطار عن رع في رحلته الكونية.

وأطلق المصريون القدماء على كوكب الزهرة ثاني أقرب الكواكب إلى الشمس اسم إله» الصباح»، وهى التسمية التى يعرف بها أحيانا في علم الفلك، حيث إنه يصل إلى أقصى لمعان له قبل شروق الشمس أو بعد غروبها بوقت قصير فقد اعتبروه ينتظر الشمس ليحيها ويقدم لها طعام الصباح

وحيث كان «حورس» هو أقدم معبود سماوي فلقد أطلق المصريون القدماء اسمه وصفاته على الكواكب الأخرى فكان كوكب المريخ هو «حورس الأفق»، أو» حورس الأحمر» وصار رمزا للقوة والنصر، وأصبح كوكب المشترى خامس كواكب المجموعة الشمسية وأكبرها يسمي «حورس الذي يحكم الأرضيين»، بينما اعتبروا كوكب زحل أنه «حورس ثور السماء»، واعتبروه تجسيدا للثبات والقوة الملكية.



شكر خاص

شكر خاص لكل من ساهم وساعد في إخراج هذا العمل بهذا الشكل

العظيم أســتاذ/ حسام حسين وجميع القائمين على إدارة دار نون

الكاتب الكبير والأخ الرائع أستاذ / أحمد زكي

الكاتب الكبير دكتور / حسين السيد

والدتي الأستاذة/ أميرة علي زين العابدين

الأثرية العظيمة الجميلة/ علياء رأفت

الكاتب الكبير دكتور/ حازم نجيب

الشاعر الكبير/ أحمد علي

مصمم الجرافيك/ محمد علي

الفنانة / يارا عمر

في انتظار آرائكم سلبا او إيجابا

على صفحة الرواية علي الجود ريدز «good reads»

إهداء خاص لأعضاء جروب سطور



الي القاء مع الجزء الثاني من كوكب امون



عن الكاتب

د/ سالي محمد مجدي

*خريجة كلية طب الفم والأسنان ٢٠٠٦ جامعة القاهرة

ماجستير جراحة الفم والأسنان

أحـد أعضـاء هيئـة تدريـس بمنحـه جامعـة ميلانـو في غـرس الأسـنان بقاعـة مؤتمـرات جامعـة عـين شـمس

*مقدمة برنامج سمايل كلينيك التليفزيوني

*بدأت الكتابة الالكترونية منذ ٢٠٠٥

الأعمال السابقة:

*أول كتاب ورقي تم نشره ٢٠١٤ عصر ما قبل الهستريا

والـذي حصـل عـلي تكريـم مـن مهرجـان نـون النسـوة لعـام ٢٠١٥ وتصـدر مبيعـات الـدار النـاشرة في معـرض القاهـرة الـدولي للكتـاب ٢٠١٥

*كتاب لعنة القرين عام ٢٠١٦

*وفي سبتمبر ٢٠١٦ كان الاصدار الاول من رواية ليلة مرعبة

*وفي يناير ٢٠١٧ رواية كوكب آمون

للتواصل مع الكاتبة:

facebook: https://www.facebook.com/drsally.mohamed?_mref=message





noon_publishing@yahoo.com
0235860372 - 01127772007


ساحر الكتب
بيد أقرب الناس سيطولك
الألم والوحدة والهلاك..
دموعك ستكون لعنة تطارد كل من آذاك..
يوما ما ستكون نهاية الحضارة
الكمتيه علي يديك..
لن يهربوا منك بمجدهم مهما
ابتعدوا لآلاف السنين..
لعنتك لا يطفئها حرب ولا زمن..
لعنة لا تطفئها الا دماؤك..
وحتى يشاء الإله فناء البشر
سيخلد اسمك بين النجوم..
علي كوكب آمون
نبوءة الكاهن نياح-كاو
Designed By : Magdy Mohsen